العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الثلاثاء 28 ديسمبر/ كانون الأول 2021 م 24 جمادى الأولى 1443 هـ ◻ العدد 2675 السنة الثامنة
Tuesday 28 December 2021

المرزوقي: عائد لإطاحة الانقلاب

يكشف الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي لـ«العربي الجديد»، عن قرار عودته إلى العمل السياسي لمواجهة انقلاب الرئيس قيس سعيّد. [5.4]

اتخذت **الأزمة الصومالية** منعطفاً خطيراً، بعد إيقاف الرئيس عبد الله فرماجو، رئيس الحكومة محمد حسين روبلي عن العمل. 8

العراق

نهاية أزمة نتائج الانتخابات

- المحكمة الاتحادية العليا ترفض دعوى حلفاء إيران... وتصادق على النتائج
- زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري: نقبل بالقرار «إيماناً منا بالعملية السياسية»
- عمار الحكيم يطالب بالإسراع بتشكيل حكومة منسجمة: لن نشارك فيها
- نوري المالكي محبط و«عصائب أهل الحق» تأسف

التفاصيل صفحة 3.2

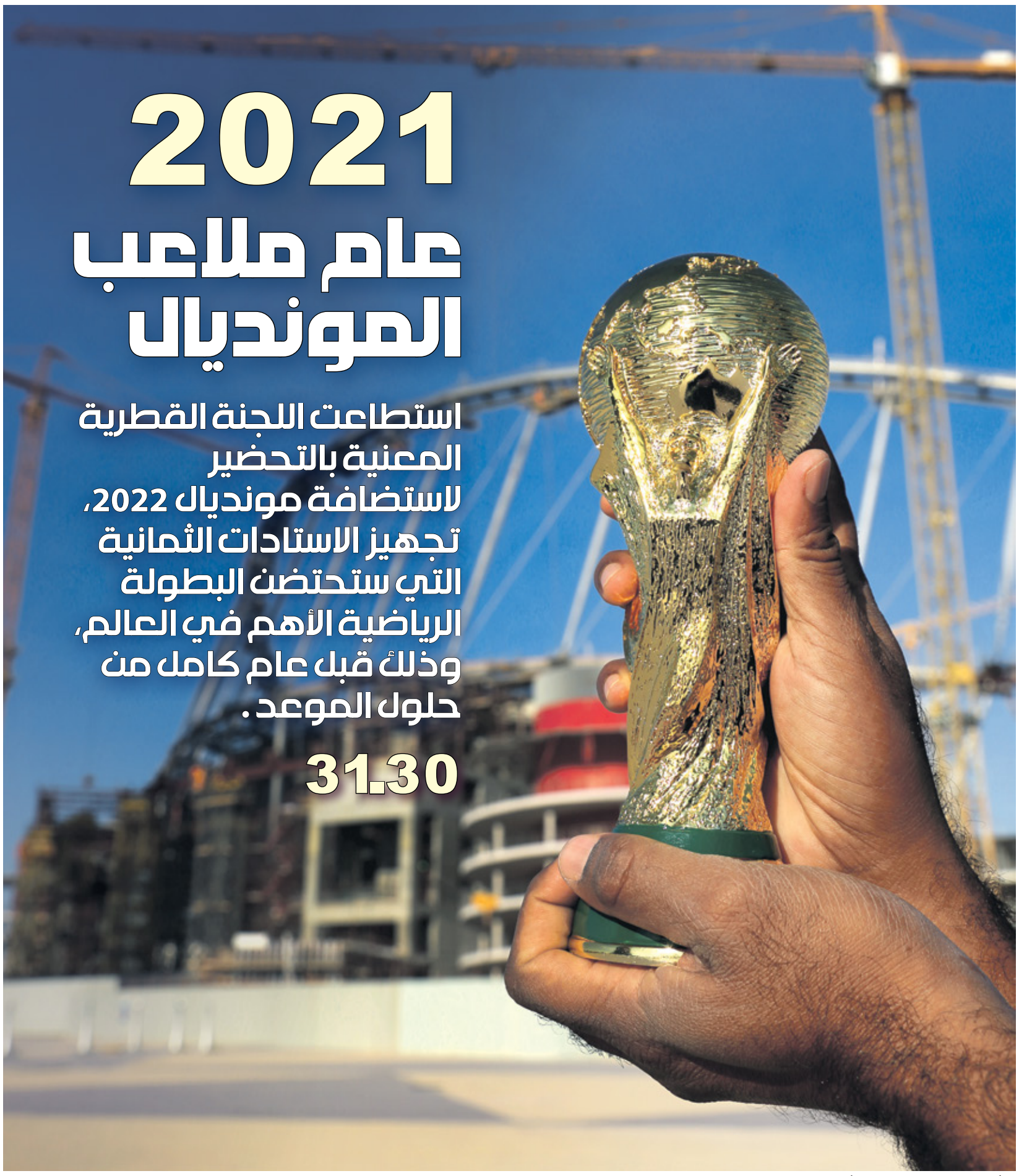

2021 عام ملاعب المونديال

استطاعت اللجنة القطرية المعنية بالتحضير لاستضافة مونديال 2022، تجهيز الاستادات الثمانية التي ستحتضن البطولة الرياضية الأهم في العالم، وذلك قبل عام كامل من حلول الموعد.

31.30

ورش بناء الاستادات انتهت قبل أكثر من عام على حلول موعد مونديال قطر (Getty)

في العدد

04 | سياسة
ولد الغزواني في الجزائر: بحث عن توازنات أفريقية جديدة

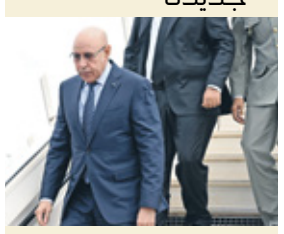

06 |
جولة ثامنة من **مفاوضات فيينا** بمهلة محددة

10 | اقتصاد

انفلات التضخم يهوي بمعيشة شعوب عربية

18 | مجتمع

نساء العراق يحاولن إنشاء دور إيواء للمعنفات

21 | ميديا

الاستخبارات الدنماركية والصحافيون: زيارات بنكهة التهديد

24 | ثقافة

الطالب الأردني والفلسفة: عقود من القطيعة المعرفية

الحدث

السودان: عودة الترويج لاستقالة حمدوك

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

عادت مسألة استقالة رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك (الصورة) إلى الواجهة، في ظلّ استمرار الانسداد السياسي الذي تواجهه البلاد منذ انقلاب العسكر في 25 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، والرفض الشعبي المتصاعد من قوى الثورة لهذا الانقلاب ولعودة حمدوك إلى منصبه بموجب اتفاق مع العسكر. وتضاربت المعلومات في الخرطوم، أمس الاثنين، بخصوص استقالة حمدوك من منصبه «خلال ساعات»، بعدما كان الأخير قد اجتمع، ليل الأحد - الاثنين، برئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي). واستمر الاجتماع ساعات، وتناقلت وسائل الإعلام المحلية تسريبات على أثره، تحدثت عن أن حمدوك أبلغ كلاً من البرهان وحميدتي عزمه الاستقالة بعد عجزه عن تشكيل حكومته نتيجة عدم التوافق السياسي بين القوى السياسية من جهة، وبين القوى السياسية والمكون العسكري من جهة أخرى. أجواء شبيهة بما ساد الأسبوع الماضي بعدما نقلت وكالة «رويترز» عن مقربين من حمدوك نيته الاستقالة «خلال ساعات»، وهو ما لم يحصل حينذاك. لكن على العكس من التسريبات المتزامنة عن الاستقالة، أبلغ وكيل وزارة الخارجية عبد الله عمر بشير السفير الجزائري المرشح للعمل في الخرطوم، مراد أسعد، بـ«جهود حمدوك في تشكيل الحكومة الجديدة لإدارة الجزء المتبقي من هذه المرحلة، الأمر الذي يتطلب إجراء مشاورات تضمن التوافق الضروري والكافي لنجاح المرحلة الانتقالية»، بحسب بيان للوزارة أمس. في غضون ذلك، أعلنت لجان المقاومة السودانية، أمس، أنها ماضية في التصعيد ضد الانقلاب، محددة يوم 30 ديسمبر الحالي (بعد غدٍ الخميس) موعداً لمليونية جديدة لإسقاط الانقلاب، مشيرة في بيان لها إلى ما طاول كوادرها من اعتقالات واسعة. وكان «محامو الطوارئ»، وهو جسم قانوني شُكل حديثاً لتقديم الدعم القانوني للمعتقلين، أعلن، أول من أمس، أن شرطة الانقلاب أخذت عيّنات دم وبول من المعتقلين لمشاركتهم في مليونية 25 ديسمبر (السبت الماضي)، ورأى في ذلك «مؤامرة تُحاك في ليل من الأجهزة الأمنية لتلفيق اتهامات للثوار».

أنهت المحكمة الاتحادية العليا في العراق، أمس الاثنين، الجدل حول الانتخابات التي شهدتها البلاد في أكتوبر الماضي، بمصادقتها على النتائج، ليأتي موقف القوى الحليفة لإيران بمثابة قبول بهذا الحكم، بما يفتح المجال أمام انطلاق مفاوضات تشكيل الحكومة

العراق
نهاية أزمة الانتخابات

المحكمة العليا تصادق على النتائج: رحلة تشكيل الحكومة تنطلق

بغداد ـ **عادل النواب**

بعد جدل سياسي وقانوني طويل، وتصعيد ميداني كبير من قوى حليفة لإيران، تمثل باعتصام مفتوح أمام المنطقة الخضراء، وسط بغداد، ومحاولات لاقتحامها تخللتها مناوشات مع القوى الأمنية وسقوط قتيل وجرحى، انتهت عملياً أزمة الانتخابات العراقية بعد أكثر من شهرين ونصف من إجرائها في 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إثر مصادقة المحكمة الاتحادية العليا، أمس الإثنين، على هذه النتائج، وإسقاط دعوى مقدمة من قبل تحالف «الفتح» لإلغاء هذه النتائج. وعلى الرغم من المخاوف التي سبقت جلسة المحكمة أمس، والتي ترجمت بالانتشار الأمني الكثيف في بغداد وإغلاق مداخل المنطقة الخضراء، خوفاً من تصعيد ميداني لأنصار القوى المعترضة، إلا أن موقف رئيس تحالف «الفتح» هادي العامري، بقبول قرار المحكمة، دل على أن هذه القوى تخطت مرحلة محاولة إسقاط النتائج، لتدخل في معركة جديدة عنوانها تشكيل الحكومة المقبلة.

وصادقت المحكمة الاتحادية، في جلسة لها أمس، على نتائج الانتخابات البرلمانية، بعد جدل سياسي وقانوني وطعون تقدمت بها القوى التي لم تحقق نتائج مرضية فيها. جاء ذلك بعدما ردت المحكمة في جلستها شكوى إلغاء النتائج المقدمة من قبل «الفتح»، موضحة أن الدعوى من اختصاص مجلس القضاء الأعلى على اعتبار أنها تتعلق بإجراءات قانونية وفنية بينما اختصاص المحكمة هو القضايا الدستورية الخلافية والفصل في القضايا بين السلطات التشريعية والتنفيذية. ولفتت المحكمة الاتحادية في قرارها إلى أن الاعتراض على نتائج الانتخابات يعرقل التداول السلمي للسلطة، ويؤثر على أداء السلطتين التشريعية والتنفيذية. ولم تشهد الجلسة أي حضور سياسي لقادة أو ممثلي تحالف «الفتح»، بعكس الجلسات السابقة، في إشارة إلى معرفة مسبقة منهم بالحكم.

وجاء إعلان المحكمة عن قرارها فيما كان أنصار القوى المعترضة على النتائج يتجمعون في المناطق المحيطة ببوابات المنطقة الخضراء والمحكمة وسط إجراءات أمنية مشددة تحسبا لأي محاولة لاقتحام مقرات حكومية. وأغلقت القوى الأمنية بعض المناطق والطرق، على خلفية دخول عشرات السيارات التي تحمل مسلحين إلى العاصمة بالتزامن مع التصعيد الذي قام به أنصار القوى المعترضة على نتائج الانتخابات من خلال حرق إطارات السيارات أمام المنطقة الخضراء والتلويح باقتحامها.

لكن إعلان زعيم تحالف «الفتح»، الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، هادي العامري، القبول بقرار المحكمة، جاء ليبرّد الأوضاع. وقال العامري في بيان: «من باب حرصنا على الالتزام بالدستور والقانون وخوفنا على استقرار العراق أمنياً وسياسياً، وإيماناً بالعملية السياسية ومسارها الديمقراطي من خلال التبادل السلمي للسلطة عبر صناديق الانتخابات، نلتزم بقرار المحكمة الاتحادية، على الرغم من إيماننا العميق واعتقادنا الراسخ بأن العملية الانتخابية شابها الكثير من التزوير والتلاعب، وأن المحكمة تعرضت إلى ضغوط خارجية وداخلية كبيرة جداً»، وأضاف أن «الطعون التي قدمناها إلى المحكمة الاتحادية كانت مُحكمة ومنطقية ومقبولة، ولو قدمت لأي محكمة دستورية في أي بلد يحترم الديمقراطية لكانت كافية لإلغاء نتائج الانتخابات».

كما أعلن عمار الحكيم، رئيس تحالف «قوى الدولة الوطنية» المنضوي ضمن «الإطار التنسيقي» الذي يضم القوى الحليفة لإيران، قبوله بقرارات المحكمة. ورد الحكيم في بيان، ذلك إلى «إيماننا العميق بسيادة الدستور والقانون، على الرغم من ملاحظاتنا الجدية على العملية الانتخابية»، مطالباً الفائزين «بالإسراع بتشكيل حكومة كفوءة ومنسجمة تجمع الأطراف الراغبة بالمشاركة فيها والمستعدة لتحمل المسؤولية»، معلناً عدم المشاركة في الحكومة المقبلة.

في المقابل، حافظت بعض القوى الموالية لطهران على موقفها الرافض للانتخابات. وأعرب زعيم «الإطار التنسيقي» نوري المالكي عن إحباطه من القرارات، وقال في تدوينة له على «تويتر»: «كان متوقعاً ولأسباب تتعلق بوضع البلد، أنه لا يمكن إلغاء الانتخابات وإعادتها، مع أن الخلل الواضح وبالوثائق والأدلة موجود. ولكن كنا نأمل من المحكمة الاتحادية أن تنصف المتضررين من الكتل والقوائم، وما يتعلق بمشكلة الكوتا النسائية». كما أعربت حركة «عصائب أهل الحق»، في بيان، عن «أسفها لصدور قرار المحكمة برد الدعوى المطالبة بإلغاء نتائج الانتخابات على الرغم من كثرة الأدلة القانونية والفنية المقدمة بحجة عدم الاختصاص»، مؤكدة «أهمية استقلالية المؤسسات القضائية وعدم التدخل في عملها أو توجيه الضغوط عليها».

ولم تبد حركة «حقوق» الممثلة لفصيل «كتائب حزب الله»، موقفاً واضحاً إزاء القرارات. وقال عضو الحركة محسن السعيدي إن «المحكمة تأثرت بالضغوط السياسية الداخلية والخارجية، الأمر الذي جعلها تتجاهل جميع الأدلة المقدمة وتناقض نفسها في إدانة المفوضية العليا للانتخابات»، مبيناً أن «الضغط الذي تعرضت له المحكمة كان سياسياً للمضي في العملية السياسية وتجاهل القوى الأخرى التي سرقت أصواتها».

من جهته، اعتبر القيادي في تحالف «الفتح» أحمد عبد الحسين، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن قرار المحكمة الاتحادية «جاء بعد ضغوط تعرضت لها من جهات داخلية وخارجية، منها السفارة الأميركية في بغداد». وأضاف «قوى الإطار التنسيقي لديها حراك سياسي لتشكيل الكتلة الكبرى التي ستشكل الحكومة الجديدة، خصوصاً أن لدينا تفاهمات كبيرة مع قوى كردية وسنّية». في المقابل، فإن الكتلة الصدرية التي تصدرت نتائج الانتخابات بـ73 مقعداً، كانت أبرز المرحبين بقرارات المحكمة العليا. ودعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في تغريدة عبر «تويتر»، لـ«الحفاظ على السلم والسلام، وذلك بالإسراع بتشكيل حكومة أغلبية وطنية لا شرقية ولا غربية».

ومع مصادقة المحكمة الاتحادية على النتائج، ستكون أمام رئيس الجمهورية، وفقاً للدستور العراقي، فترة 15 يوماً لدعوة البرلمان الجديد إلى الانعقاد، ليتم انتخاب رئيس للبرلمان ونائبيه وصولاً إلى تكليف مرشح الكتلة الأكثر عدداً لتشكيل الحكومة. وقال القيادي البارز في التيار الصدري رياض المسعودي، لـ«العربي الجديد»، إن «التيار الصدري سيعمل مع الأطراف السياسية على تشكيل حكومة أغلبية وطنية لا حكومة توافقية تشارك فيها كل الأحزاب والكتل من أجل المغانم والمناصب، وستركز حوارانا مع القوى السياسية على هذا الأساس، وخلاف ذلك لن نشارك في أي حكومة توافقية».

وعما بعد قرارات الأمس، قال النائب عن تحالف «الفتح» أحمد الكناني إن «مصادقة المحكمة الاتحادية على النتائج بمثابة الإذن ببدء الحوارات الطويلة بين الكتل والتي ستأخذ الطابع الجدي هذه المرة لأنها تتعلق بقضية من سيشكل الحكومة المقبلة»، مؤكداً في تصريح صحافي، أنه من «الضروري التوصل إلى حلول بشأن الإشكالات بين الكتل الشيعية تحديدا بعدما بدأت الكتل السنّية والكردية بالتفرج على القرار الشيعي بشأن بدء حوارات تشكيل الحكومة»، وأشار إلى أن «المرحلة الحالية تعتمد على القوى الشيعية تحديدا، لأنها المعني الأول بإنهاء أزمة الانسداد السياسي والتوجه نحو تشكيل حكومة الإصلاح التي يضع عليها المواطن العراقي الكثير من الآمال».

ردت المحكمة شكوى مقدمة من «الفتح» لإلغاء النتائج (مرتضى السودداني/الأناضول)

العامري: نلتزم بقرار المحكمة رغم إيماننا بحصول تزوير

مقتدى الصدر: للإسراع بتشكيل حكومة أغلبية وطنية

للحديث تتمة...

نفق اتفاق الرياض

زكريا الكمالي

تحوّل اتفاق الرياض الذي رعته السعودية في جنوب اليمن قبل أكثر من عامين، إلى نفق مجهول بالنسبة للحكومة المعترف بها دولياً، والتي لا يبدو أنها سترى بعده النور.

منذ توقيع الاتفاق في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، والحكومة وحدها من تنفذ بنوده وكأنها وقّعته مع نفسها، وليس مع المجلس الانتقالي الجنوبي. وكلما قامت «الشرعية» بتقديم المزيد من التنازلات، تجد نفسها أمام ابتزاز جديد، ومحشورة من رعاة الاتفاق في زاوية لا يمكن الإفلات منها. كان الاتفاق ينص على بنود تسلسلية: عسكرية وأمنية، ثمّ الانتقال للشق السياسي، لكن الأقدار شاءت أن يتحول إلى ملف سياسي خالص، والبداية كانت بتشكيل حكومة المحاصصة التي أكملت عامها الأول الأسبوع الماضي. وبسبب هذا الاتفاق، فقدت الحكومة الشرعية حلفاءها المحليين. لم تحصد «الشرعية» حتى الآن أي فوائد حقيقية واضحة للعيان من اتفاق الرياض. حتى حكومة المحاصصة ما زالت مشردة منذ اقتحام قصر معاشيق منتصف مارس/آذار الماضي، ولم يُسمح سوى بعودة رئيس هذه الحكومة معين عبد الملك وعدد محدود من الوزراء.

«المجلس الانتقالي الجنوبي» بات أكبر المستفيدين من اتفاق الرياض. نال «الشرعية» التي يحلم بها، وأصبح في نظر المجتمع الدولي شريكاً في السلطة وليس جماعة انفصالية مدعومة من دولة خارجية. ويبدو أن حضرموت ستكون الهدف التالي، حيث دشن المجلس خطواته الأولى عبر ما يسمى بـ«الهبّة الحضرمية» التي طالب فيها أنصاره، السبت الماضي، بتحرير عمليات الاستكشاف والإنتاج النفطي في مدن الجنوب كافة. التنفيذ المختل والمشوه لاتفاق الرياض، هو ما يشجّع المجلس الانتقالي على عدم الوفاء بالتزاماته. وإذا كانت السعودية ترى أن قيادة الحكومة الشرعية الحالية غير جديرة بالحصول على دعمها السياسي والمالي والعسكري، وخصوصاً في مدن الجنوب، فمن الأفضل أن تطيحها بشكل كامل ودفعة واحدة، بدلاً من التقسيط الحاصل. الاتفاق يحمل اسم الرياض، لذلك السعودية مسؤولة أمام المجتمع الدولي وأمام اليمنيين عن أي تطبيق مشوّه لبنوده، ومسؤولة عن دعم الاقتصاد اليمني من خلال وديعة مالية عاجلة في البنك المركزي، ووصول الوديعة المالية واستقرار سعر صرف الريال، سيجعل الشعب اليمني يشعر أن هناك ثمناً حقيقياً للسيادة المهدورة وفائدة يشعر بها 30 مليون نسمة، وليس ثمناً بخساً يذهب إلى جيب الرئيس وأولاده.

قضية سد النهضة تغيب عن أجندة السيسي

تغيب قضية سد النهضة عن أجندة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بفعل التطورات المتلاحقة، خصوصاً بعد نجاح رئيس الحكومة الإثيوبي آبي أحمد، في استيعاب تمرّد «جبهة تحرير تيغراي» أخيراً

القاهرة ـ **العربي الجديد**

غابت قضية سد النهضة كليا عن حديث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال افتتاحه مشاريع جديدة في منطقة توشكى، جنوب غربي مصر، أول من أمس الأحد، وهو الأمر الذي قال مراقبون إنه دليل على تراجع هذه الأزمة في أجندة السياسة المصرية، وشبه استسلام لأمر الواقع الجديد الذي فرضته إثيوبيا. وأكد السيسي في توشكى أن «المياه المستخدمة في زراعة المنطقة هي مياه محطة بحر البقر التي تم افتتاحها منذ شهرين، وهي مياه صرف زراعي معالجة بصورة متطورة حتى تكون صالحة للاستخدام في الزراعة». وشدّد على أن «الحكومة تعمل على تعزيز الشبكات الداخلية للأراضي في مناطق بحر البقر وبئر العبد، للاستفادة منها في مشاريع أخرى مثل مشروع توشكى». وتابع: «كل مشروع من المشروعات التي تنفذها الدولة في سيناء والدلتا الجديدة وتوشكى حجمها يضاهي مشروع السد العالي في أسوان، واستصلاح الأراضي الجديدة يساهم في تحقيق التنمية الحقيقية». وأضاف أن «تكلفة استصلاح الفدان الزراعي 200 ألف جنيه تقريباً (12731 دولاراً)، ويقول للحكومة: ما فيش (لا تقوموا بـ) زراعة لنباتات الزينة مرة أخرى، وأي نقطة مياه تذهب للنباتات الموسمية سوف نستخدمها، ونوجهها لزراعة النباتات المثمرة».

وتعليقاً على ذلك، قال دبلوماسي مصري سابق، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «تجاهل الرئيس السيسي لقضية سد النهضة في سياق افتتاح مشروع زراعي يفترض أنه كبير الحجم، كما تقول وسائل الإعلام، وإصداره توجيهاً إلى حكومته بمنع زراعة نباتات الزينة، بحجة توفير المياه المستخدمة في زراعتها للنباتات المثمرة، نتيجة مواجهة الدولة المصرية عجزاً في المياه اللازمة للزراعة، وشروعها في تنفيذ مشروعات قومية كبرى قائمة على إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي بعد معالجتها، هو اعتراف ضمني بفشل كل جهود الحكومة للحفاظ على حصة مصر من مياه نهر النيل المهددة بسبب سد النهضة الإثيوبي». ووصف خطاب السيسي بـ«أنه اعتراف بأن مصر كانت تهدر المياه الواردة إليها عبر نهر النيل في زراعات غير ذات جدوى، وهو الأمر الذي يضعف موقف المفاوض الفني المصري في جولات التفاوض على المياه مع إثيوبيا».

ورأى الدبلوماسي أن «جميع الرهانات المصرية على المواقف الدولية من حكومة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، والضغط عليه بسبب حربه مع جبهة تحرير تيغراي، وتأثير ذلك على موقف حكومته في قضية سد النهضة، تلاشت الآن، بعد أن خرج آبي أحمد من حربه مع تيغراي منتصراً». وأشار إلى أن الحكومة الإثيوبية «استطاعت السيطرة على المدن التي وصلت إليها قوات تيغراي في مناطق شرقي أمهرة وعفر، بفضل تزويد قوى إقليمية، أديس أبابا بطائرات من دون طيار حديثة مثل الإمارات وتركيا، على مدار الأربعة أشهر الأخيرة، مما اضطر قادة تيغراي إلى الانسحاب إلى حدود الإقليم والمطالبة بالتفاوض السلمي».

وأضاف الدبلوماسي أن «مصر تقف وحيدة في مواجهة أزمة سد النهضة الإثيوبي، من دون أي دور عربي يذكر، إذ تكتفي الدول العربية، وخصوصاً الدول الخليجية، بإصدار بيانات وتصريحات فقط دون تقديم أي مساعدة فعلية لمصر، بل على العكس فإن تدخّل بعض الدول الخليجية يضر بمصر». وأشار إلى أن البيان الختامي للجنة المتابعة والتشاور السياسي بين مصر والسعودية الصادر في 16 ديسمبر/كانون الأول الحالي، أكد خلاله الجانب السعودي دعمه الكامل للأمن المائي المصري باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الأمن المائي العربي، ومن ثم أهمية التوصل في أقرب فرصة إلى اتفاق قانوني ملزم حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، تنفيذاً للبيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن في سبتمبر/أيلول الماضي، بما يدرأ الأضرار الناجمة عن هذا المشروع على دولتي المصب، ويعزز التعاون بين شعوب مصر والسودان وإثيوبيا.

وكان قادة وملوك وأمراء دول مجلس التعاون الخليجي، قد أكدوا، في البيان الختامي الصادر عن أعمال اجتماع الدورة الـ42 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي التي عقدت بالرياض، في 14 ديسمبر الحالي، على أنّ الأمن المائي لمصر والسودان «هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي». وشدد القادة في البيان، على «رفض أي عمل أو إجراء يمس حقوق مصر والسودان في مياه النيل»، مؤكدين دعمهم ومساندتهم لكافة المساعي التي من شأنها أن تسهم في حل أزمة سد النهضة بما يراعي مصالح كافة الأطراف. وأشاروا إلى «أهمية استمرار المفاوضات للوصول إلى اتفاق عادل وملزم».

وأضاف الدبلوماسي السابق، أنه على صعيد المفاوضات «لا حديث الآن عن مفاوضات جديدة، بين الأطراف الثلاثة (مصر والسودان وإثيوبيا)، لا تحت مظلة الاتحاد الأفريقي ولا تحت أي مظلة أخرى». وأشار إلى أن الوساطة الإسرائيلية التي كانت تعول عليها القاهرة في أزمة سد النهضة «لا تزال تراوح مكانها، خصوصاً في ظل تعقيدات الموقف في الأراضي الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة، وتعثر جهود الوساطة التي تقوم بها القاهرة بين حكومة الاحتلال الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية».

وأضاف الدبلوماسي أنه على صعيد المواقف الدولية من أزمة سد النهضة فإنّ «الموقف الأميركي رغم أنه يعتبر داعماً لمصر، إلا أنه لا يشكل أي ضغط على الحكومة الإثيوبية برئاسة آبي أحمد، من شأنه أن يدفعها للقبول بالطلبات المصرية والسودانية، وهي التوصل لاتفاق قانوني وملزم بشأن قواعد ملء وتشغيل السد». واعتبر أن «الطرف الروسي في المعادلة لا يزال يعلق مسألة التدخل في أزمة سد النهضة، ومحاولة الضغط على إثيوبيا، انتظاراً لتحقيق مكاسب أخرى في العلاقات مع مصر، على صعيد ملفات أخرى مثل ملفات ليبيا وسورية، بسبب سعي موسكو، لاستخدام القاهرة في تثبيت تواجدها في ليبيا من خلال إنجاح مرشح روسيا في الانتخابات الليبية، وإعادة سورية إلى مقعدها بجامعة الدول العربية».

واوضح الدبلوماسي أن «مصر لم تستطع أن تحقق الرغبات الروسية في الملفين الليبي والسوري، إذ إن الموقف على الصعيد الليبي، غير واضح المعالم، ولم ينجح المعسكر الروسي والذي تنتمي إليه مصر في الدفع برئيس جديد للبلاد من ذلك المعسكر. كما أن القاهرة لم تكلل جهودها في موضوع إعادة سورية إلى الجامعة العربية بالنجاح حتى الآن، نظراً لرفض أطراف عربية أخرى ذات قوة داخل الجامعة وعلى رأسها كل من السعودية وقطر». وتابع المصدر أن «كل ذلك لا يجعل الطرف الروسي متحمساً للتدخل في أزمة سد النهضة الإثيوبي بما يحقق مصالح مصر». وأشار الدبلوماسي السابق إلى أن قضية سد النهضة الإثيوبي أصبحت في أدبيات السياسة الخارجية المصرية مثلها مثل القضية الفلسطينية، والتي يتم ذكرها فقط كمحفوظات يرددها الدبلوماسيون المصريون دون أي صدى على أرض الواقع، فيؤكدون دوماً «أهمية التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية يقوم على أساس إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967»، ولكن دون أي رد فعل من جانب الاحتلال الإسرائيلي.

استعادت القوات الحكومية زمام المبادرة في إثيوبيا (Getty)

انكفاء دبلوماسي

سجّلت قضية سد النهضة تراجعاً في أولويات الأجندة الخارجية المصرية، ففي افتتاح اجتماع اللجنة الدائمة لمتابعة العلاقات المصرية الأفريقية، أول من أمس الأحد، لم يذكر وزير الخارجية المصري سامح شكري (الصورة)، قضية سد النهضة وأهميتها بالنسبة للسلم والأمن الأفريقيين. واكتفى الوزير بالتأكيد على «التوجه الثابت لدى الدولة المصرية بإيلاء الأولوية السياسية، لدفع وتطوير العلاقات المصرية مع الدول الأفريقية».

ليبيا: توصية برلمانية لتشكيل حكومة جديدة

أوصت لجنة انتخابية، شكّلها البرلمان المتمركز في شرق ليبيا لبحث انهيار الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة الأسبوع الماضي، أمس الاثنين، بتشكيل حكومة جديدة قبل تحديد موعد لانتخابات جديدة. ولم يحدد التقرير الذي نشره البرلمان على «تويتر» موعداً جديداً للانتخابات، لكنه حث البرلمان على وضع خريطة طريق من أجل إجراء انتخابات في إطار دستوري.

وجاءت التوصية مع بدء جلسة مجلس النواب في مقره في طبرق لمناقشة العملية الانتخابية، وكذلك وضع الحكومة واستمرارها في السلطة من عدمه. وشارك 125 نائباً في جلسة أمس، وبعد انطلاقها بقليل، أعلن المتحدث باسم مجلس النواب عبد الله بليحق إغلاقها وإيقاف البث المباشر لعرض تقارير الأجهزة الأمنية. وبالتزامن، طالب متظاهرون تجمعوا أمام مقر البرلمان بطبرق بضرورة إجراء الانتخابات، والإعلان عن القوائم النهائية للمرشحين في الاستحقاق الدستوري.

وكان رئيس اللجنة النيابية المكلفة بالتواصل مع مفوضية الانتخابات عبد الهادي الصغير قد أكد أنه سيتم عرض تقرير لجنته المكلفة بالتواصل مع مفوضية الانتخابات خلال الجلسة. وكذلك استعراض مقترح مفوضية الانتخابات بشأن تأجيل الانتخابات إلى 24 يناير/كانون الثاني المقبل. وبرّر الصغير امتناع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح عن ترؤس جلسة أمس بـ«كونه مرشحاً رئاسياً، ولا يمكنه العودة لممارسة عمله ما دامت مفوضية الانتخابات اقترحت إجراء الانتخابات في 24 يناير».

(العربي الجديد، رويترز)

انتقاد عربي للاستيطان في الجولان

طالبت الجامعة العربية، أمس الإثنين، إسرائيل، بالكف عن تغيير الطابع العمراني والتكوين الديمغرافي في هضبة الجولان السورية المحتلة. وجاء ذلك، وفق بيان للجامعة العربية، غداة إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت، عن خطة لمضاعفة الاستيطان في الجولان. وطالبت الجامعة بالكف عن إقامة المستوطنات الإسرائيلية هناك، معتبرة أن «جميع تدابير وإجراءات تغيير طابع الجولان السوري المحتل ووضعه القانوني، لاغية وباطلة». وأوضحت أن «الخطوات التصعيدية الإسرائيلية على أرض الجولان المحتل، تُعد انتهاكاً صارخاً وسافراً لمبادئ القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية». وأضافت أن هذه الخطوة «تأتي استكمالا لخطوات خطيرة سابقة على أرض الجولان السوري المحتل، لا تقل خطورة عن توسيع نطاق الاستيطان غير المسبوق في الأراضي الفلسطينية المحتلة وإرهاب المستوطنين بصورة ممنهجة».

من جهته، دان النظام السوري «بشدة، التصعيد الخطير وغير المسبوق من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الجولان السوري المحتل». ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا»، عن وزارة الخارجية تشديدها، في بيان، على أن «الجولان جزء لا يتجزأ من أراضي سورية التي ستعمل على إعادته كاملاً إلى الوطن».

(العربي الجديد، الأناضول)

حراسة لوزير إسرائيلي خشية من يهود

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

وضع جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك)، أمس الاثنين، حراسة شخصية لوزير الأمن الداخلي عومر باريليف، وذلك على خلفية تهديدات تلقّاها من قبل متطرفين يهود، بسبب تصريحات سابقة له أعرب فيها عن قلقه من «عنف المستوطنين» ضد الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقال باريليف، أمس الإثنين، في تغريدة عبر موقع «تويتر»: «بدءاً من هذا الصباح (صباح أمس) أنا مؤمَّن على مدار الساعة طيلة أيام الأسبوع. في الأشهر الستة الماضية، كثيراً ما سُئلت في مناسبات مختلفة لماذا أنت لست مؤمَّناً؟ وأجبت بسعادة لست مهدداً». وأضاف: «بعد كفاحي الحازم ضد عائلات عربية، كنت آمل ألا تأتي اللحظة التي يهددني فيها أي منهم شخصياً. لكن الأمر ليس كذلك، فأنا لست مهدداً من قبل العرب، أنا مهدد من قبل اليهود الإسرائيليين».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أثار باريليف غضب المستوطنين وأوساط اليمين الإسرائيلي، عندما تطرّق، خلال حديثه مع مسؤولة أميركية، إلى العنف الذي يمارسه المستوطنون ضد الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما أثارت تصريحات الوزير حينها موجة من الرفض داخل الحكومة، بدءاً من رئيسها نفتالي بينت، ومروراً بوزيرة الداخلية أييلت شاكيد، التي ردت على باريليف بالقول، في تغريدة على «تويتر»: «لقد اختلط الأمر عليك. المستوطنون هم ملح الأرض».

شرق غرب

مصر: زعيم الأغلبية يريد «قطع صوت» المعارضين

طالب رئيس الهيئة البرلمانية لحزب «مستقبل وطن» ذي الأغلبية في البرلمان المصري، أشرف رشاد (الصورة)، أمس الإثنين، خلال جلسة للبرلمان لإقرار ثلاثة مشاريع قوانين مقدمة من الحكومة، بـ«قطع الصوت عن أي نائب لا يلتزم بالحديث في موضوع المناقشة»، وهو ما وافق عليه رئيس المجلس، حنفي جبالي. وانتقد رشاد ما سمّاه «خروج بعض النواب عن النص». وجاء حديث رشاد رداً على محاولة المعارضة، القاصرة على ثلاثة نواب، أخذ الكلمة للحديث عن معاناة المواطنين من ارتفاع أسعار الكهرباء، ومطالبة النائب عن الحزب المصري الديمقراطي، فريدي البياضي، الحكومة بضرورة مراجعة أسعارها.

(العربي الجديد)

مصر والأردن وفلسطين تبحث تحريك عملية السلام

عُقد في القاهرة أمس الإثنين، اجتماع أردني مصري فلسطيني، في إطار عملية التنسيق حول القضية الفلسطينية وتحريك عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وحضر الاجتماع وزراء خارجية ورؤساء أجهزة مخابرات مصر والأردن ووزير الشؤون المدنية ورئيس جهاز المخابرات لدولة فلسطين. وأكد بيان مشترك عقب الاجتماع، أنه تم بحث جهود تدعيم وحدة الصف الفلسطيني، وتثبيت التهدئة الشاملة وإعادة الإعمار في قطاع غزة، وإيجاد أفق سياسي لتحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين.

(العربي الجديد)

العراق: مقتل عنصرين من «داعش»

أعلنت وزارة الدفاع العراقية، أمس الإثنين، قتل عنصرين من تنظيم «داعش» في محافظة ديالى شرقي البلاد. وقالت خلية الإعلام الأمني في بيان، إن «قوات جهاز مكافحة الإرهاب، وخلال تقدمها للبحث والتفتيش في سلسلة جبال حمرين بمحافظة ديالى، اشتبكت مع عناصر عصابات داعش الإرهابية، وتمكنت من قتل إرهابيين اثنين، كما عثرت على وكر للإرهابيين بداخله اثنان من المختطفين، أحدهما مقتول والآخر مصاب».

(الأناضول)

مناورة إسرائيلية لفحص جهوزية شعبة التكنولوجيا

أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الإثنين، عن انطلاق مناورة عسكرية لفحص جهوزية قوات الاحتياط في شعبة تكنولوجيا المعلومات والدفاع السيبراني وقت الطوارئ. وقال جيش الاحتلال في بيان، إن المناورة ستختلها إجراء مكالمات هاتفية، وإرسال رسائل نصية لجنود الاحتياط، والطلب من بعضهم الحضور إلى وحداتهم وفقاً للتعليمات.

(الأناضول)

إيران تعتزم تعيين سفير جديد في صنعاء

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة (الصورة)، أمس الإثنين، إن طهران تعتزم الإعلان عن تعيين سفير جديد لها في صنعاء بعد وفاة السفير السابق حسن إيرلو. وقال خطيب زادة في مؤتمر صحافي «نحن بصدد الإعلان عن سفير جديد» في صنعاء.

(رويترز)

مقابلة

أجراها **وليد التليلي**

المنصف المرزوقي

سأعود إلى السياسة للإطاحة بالانقلاب

قرار إقليمي ودولي بإفشال كل ثورات الربيع العربي

قوى خارجية وداخل الدولة العميقة تبحث عن بديل لسعيّد

يتحدث الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي، في مقابلة مع «العربي الجديد» من باريس، بعد إصدار محكمة تونسية حكماً ابتدائياً غيابياً عليه بالسجن، عن رؤيته للمرحلة المقبلة وتصوراته لتطور الأحداث بعد التصعيد الذي تشهده الأزمة الحالية

■ ترددت أنباء عن إمكانية عودتكم إلى تونس، في رسالة تحدٍ جديدة من قبلكم، هل هذا صحيح؟

أنتظر إشارة القيادات في الميدان، حتى يكون لرجوعي إضافة كبرى لعملية إنهاء الانقلاب.

■ كيف وصل إليكم هذا المد التضامني الكبير من الساحة السياسية والحقوقية التونسية معكم، ضد هذا الحكم الغيابي، وحتى ممن يختلفون معكم سياسياً؟ وهل ترون فيه بداية تشكل وعي لدى النخب التونسية لمواجهة هذا الخطر المحدق بالتجربة الديمقراطية التونسية وتجاوز الخلافات؟

نعم، المد التضامني كان من ناحية صفعة للمنقلب، وبلسماً على جراح قديمة. ومن ناحية سياسية، هو دليل على تجذّر الوعي الحقوقي والمطلب الديمقراطي عند شرائح واسعة من الطبقة السياسية، ووعيها بأن التهديد عبر هذا الحكم هو للجميع، ومن ثم الموقف الذي سيرن كجرس إنذار قوي لدى النظام، ولا أقول لدى سعيّد. لأن هذا الرجل آت كما قال من كوكب آخر (في إشارة إلى تصريح سابق لسعيّد قال فيه إنه يشعر أحياناً أنه من كوكب آخر).

■ كيف تقيّمون المشهد التونسي اليوم؟ وإلى أين تسير البلاد برأيكم؟

المشهد هو عبارة عن تراكمات سريعة لأزمات متلاحقة: الأزمة السياسية والاقتصادية والوبائية، ومن ثم ستكون قضية الانفجار مسألة وقت، ووقت قصير جداً.

■ ما هي العوامل والمؤثرات، الداخلية والخارجية، التي ستحدد مسار البلاد في المرحلة المقبلة؟

أعتقد أن جلّ القوى الفاعلة، خارجياً وداخل الدولة العميقة، وصلت إلى النتيجة نفسها، المتمثلة في أن الرجل (سعيّد) لا كفاءة له ولا مصداقية، وأننا أمام حالة مرضية، ومن ثم أعتقد أن البحث عن بديل مطمئن لهذه القوى يجري على قدم وساق. وهنا يجب على القوى الديمقراطية أن تنتبه، وأن تستعد لسيناريو شبيه بالذي حدث عند الانقلاب الطبّي لـ(الرئيس المخلوع الراحل) زين العابدين بن علي (في إشارة إلى ما اعتمد عليه بن علي في إزاحة الحبيب بورقيبة من الحكم سنة 1987، بالاعتماد على عدم أهليته الصحية وإقرار عدد من الأطباء بذلك، ومن ثم تنحيته من الرئاسة حتى تتخذ العملية شكلاً قانونياً).

■ في هذا الصدد، ما هي حدود تأثير الضغط الخارجي على الساحة التونسية؟

إذا تحرك الشارع السياسي والاجتماعي لوضع حد للانقلاب، فلن يكون لهذا الضغط أي تأثير، وإلا فإنه هو الذي قد يحدد مصير البلاد بالتفاهم من وراء ظهر الشعب مع الدولة العميقة.

■ لماذا فشلت التجربة التونسية في حماية نفسها، وما هي أسباب تعثرها، وهل هو تعثر مؤقت برأيكم أم انتكاسة مطولة؟

هناك قرار إقليمي ودولي بإفشال كل ثورات الربيع العربي، والباقي مسؤوليتنا نحن.

■ ما هي خريطة الطريق الموضوعية والواقعية التي تقترحونها كمخرج للبلاد؟

في إطار اللاشرعية، هناك الانقلاب الطبي (مثلما حصل بين بن علي وبورقيبة). أما في إطار الشرعية، فخريطة الطريق تتمثل بعودة البرلمان وانتخابات تشريعية ورئاسية في أسرع وقت ممكن. وإلا فإن الخيار سيكون بين التعفن والفوضى.

■ العديد من أنصاركم وداعميكم يريدون عودتكم إلى الساحة السياسية من جديد، هل هذا ممكن، وما هي شروطه؟

عندما أعلنت اعتزالي من الساحة السياسية (حصل ذلك بعد الانتخابات الرئاسية في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2019)، قلت لن أعود إلا في حالة تهديد على النظام الديمقراطي، وكنت أعتقد حقاً أن هذا لن يحصل. لكنه حصل للأسف، ولذلك لا خيار لي غير العودة للعمل السياسي من أجل الإطاحة بالانقلاب وبذل كل ما في وسعي لكي تستأنف الثورة مسارها الذي توقف بعد عودة الثورة المضادة للحكم سنة 2014.

■ ما رأيكم بما يذهب إليه البعض بأن شعوب المنطقة تميل إلى النظام الرئاسي؟ وما هو برأيكم النظام السياسي الأفضل والأكثر مرونة في إدارة الشأن العام وحماية الديمقراطي من ناحية وفصل السلطات من ناحية أخرى؟

القضية ليست ما تميل إليه الشعوب وإنما ما تحتاجه، وهو نظام ديمقراطي يضمن الاستقرار بقانون انتخابي يمكّن من فرز أغلبية، ونظام يمنع تكدس كل السلطات بين يدي رئيس حكومة، ولو برلمانية أغلبية، لأنه يمكن أن يصبح ديكتاتوراً، (انظر إلى مثال رئيس الوزراء فيكتور أوربان في المجر)، ولا بين يدي رئيس دولة، وكلنا نعرف كم جرّ علينا هذا النظام من كوارث.

المرزوقي: المشهد عبارة عن تراكمات متلاحقة (ياسين قالدي/ الأناضول)

تونس: يوم خامس من الإضراب عن الطعام

في اليوم الخامس على التوالي من الإضراب عن الطعام في تونس، أعلنت حركة «مواطنون ضد الانقلاب»، عن خطوات مقبلة لمواجهة الانقلاب

تونس ـ **آدم يوسف**

يواصل المضربون عن الطعام رفضاً للانقلاب في تونس، معركة الأمعاء الخاوية لليوم الخامس على التوالي، وسط دعم غير مسبوق من مختلف مكونات الطيف السياسي المعارض، ما رفع من سقف رهاناتهم. وتحول مقر إضراب الجوع وسط العاصمة إلى ملتقى جمع القوى المعارضة، من أحزاب ونشطاء سياسيين ومدنيين وحقوقيين وجامعيين. واعتبر مراقبون أن الإضراب الذي يخوضه مجموعة من النواب والحقوقيين والنشطاء، من بينهم الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي (بشكل رمزي على ما أعلنه)، غذى فيهم روح التضحية بالأجساد من أجل التصدي للانفراد بالسلطات. لكن الثمن بدأ يكبر، مع تأكيد القيادي في حزب قلب تونس، المضرب عن الطعام، رفيق عمارة، في حديث مع «العربي الجديد»، تدهور الحالة الصحية لثلاثة من المضربين عن الطعام، مشيراً إلى أن الوضع الصحي للمناضل عز الدين الحرّاقي (75 عاماً) يبعث على القلق ما دفع إلى الاستنجاد بالمساعدة الطبية. وأضاف عمارة أن «تبعات الإضراب الصحية في اليوم الخامس من الإضراب بانت معالمها على الحرّاقي من خلال إصابته بهبوط مفاجئ». وأضاف أن «عدداً من المناضلين والحقوقيين دعوا إلى رفع الإضراب ووقفه حالاً نظراً لخطورته، غير أن المضربين متمسكون بمواصلة المعركة».

ويرى رئيس الجمعية العربية للعلوم السياسية والقانونية، أستاذ القانون الدستوري، شاكر الحوكي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الإضراب هو احتجاج على القمع المتواصل والمتصاعد منذ 25 يوليو/تموز الماضي (تاريخ إعلان الرئيس قيس سعيّد قرارات استثنائية)، فلم يترك النظام الانقلابي من مجال لا للتظاهر بكل حرية ولا للتعبير ولا لعقد الندوات ولا للاعتصام». واعتبر أن «هذا النظام ضرب جميع الحقوق السياسية، بدءاً من حقّ الإنسان في التعبير والتظاهر والتجمهر، وصولاً إلى اعتقال المتظاهرين في شارع الثورة»، وشدّد على أن «دائرة المعارضة اتسعت بشكل لافت، فلم نعد في 26 يوليو بل نحن في 26 ديسمبر/كانون الأول، والمعطيات السياسية تغيرت بسرعة».

من جهتها، ذكرت الصفحة الرسمية لحركة «مواطنون ضد الانقلاب»، أن مقر الإضراب محاصر من قبل وحدات أمنية. وذكرت في بيان أن «التحشيد الأمني لأعوان بالزي المدني بدأ منذ أول من أمس الأحد، مع حضور سيارات الشرطة بالزي الرسمي في محيط مقر الإضراب». وحذّرت الحركة من كل «أشكال التضييق على الإضراب ومسانديه والمس بحقوق وحريات المضربين والملتحقين بمقر الإضراب». وتوجّهت بـ«نداء إلى المنظمات الحقوقية المحلية والدولية لمعاينة ومتابعة هذه التضييقات المتصاعدة، وما قد تتطور إليه الأوضاع من انتهاكات واستهداف لسلامة المناضلين والمناضلات». وذكرت في منشور آخر أن «مداً نضالياً كبيراً بدأ مع بروز طلبات من شخصيات وطنية ونشطاء مدنيين ومن شباب الثورة للالتحاق بقائمة المضربين عن الطعام».

وحيّا حراك «مواطنون ضد الانقلاب» الإضراب، معلناً الاكتفاء حالياً بـ«التحاق النائب محبوبة ضيف الله بالمضربين». وأكد أن أشكال مقاومة الانقلاب ستتنوع ويمكن للجميع المشاركة بصيغ مختلفة في التحركات النضالية، لكن «الإضراب يحقق الآن أهدافه بهذه القائمة التي نغلقها، في انتظار ابتداع أشكال جديدة سيجدد الجميع أنفسهم فيها». واعتذرت الحركة عن «عدم إمكانية إلحاق مضربين آخرين»، معتبرة أنه «لوجستياً وواقعياً لا نستطيع تلبية هذه الطلبات المتعددة».

ويخوض عدد من النواب والحقوقيين، إضراباً عن الطعام رفضاً للانقلاب منذ خمسة أيام، وسط مساندة غير مسبوقة.

ستتنوع أساليب المقاومة في الفترة المقبلة (ياسين قالدي/الأناضول)

الحدث

ولد الغزواني في الجزائر: بحث عن توازنات جديدة

تتوّج زيارة الرئيس الموريتاني إلى الجزائر، القفزة في العلاقات بين البلدين، وسط سعي جزائري لتأهيل العلاقات مع الجوار

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

بدأ الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني، أمس الإثنين، زيارة تستمر ثلاثة أيام إلى الجزائر، هي الأولى من نوعها لرئيس موريتاني إلى هذا البلد منذ 12 عاماً، أي منذ عام 2009. ووصفت الرئاسة الجزائرية الزيارة بأنها «زيارة دولة» يبحث خلالها ولد الغزواني مع الرئيس عبد المجيد تبون ملفات سياسية واقتصادية. لكن هذه الزيارة التي تتوّج تطوراً لافتاً للعلاقات السياسية والاقتصادية والتنسيق الأمني بين البلدين، تأتي أيضاً في ظرف سياسي يشهد توتراً في العلاقات الجزائرية المغربية، وغالباً ما تتجه الأنظار إلى موريتانيا ضمن هذا التوتر، بسبب أهمية موقفها الإقليمي، وكذلك في ما يتعلق أيضاً بالنزاع في قضية الصحراء.

وبعد سنوات غابت فيها نواكشوط عن ذهن صانع القرار السياسي في الجزائر، تأتي زيارة ولد الغزواني لتضع موريتانيا ضمن معادلة مهمة بالنسبة للجزائر، تتعلق بإعادة تأهيل جدية لعلاقاتها مع دول الجوار وصب الاهتمام الأول على تطوير العلاقات مع دول الطوق والعمق الاستراتيجي. وإذا كانت هذه الزيارة تكرس نجاح الجزائر في تحقيق اختراق باتجاه العمق الجنوبي وإلى أفريقيا، بعد سنوات من الغياب، فإن العلاقات الجزائرية الموريتانية تبدو في الوقت الحالي، من أكثر العلاقات التي تتأسس على قواعد تضمن الاستدامة وتحفز على تطويرها، بسبب ارتكازها على البعد الاقتصادي الذي يضمن المصالحة المتبادلة للبلدين.

وتخطت العلاقات بين الجزائر وموريتانيا المحددات السياسية والتاريخية. فمنذ فتح المعبر الحدودي التجاري الذي يربط مدينتي تندوف جنوب الجزائر والزويرات شمال موريتانيا، في أغسطس/آب 2018، ودخوله حيز العمل بداية 2019، بلغ حجم الصادرات عبر هذا المعبر 15 مليون دولار. وفي ظرف قصير، شهدت العلاقات بين الجزائر ونواكشوط قفزة كبيرة على الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، في ظلّ اندفاع جزائري لافت نحو الدولة الجارة، ترجمته محطات عدة، أبرزها تشكيل لجنة حدودية مشتركة، وذلك للمرة الأولى، في إبريل/نيسان الماضي. وتتولى هذه اللجنة وضع خطط تطوير المعابر البرية وتأمين الشريط الحدودي بين البلدين والذي يقدر بـ500 كيلومتر، وتنمية المناطق الحدودية وغيرها. كما تطورت العلاقات العسكرية بين الجيشين الجزائري والموريتاني، خصوصاً بعد زيارة وفد عسكري موريتاني بقيادة قائد الجيش، الفريق محمد ولد مكت، إلى الجزائر مطلع العام الحالي.

في السياق، رأى أستاذ العلوم السياسية في جامعة ورقلة، جنوبي الجزائر، مبروك كاحي، أن زيارة الرئيس الموريتاني تمثل مؤشراً واضحاً على تطور العلاقات بين البلدين. وقال في حديث مع «العربي الجديد»، إن «زيارة ولد الغزواني تتويج لتلك الزيارات المتبادلة بين البلدين؛ الدبلوماسية والوزارية والتي شملت قطاعات مختلفة». وأوضح كاحي أن «زيارة قائد الجيش الموريتاني قبل أشهر للجزائر، إعلان واضح بأن العلاقات بين البلدين ارتقت من العلاقات الحسنة إلى العلاقات الممتازة». ولفت إلى أن «هناك تطوراً كبيراً في مسألة التعامل الحدودي، ولا سيما بعد فتح المعبر الرابط بين تندوف والزويرات أمام الحركة المدنية والتجارية منذ أغسطس 2018، فضلاً عن فتح معابر صحراوية». واعتبر أن ذلك يعود للثقل الاقتصادي للصحراء الجزائرية، لا سيما الطفرة والوفرة الزراعية. وأشار إلى أن «التطور الأخير للعلاقات الجزائرية الموريتانية، لا يأتي فقط بسبب رغبة من نواكشوط، بقدر ما هي أيضاً رغبة من الجزائر لإحداث نوع من التوازن في علاقاتها الإقليمية التي اختلت في المرحلة السابقة بفعل غيابها وتراخيها وانشغالها عن المنطقة في العقدين الماضيين». وقال كاحي إن «هناك أيضاً توجهاً من موريتانيا نحو الجزائر لإحداث توازن في علاقاتها، لأن من مصلحتها تنويع الشركاء في المنطقة، وألا تصبح تحت رحمة المغرب».

لكن الظرف السياسي والإقليمي الذي يتسم بتوتر العلاقات الجزائرية المغربية، يضع زيارة الرئيس الموريتاني ضمن سياق من الحسابات السياسية ذات الصلة بالخلافات الجزائرية المغربية، بسبب تأثيرات الموقف الموريتاني على الوضع في المنطقة، ولا سيما في ما يتعلق بالنزاع في منطقة الصحراء. فنواكشوط تعترف بـ«جبهة البوليساريو» وتستقبل قياداتها بشكل منتظم، كان آخر هذه الاستقبالات لزعيم الجبهة إبراهيم غالي قبل أشهر، ما أثار حينها تحفظات مغربية. إضافة إلى أنّ معبر الكركرات الذي أثار أزمة بين الرباط و«البوليساريو» في نوفمبر/تشرين الثاني 2019، يفتح على موريتانيا بالأساس. لكن الجزائر التي تتفهم الوضع الإقليمي لموريتانيا وظروفها، وضرورات التوازن في علاقاتها مع الرباط أيضاً، لا تريد الضغط على نواكشوط لدفعها إلى اتخاذ أي موقف إزاء المغرب. وعلى الرغم من أن الجزائر يمكنها السعي للاستفادة من فتور العلاقات المغربية الموريتانية، إلا أنها تبدو في الوقت نفسه مكتفية سياسياً بالموقف المتوازن لموريتانيا، وباعترافها بـ«جبهة البوليساريو» وقبولها التعاون مع الجزائر.

تستمر زيارة ولد الغزواني للجزائر لثلاثة أيام (يوسف سانوغو/فرانس برس)

رصد

الانتخابات اللبنانية في 15 مايو

بيروت ـ **العربي الجديد**

وقّع وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي، أمس الاثنين، مرسوم دعوة الهيئات الناخبة لانتخاب أعضاء مجلس النواب في 15 مايو/أيار 2022 للمقترعين اللبنانيين المقيمين على الأراضي اللبنانية. وحدد اقتراع الموظفين الذين سيشاركون بالعملية الانتخابية في 12 مايو، على أن يقترع اللبنانيون غير المقيمين على الأراضي اللبنانية يومي 6 و8 مايو. وكان مولوي قد أكد، في حوار مع مدير مكتب «وكالة أنباء الشرق الأوسط» في لبنان، أنه لن يستخدم صلاحياته لتحديد موعد الانتخابات في مرسوم رسمي، لحين الاتفاق على الموعد مع رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الوزراء نجيب ميقاتي. وتأتي خطوة مولوي بعدم اعتماد تاريخ 27 مارس/آذار موعداً لإجراء الانتخابات، رغم إقراره من قبل مجلس النواب، لتفادي نشوب خلافات سياسية جديدة، مع تمسك عون بإجراء الانتخابات في مايو. كما سقط الطعن الذي تقدم به «تكتل لبنان القوي» (برئاسة النائب جبران باسيل صهر رئيس الجمهورية) للمجلس الدستوري، المتعلق بالتعديلات على قانون الانتخاب على صعيد اقتراع المغتربين. وكان التكتل يطالب بتخصيص أصوات المغتربين لمصلحة ستة مقاعد اغترابية، تُضاف إلى المقاعد النيابية الـ128 التي يتألف منها البرلمان. وفي الملف الانتخابي، تداولت وسائل إعلام محلية، أمس، كلاماً منسوباً إلى رئيس كتلة «المستقبل» النيابية رئيس الحكومة الأسبق النائب سعد الحريري، حول عدم ترشّحه للانتخابات النيابية المقبلة، إضافة إلى حلّ «التيار». وجاء، في الكلام المنسوب للحريري: «أنا لن أترشّح، وتيار المستقبل سيتمّ حلّه. ومن يريد أن يترشح فعلى مسؤوليته ونفقته».

لكن الرد جاء سريعاً من نواب ومسؤولين في التيار شاركوا في اجتماع افتراضي مع الحريري، أكدوا فيه أن الأخير لم يحسم أمر ترشيحه من عدمه، على أن يتمّ الإعلان عن ذلك مطلع العام المقبل. تجدر الإشارة إلى أن الأنظار الدولية مركزة على الانتخابات النيابية، داعية إلى ضرورة إجرائها بكل شفافية ونزاهة، مع العلم أن مصيرها ما يزال مجهولاً، رغم إقرار القوى السياسية في العلن برفضها التأجيل، كونها لا تحبّذ ضمناً حصولها لأسباب مادية، ربطاً بالمال الانتخابي. وتخشى القوى السياسية تعرّضها لخسائر كبيرة، خصوصاً فريق الأكثرية النيابية الحالية، وعلى رأسها تيار عون السياسي وحزب الله. وكان تكتل رئيس الجمهورية قد تعرّض لضربة قوية بانسحاب نواب من تكتله، في ظلّ تقديرات بتلقي خسارة فادحة انتخابياً.

متابعة

تضييق الخناق على إمدادات الحوثيين لمأرب

تعزيزات للجيش اليمني نحو شبوة

عدن ـ **العربي الجديد**

دفع الجيش اليمني، أمس الإثنين، بتعزيزات أمنية إلى محافظة شبوة، جنوب شرقي اليمن، في محاولة لاستعادة مديريات بيحان وعسيلان وعين في المحافظة، والتي سقطت أخيراً بيد الحوثيين. وتأتي هذه التحركات بعد تعيين محافظ جديد لشبوة هو عوض محمد عبد الله العولقي، الذي أدى اليمين الدستورية، أمس، أمام الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي. ويخلف العولقي، محمد صالح بن عديو، الذي خرجت احتجاجات شعبية، الجمعة، تطالب ببقائه في منصبه، معتبرة أن استبداله جرى بضغط إماراتي.

وأعلن الجيش اليمني، أمس، عن تحرك وحدات تابعة له من جبهة الساحل الغربي إلى محافظة شبوة، بحسب بيان لألوية العمالقة. وقال البيان، إن «عدداً من ألوية العمالقة تحرك من الساحل الغربي في محافظة الحديدة إلى محافظة شبوة، وتحديداً إلى المديريات التي تقع في الجزء الجنوبي منها»، مضيفاً أن «هذا التحرك سيُسهم في تحرير المديريات التي سقطت بيد مليشيات الحوثي في المحافظة خلال شهر سبتمبر/أيلول الماضي». وأوضح الجيش اليمني، لاحقاً، «أن ألوية العمالقة المتواجدة في الساحل الغربي (13 لواء)، لا تزال في مواقعها»، لافتاً إلى أن «القوة التي تحركت إلى شبوة هي ألوية احتياطية لقوات العمالقة». بدورها، أكدت مصادر عسكرية وسكّان لـ«العربي الجديد»، أن عدداً من ألوية العمالقة وصلت، مساء أمس، إلى مدينة عتق عاصمة شبوة، قادمة من عدن. وذكّرت أن القوات القادمة من الساحل الغربي وعدن، حظيت باستقبال من قائد محور عتق الموالي للحكومة، عزيز العتيقي، وقائد قوات الأمن الخاصة، عبد ربه لعكب، في مؤشر على انسجام جميع الأطراف لمواجهة الحوثيين.

ومن المقرر أن تلتحق القوات التي تضم آلاف المقاتلين وآليات عسكرية مختلفة، بجبهات القتال في المديريات الشرقية لمحافظة شبوة، وذلك من أجل تحرير بيحان وعسيلان وعين، وتضييق الخناق على جماعة الحوثيين في مديرية حريب، التي تعد أهم خطوط إمداد المليشيات نحو مديريات جنوبي مأرب.

من جهته، أعلن المتحدث لما يسمى بقوات المقاومة الوطنية التي يقودها طارق صالح، صادق دويد، «جاهزية القوات المشتركة للدفاع عن الساحل الغربي ضد أي تهديدات معادية، واستعدادها للقيام بعمليات حاسمة في أي اتجاهات تعبوية أينما تطلّب الموقف». في المقابل، ذكرت مصادر عسكرية موالية للحوثيين، أن الجماعة عزّزت مواقعها في أطراف مديرية بيحان بمحافظة شبوة، خشية من هجوم محتمل للقوات الحكومية خلال الساعات المقبلة.

تحركت وحدات لألوية العمالقة من الساحل الغربي إلى شبوة

وفي سياق تكثيف الحملة العسكرية ضد جماعة الحوثيين، واصلت السعودية تحركاتها لإطلاق العملية العسكرية ضد الجماعة في شبوة، وذلك بمشاركة القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي الانفصالي المدعوم إماراتياً. وفي هذا الإطار، أجرى السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، أمس، مباحثات مع رئيس المجلس الانتقالي، عيدروس الزُبيدي، في الرياض، وذلك غداة الإطاحة بمحافظ شبوة السابق الذي كان قرار إقالته شرطاً لإطلاق عملية شبوة. وذكر المجلس الانتقالي، في بيان، أن الزُبيدي أبلغ السفير السعودي بـ«جاهزية المجلس والقوات الجنوبية لمواجهة التصعيد الحوثي في مختلف جبهات القتال». وأشار البيان، إلى أن اللقاء ناقش أيضا «مستجدات الأوضاع العسكرية والاقتصادية والسياسية في الجنوب واليمن في ضوء التحركات العسكرية والجهود السياسية التي يبذلها التحالف العربي لتوحيد جبهة المواجهة ضد المليشيات الحوثية المدعومة من إيران». من جهته، وصف آل جابر اللقاء بـ«المثمر»، وقال إنه «ناقش أهمية دعم الحكومة اليمنية وتوحيد الصف لمواجهة تعنت وصلف المليشيات الحوثية، ورفضها لكل الجهود الدولية والأممية لوقف النار، والجلوس على طاولة المشاورات والخطوات المقبلة لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض».

الحدث

إيران تركز على الضمانات ورفع العقوبات مع استئناف مباحثات النووي

جولة ثامنة من مفاوضات فيينا

انطلقت، أمس الإثنين، الجولة الثامنة من محادثات فيينا الهادفة إلى إحياء الاتفاق النووي. فيما أكدت إيران تركيزها في هذه الجولة على ضمانات بعدم انسحاب أميركا مجدداً من الاتفاق، والتحقق من رفع العقوبات عنها، وسط اتهامات متجددة من طهران للترويكا الأوروبية بعدم إظهار جدية وإرادة خلال الجولات السابقة

طهران، القدس المحتلة
العربي الجديد

عادت أطراف مفاوضات فيينا الرامية إلى إحياء الاتفاق النووي المترنح، أمس الإثنين، للاجتماع في العاصمة النمساوية، ضمن جولة ثامنة من هذه المفاوضات، وسط حالة ترقب شديد لمخرجات هذه الجولة التي تنعقد تحت ضغط تصاعد التحذيرات الأميركية من أن «الوقت بات ينفد»، مع الحديث عن مهلة حتى نهاية يناير/كانون الثاني أو مطلع فبراير/شباط المقبلين للوصول إلى نتيجة. وفيما أشار وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أمس، إلى أن جدول الأعمال في هذه الجولة يركز على مسألة الضمانات والتحقق من رفع العقوبات الأميركية قبل العودة للاتفاق، لفت إلى أن الصادرات النفطية الإيرانية كذلك ستكون محور محادثات فيينا الحالية.

وقبل أن تنعقد اللجنة المشتركة لأطراف الاتفاق النووي، وهي تضم إيران والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، برئاسة منسق المفاوضات ونائب مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، أنريكي مورا، أمس، التقى نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني، مورا، بحسب وكالة الأنباء الإيرانية «إيرنا». وقبل ذلك، عقد باقري كني مباحثات مع المندوب الروسي إلى المفاوضات ميخائيل أوليانوف، والمندوب الصيني وانغ كوفان. وخلال الجولة السابقة، تحدث دبلوماسيون أوروبيون عن تحقيق «تقدم على المستوى التقني»، لكنهم حذّروا من أن الوقت يضيق أمام الاتفاق. من جهتها، أكدت طهران أن الأطراف الآخرين وافقوا على إضافة ملاحظات ونقاط جديدة طرحها وفدها المفاوض، إلى النقاط التي تمت مناقشتها بين إبريل/نيسان ويونيو/حزيران الماضيين، في عهد حكومة الرئيس السابق حسن روحاني. وقال عبد اللهيان، أمس، في المؤتمر الخامس للعلاقات الإيرانية الخارجية، إن مفاوضات فيينا الجديدة تنطلق على أساس «وثيقة مشتركة» بشأن المسائل النووية ورفع العقوبات، مشيراً إلى أن أطراف التفاوض خلال الجولة السابعة توصلت إلى هذه الوثيقة. وأكد عبد اللهيان، وفق التلفزيون الإيراني، أنه «من أجندة المفاوضات الحالية رفع العقوبات، والتحقق من ذلك، والحصول على ضمانات» من الولايات المتحدة بعدم الخروج مرة أخرى من الاتفاق. وشدد وزير الخارجية الإيراني على أنه «ينبغي أن تستفيد إيران من جميع الامتيازات الاقتصادية المنصوص عليها في الاتفاق النووي»، مضيفاً أن «الأهم بالنسبة إلينا، هو الوصول إلى نقطة يمكننا من خلالها التحقق من أن النفط الإيراني سيباع بسهولة ومن دون أي حدود، وأن الأموال لقاء هذا النفط ستحوّل بالعملات الأجنبية إلى حسابات مصرفية تابعة لإيران، وأنه سيمكننا الاستفادة من كل العوائد الاقتصادية في قطاعات مختلفة». من جهته، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي أمس الإثنين، إن «لدينا اليوم وثيقتين عن رفع العقوبات والنشاط النووي، والوثيقة عن رفع العقوبات ستكون محور تركيز وفدنا من أجل مصلحة شعبنا»، موضحاً أنه سيكون من «غير المقبول» أن يطلب الغرب من طهران أي شيء يتجاوز الامتثال للاتفاق الأصلي الموقع عام 2015.

وأشار خطيب زادة إلى أن بلاده «مستعدة للوصول إلى اتفاق جيّد، ونأمل في أن نرى نافذة تفتح نحو فرص في هذه الجولة». ودعا خطيب زادة الطرفين الأميركي والأوروبي إلى «العودة إلى فيينا بجدية وإرادة للوصول إلى اتفاق جيد»، قائلاً إن «الترويكا الأوروبية (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) لم تظهر أي جدية وإرادة خلال الجولات السابقة». واتهم المتحدث الإيراني «بعض الدول، بارتكاب أخطاء في الحسابات»، من دون تسمية هذه الدول. وأكد أن طهران لن تدخل مفاوضات مباشرة مع واشنطن ما دامت العقوبات مستمرة.

وعشية انطلاق الجولة الثامنة من المفاوضات، نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن مصدر مقرب من فريق إيران التفاوضي، قوله إنه «بعد الاتفاق حول القضايا الشكلية للمفاوضات خلال الجولة السابقة، من المقرر أن يخوض المفاوضون في هذه الجولة في المضمون». وأكد المصدر أن «إيران ملتزمة بالتوصل إلى اتفاق جيد في أقرب وقت ممكن، لكننا لن نرضخ لمهل مصطنعة. لا توجد حالة طارئة لنا». وأضاف أن «التقدم الحاصل حول مسودة المواضيع النووية في الجولة السابقة يعكس جدية إيران، والتقدم في الجولة الجديدة يتوقف على توجهات الطرف الآخر»، متهماً فريق فرنسا المفاوض بعرقلة مسار المفاوضات، قائلاً إن «التقدم حصل في فيينا في غياب الوفد الفرنسي، لكن بمجرد عودته، شهدت المفاوضات بطئاً». كذلك، اتهم «مصدر مسؤول» إيراني، في حديث مع وكالة «إيرنا» الرسمية، أخيراً، فرنسا، بـ«لعب دور غير بناء» في المفاوضات، فيما قال عبد اللهيان، يوم الخميس الماضي: «لا نرى توجهات بعض الدول الأوروبية، خاصة فرنسا، خلال المفاوضات، أنها بناءة، نتوقع من الطرف الفرنسي أن يلعب دوراً بناءً». وخلال الجولة السابعة، كانت الأطراف الغربية قد أمهلت إيران حتى نهاية ديسمبر/كانون الأول الحالي للوصول إلى نتيجة، لكن طهران رفضت هذه المهلة، حسب ما كشفت مصادر مطلعة لـ«العربي الجديد» حينها. والآن، تُستأنف المفاوضات على وقع مهلة جديدة، إذ أشار موقع «إكسيوس» الأميركي، يوم الجمعة الماضي، إلى أن الإدارة الأميركية ستواصل المفاوضات فقط حتى نهاية يناير/كانون الثاني أو أوائل فبراير/شباط المقبلين. وفي السياق أيضاً، قال مندوب روسيا إلى المفاوضات ميخائيل أوليانوف، عبر «تويتر»، في وقت سابق، إنه «علينا أن نصوّب على إنهاء ناجح وأسرع للمفاوضات حتى مطلع فبراير».

في غضون ذلك، تواصل إسرائيل التحرك على هامش المفاوضات للضغط على إيران. وفي السياق، أكد وزير الخارجية الإسرائيلي، يئير لبيد، في إحاطة له أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، أمس الإثنين، أن حكومة الاحتلال أجرت في الأشهر الأخيرة اتصالات مكثفة مع أميركا وروسيا وفرنسا ولندن وبلجيكا، وأبلغتها بموقفها بشكل واضح بأن «إيران لن تتحول لدولة عتبة نووية». وأضاف «نحن نفضل منع ذلك بالتعاون (مع الدول الأخرى) طبعاً، لكننا سنتحرك بشكل منفرد أيضاً». وأوضح لبيد: «عرضنا معلومات استخبارية صلبة، ومواد استخبارية تثبت أن إيران تخدع العالم بشكل منهجي، وأن كل ما يهمها هو رفع العقوبات وتدفق المال على شبكاتها الإرهابية».

> خطيب زادة: لا مفاوضات مباشرة مع واشنطن بوجود العقوبات

> لبيد: أبلغنا دولاً بعدم قبولنا بتحول إيران لدولة عتبة نووية

عقد باقري كني اجتماعات مع مورا والمندوبين الروسي والصيني (جو كلامار/فرانس برس)

الحوار مع السعودية

أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، في مؤتمر صحافي أمس الاثنين، عن تسليم إيران مجموعة مقترحات للسعودية بشأن حل الخلافات بين البلدين، مشيراً إلى أن طهران تنتظر الرد عليها. وقال خطيب زادة إن «المباحثات مع السعودية تمضي إلى الأمام». من جهته، أشار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أمس، إلى أنه يجرى العمل حالياً على تحديد موعد لإطلاق الجولة الخامسة من المباحثات مع السعودية.

تقرير

فوضى درعا: اغتيالات لإفراغ المنطقة من شبابها

تتواصل الاغتيالات بحق معارضين في محافظة درعا، جنوبي سورية، بعدما باتت «التسويات» التي أبرمها النظام هناك غطاء لتصفية كل من وقف في وجهه

أمين العاصي

لم تُحدث التسويات التي أجراها النظام السوري مع أهالي محافظة درعا جنوبي سورية فرقاً في الأوضاع الميدانية، إذ لا تزال الفوضى هي السمة البارزة في المحافظة، مع تواصل استهداف شخصيات معروفة، خصوصاً تلك التي كانت في صفوف المعارضة، ما يؤكد استمرار النظام في نهجه الانتقامي من معارضيه. وأكد «تجمع أحرار حوران»، الذي يضم صحافيين وناشطين إعلاميين ينقلون أحداث الجنوب السوري، وفاة عضو لجنة درعا المركزية إياد بكر، متأثراً بجراحه الخطيرة التي أصيب بها جراء تفجير عبوة ناسفة زرعها مجهولون أمام منزله مساء أول من أمس الأحد في بلدة المزيريب غربي درعا. وأوضح التجمع أن القتيل كان عضواً في لجنة درعا المركزية المسؤولة عن الريف الغربي للمحافظة، مشيراً إلى أنه كان قيادياً ميدانياً في فصيل «جيش المعتز بالله» التابع للمعارضة قبيل سيطرة النظام على المحافظة في يوليو/تموز عام 2018. وتضم اللجنة المركزية في محافظة درعا، والتي تشكلت في 2018، العديد من الشخصيات ذات الوزن الاجتماعي في المحافظة، وكانت تولت العملية التفاوضية مع الروس والنظام أثناء التسويات التي أجريت خلال العام الحالي.

وفي السياق، لفّ متزعم مليشيا محلية تعمل لصالح الأجهزة الأمنية في بلدة الصنمين، ويدعى علاء محمود اللباد، مصرعه أول من أمس، وفق ناشطين أكدوا أن القتيل متهم بالوقوف خلف العديد من عمليات الاغتيال بحق معارضين للنظام في البلدة.

وبيّن الناشط الإعلامي يوسف معرية، في حديث مع «العربي الجديد»، أن معظم الاغتيالات في درعا «تقف وراءها مليشيات تعمل لصالح النظام في المحافظة لتصفية المعارضين وكل من وقف في وجه النظام خلال سيطرة الفصائل على محافظة درعا»، مضيفاً أن هذه الاغتيالات «لم ولن تتوقف حتى تصفية الجميع أو إجبارهم على الهرب». وأوضح معرية أن الأجهزة الأمنية التابعة للنظام «تزرع العبوات الناسفة على الطرقات وفي الأماكن العامة، وذلك لإقناع الجانب الروسي بضرورة عدم إزالة المزيد من الحواجز وإعادة ما تمت إزالته، بعدما أزال الروس بعض المظاهر العسكرية لإثبات نجاح التسوية التي أشرفوا عليها في المحافظة».

من جهته، أشار المحلل السياسي محمد العويّد، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «العمليات تُنسب إلى مجهولين، في حين تتعدد القوى المسيطرة على الأرض، والتي تتصارع مصالحها في ما بينها، ما بين إيران وروسيا والنظام وخلايا تنظيم داعش». وبتقدير العويّد، فإن «الجانب الإيراني هو المستفيد الأكبر من عمليات الاغتيال، وهو الأقدر على أدوات التنفيذ. والحصيلة العامة غالباً ما تصب في خانة مصالح الإيرانيين في جنوب سورية». ورأى أن الإيرانيين «يريدون تفريغ المحافظة من شبابها من خلال دفعهم إلى الهجرة خارج البلاد، ويبدو أنهم عثروا على الوسيلة لتحقيق الهدف من خلال القيام بعمليات الاغتيال».

وكان النظام السوري قد أنهى أواخر أكتوبر/تشرين الأول الماضي عمليات التسوية في درعا على أساس رؤية روسية للحل في جنوبي سورية، تقوم على سحب السلاح الفردي و«تسوية» أوضاع المسلحين والمطلوبين للأجهزة الأمنية والمنشقين عن قوات النظام، مقابل سحب الحواجز التي كانت تقطع أوصال المحافظة. وشملت التسويات كل مدن وبلدات محافظة درعا، باستثناء بلدتي بصرى الشام ومعربا في ريف درعا الشرقي، اللتين بقيتا خارج التسوية حتى الآن بسبب وجود «اللواء الثامن» التابع لروسيا فيهما. وعلى الرغم من انتهاء التسويات وسحب السلاح من الأهالي في محافظة درعا من قبل أجهزة النظام، إلا أن الوضع الأمني لا يزال هشاً.

في موازاة ذلك، بدأت الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، بسحب مجموعات لها من مدن وبلدات في غوطة دمشق الشرقية بإشراف الشرطة العسكرية الروسية، وفق شبكة «صوت العاصمة» التي أشارت إلى أن الفرقة سحبت خلال اليومين الماضيين، حواجزها المتمركزة في مدينة عربين. وبيّنت الشبكة أن عملية الانسحاب جاءت بعد اتفاق عُقد بين الفرقة الرابعة وجهاز الأمن العسكري، نصّ على سحب عناصر الفرقة الرابعة من المدينة، وتسليمها للمليشيات التابعة لهذا الجهاز. وبحسب المصدر، فقد كانت هذه الفرقة، وهي الأكثر قسوة في التعامل مع السوريين، قد سحبت مطلع شهر ديسمبر/كانون الأول الحالي، ثلاثة حواجز عسكرية تابعة لها في ريف دمشق الغربي، هي: حاجز «الشيّاح» الواقع على الطريق الواصلة بين بلدتي «زاكية» و«خان الشيح»، حاجز «الديوان» المتمركز على الطريق الواصلة بين منطقتي الديرخبية وخان الشيح، وحاجز «الدوار» المتمركز وسط بلدة الديرخبية، وذلك بناء على اتفاق يقضي بتسليم المنطقة للأمن العسكري.

> ناشط: معظم الاغتيالات تقف وراءها مليشيات تعمل للنظام

أنهى النظام أواخر أكتوبر الماضي عمليات التسوية في درعا (Getty)

متابعة

التحقيقات بتوظيفات بلدية إسطنبول: أمن أو استهداف سياسي؟

فتحت الحكومة التركية تحقيقاً في توظيفات بلدية إسطنبول التي تديرها المعارضة، فيما يسود التوتر داخل حزب الشعب الجمهوري حول ترشيحات الرئاسة التركية

إسطنبول ـ **جابر عمر**

يواجه عمدة مدينة إسطنبول التركية، أكرم إمام أوغلو، الذي كان فاز برئاسة البلدية عام 2019 عن حزب الشعب الجمهوري المعارض، تحقيقات بدأتها وزارة الداخلية، بشبهة توظيف البلدية لأفراد متهمين بارتباطهم مع تنظيمات محظورة في البلاد. ويرى البعض في التحقيقات التي أعلنت الوزارة أول من أمس عن بدئها، محاولة من حزب «العدالة والتنمية الحاكم» التضييق على البلدية، خصوصاً مع أنباء عن إمكان طرح إمام أوغلو لنفسه مرشحاً للرئاسة التركية. وأعلنت وزارة الداخلية التركية، أول من أمس، أنها بدأت عملية تفتيش خاصة تشمل هياكل بلدية مدينة إسطنبول الكبرى، بعد بلاغ بتوظيف أفراد لهم علاقات بالتنظيمات المحظورة، وتشمل 455 موظفاً مرتبطين بحزب العمال الكردستاني، وأكثر من مائة موظف مرتبطين بجماعات يسارية وجماعة الخدمة، وفق بلاغات وشكاوى وصلت إلى الوزارة. وأضافت أنه «تمّ التثبت أن بلدية إسطنبول وظفت أفراداً بترشيح من جمعية دييدر»، المرتبطة بحزب العمال الكردستاني، لافتة إلى أن الجمعية «ستكون ضمن التحقيقات التي ستجرى في البلدية». وكان إمام أوغلو قد حظي بدعم الناخبين الأكراد في انتخابات بلدية إسطنبول السابقة.

من جهته، قال وزير الداخلية سليمان صويلو، أمس الإثنين، إن التحقيقات ليست سياسية بل أمنية. وتساءل صويلو: «لماذا يتم توظيف أشخاص مشتبه بهم، في وقت تقود فيه الدولة جهوداً للقضاء على المسلحين في الجبال والأرياف؟ لماذا لا يحق للحكومة مكافحة هؤلاء في المدن؟». ولفت إلى أنه «في السابق، وقعت عمليات مسلحة من قبل العمال الكردستاني واستهدفت مؤسسات حكومية عبر موظفين لدى جهات رسمية في البلديات، وهؤلاء يعملون داخل مؤسسات، هي عبارة عن غطاء سياسي لشرعنة عملهم، ولذلك يحق للدول تنظيف هذه المؤسسات ومنع حصول أي عمليات مسلحة مستقبلاً». وتحدث عن أن «جمعية دييدر التي أسست بتعليمات مباشرة من عبد الله أوجلان (زعيم العمال الكردستاني المعتقل)، وتحت غطاء الدين، وقد تأكدنا أن بلدية إسطنبول وظفت أفراداً بمرجعية هذه الجمعية».

ورداً على التحقيقات، قال إمام أوغلو عبر «تويتر»: «لا أتجاوز على حق أحد ولا أسمح لأحد بتجاوز حقوق الآخرين، وأقول إني إلى جانب 86 ألف شخص عامل في إسطنبول (داخل البلدية) ولا أسمح بإهانتهم، وإن كان هناك مذنبون فساحاربهم حتى النهاية، ولكن من يهاجم البلدية سيرى قوة كبيرة أمامه». كما اعتبرت البلدية أنه «إذا كانت العناصر المتهمة بالإرهاب تستطيع التحرك باريحية وتجد عملاً في البلدية، فهذا ليس مسؤولية بلدية إسطنبول، بل قوى الأمن». من جهته، اعتبر زعيم «الشعب الجمهوري» كمال كلجدار أوغلو، أن «الشخص في القصر (في إشارة إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان) يعاني كما يبدو من حالة جديدة، فهل يحضر لشيء ما في إسطنبول؟». وأضاف: «نقول له... أنت شخص هارب من الانتخابات، فلا تتحمس كثيراً».

في غضون ذلك، تحدثت وسائل إعلام تركية عن وجود خلافات بين إمام أوغلو وكلجدار أوغلو، بسبب رغبة كل منهما بالترشح لانتخابات الرئاسة المقررة في 2023. ولا يزال «تحالف الشعب» المعارض يبحث عن مرشح توافقي يمكنه منافسة أردوغان. وكان كلجدار أوغلو قد شدّد أكثر من مرة على ضرورة أن يتفرغ كل من عمدتي أنقرة وإسطنبول (من المعارضة) لخدمة العمل البلدي. وقال في السياق أول من أمس، لصحيفة «جمهوريت»، إنه «يتم إبراز اسمي إمام أوغلو وعمدة أنقرة منصور يواش لانتخابات الرئاسة، ولكن لا يمكن ترك الإدارة في أنقرة وإسطنبول ولا يمكن شرح ذلك للناخبين». من جهته، قال إمام أوغلو لصحيفة «واشنطن بوست» أمس الإثنين، إن «كل رئيس بلدية لإسطنبول يرغب بإدارة البلدية مرة أخرى، ولكنه أمر يتغير بحسب الظروف».

فاز إمام أوغلو برئاسة بلدية إسطنبول عام 2019 (Getty)

إضاءة

أعلام فرنسية وألمانية على مبنى وزارة الدفاع في مالي (سليمان أغ انازا/فرانس برس)

«فاغنر» عرّابة الانسحاب الأوروبي من مالي

برلين ـ **شادي عاكوم**

دانت 15 دولة، وفي مقدمتها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، في بيان مشترك، نشر مجموعة «فاغنر» للمرتزقة، المدعومة من موسكو، عناصرها في مالي. وحذّرت هذه الدول من عواقب وخيمة، إذا تمركزت المجموعة فعلياً في باماكو، وهو ما دفع إلى طرح الأسئلة في برلين، حول انتشار البوندسفير (القوات الألمانية) هناك، وحول قدرة مالي على دفع 10 ملايين دولار سنوياً لخدمات «فاغنر».

إزاء هذه التطورات، اعتبرت صحيفة «بليد» الألمانية، أن هذا الواقع أعاد إلى الأذهان في برلين التحذيرات التي أطلقت بعد الانقلاب العسكري، الذي حصل في صيف 2020 في باماكو. وتساءلت الصحيفة في تقرير لها، عن مغزى التعاون بين الحكومة المالية و«فاغنر»، مع تنامي موجة التشكيك في أساس تفويض البوندسفير بمهمة مكافحة الإرهاب في مالي.

ويحتلّ ملف الدعم الألماني في مالي أولوية في النقاشات الجارية في برلين، بعد الانسحاب الغربي من أفغانستان، في الصيف الماضي. ووصف جنود ألمان متمركزون في مالي خلال تبادلهم وجهات النظر مع الرئيس الألماني فرانك فالترشتاينماير، عبر موقع «إنستغرام»، يوم الأربعاء الماضي، المخاطر الأمنية في مالي. وأكدوا أن خطورة المهمة تعادل ما عايشه الجيش الألماني في أفغانستان سابقاً.

وعن الآثار التي يمكن أن يخلّفها انتشار «فاغنر» في مالي على الانتقال الديمقراطي، بعد الانتخابات المقررة في فبراير/شباط المقبل، قال رئيس برنامج حوكمة السلام والأمن الأفريقي في معهد الدراسات الأمنية في بريتوريا، جنوب أفريقيا، أندرو آتا أزاموا، لموقع «فيلت زيشتن»، إنه «إذا نظرت إلى ما فعلته فاغنر في دول مثل السودان وأفريقيا الوسطى وموزمبيق وليبيا؛ يغدو واضحاً أنها مجهزة لأعمال عدائية محتملة، والناس في هذه البلدان كانوا ضد وجود المرتزقة». وفي تعليق على التهديد الأوروبي بحرم الأمتعة وإنهاء مهمة مكافحة الإرهاب، أشارت صحيفة «دي فيلت»، إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيرى في الانسحاب الأوروبي، دعوة إلى توسيع نفوذه في مكان تزعجه فيه القوات الغربية من دون أن يطلق رصاصة واحدة. وفي السياق، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن دبلوماسي كبير قوله، أمس الإثنين، إن روسيا ستواصل تقديم المساعدة العسكرية لمالي عبر القنوات الحكومية، وذلك بعد أيام من نفي باماكو وجود مرتزقة روس على أراضيها، لكنها قالت إن «مدربين» من روسيا يتواجدون على أراضيها في إطار اتفاق بين البلدين. وحملت طائرة شحن أربع طائرات هليكوبتر وأسلحة وذخيرة من روسيا إلى مالي في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، في إطار ما وصفته الحكومة في باماكو بصفقة تجارية مع الدولة الروسية.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن مدير إدارة المنظمات الدولية بوزارة الخارجية الروسية، بيوتر إليشيف، قوله خلال مقابلة إن باماكو لها الحق في التعاون مع أي شركاء تريدهم في قتالها مع المسلحين. وأضاف: «سنواصل الدفاع عن مصالح باماكو المشروعة في الأمم المتحدة، وكذلك تقديم المساعدة لشركائنا في مالي في المجالات العسكرية والفنية العسكرية من خلال القنوات الحكومية».

شرق غرب

روسيا: تمهيد لولاية خامسة لبوتين

ذكرت صحيفة «آر بي كا» الروسية، أمس الإثنين، أن الكرملين بدأ الاستعدادات للانتخابات الرئاسية في عام 2024، بالتعامل مع احتمال ترشح الرئيس الحالي، فلاديمير بوتين، للولاية الخامسة كسيناريو أساسي. وأوضح مصدران مطلعان للصحيفة، أن النقاشات الأولية حول هذا الموضوع بدأت منذ الصيف الماضي، وكشف أحدهما أنه جرى الحديث عن ضرورة التخطيط للحملة قبل أكثر من عام على موعد الانتخابات.

(العربي الجديد)

مادورو إلى إيران قريباً

كشف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو (الصورة)، أول من أمس الأحد، أنه سيزور إيران قريباً، لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاقيات جديدة بشأن التعاون مع طهران، التي أصبحت أكبر حليف لكاراكاس في زيادة إنتاج النفط وسط العقوبات الأميركية. وقال مادورو خلال مقابلة مع قناة «الميادين» الفضائية باللغة الإسبانية: «أنا ذاهب إلى طهران قريباً جداً في زيارة اقترحها الرئيس (إبراهيم) رئيسي حتى نلتقي شخصياً لإجراء محادثات وتوقيع اتفاقيات جديدة».

(رويترز)

طالبان تدعو أميركا لعدم التدخل بشؤون أفغانستان

شدّد نائب وزير الخارجية في حكومة طالبان، شير محمد عباس ستانيكزاي، مساء أول من أمس الأحد، على عدم وجوب «تدخّل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لأفغانستان، لأنها دولة مستقلة وتتخذ قراراتها بنفسها». واعترف بأن مئات الأفغان يغادرون البلاد إلى إيران بشكل يومي، بسبب المشاكل الاقتصادية، وأن معظمهم يفشلون في عبور الحدود أو يفقدون حياتهم في طريقهم إلى الدولة المجاورة.

(الأناضول)

الأمم المتحدة «قلقة» من العنف في ميانمار

أعربت مبعوثة الأمم المتحدة الخاصة إلى ميانمار نويلين هيزير، أمس الإثنين، عن «قلقها العميق» حيال تصاعد العنف في البلاد، داعية إلى وقف إطلاق النار بين الجيش ومعارضيه. واعتبرت هيزير في أول بيان منذ تعيينها في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أنها تشعر «بقلق عميق حيال تواصل تصاعد العنف في ولاية كاين وأجزاء أخرى من ميانمار».

(فرانس برس)

لقاء تركي ـ أرميني في روسيا

رجّح وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو (الصورة)، أمس الإثنين، عقد أول اجتماع بين بلاده وأرمينيا في موسكو، مشدّداً على ضرورة وضع خريطة طريق لتطبيع العلاقات بين البلدين. وجاء ذلك في إجابته على أسئلة الصحافيين، في اجتماع تقييمي لسياسة البلاد الخارجية خلال العام الحالي، في مقر الوزارة بالعاصمة التركية أنقرة. وقال: «أنطباعنا أن الاجتماع الأول سيعقد في موسكو، ولمسنا هذه الرغبة لدى أرمينيا، وبخلاف الاجتماع نرغب أن يكون التواصل مباشراً، فقد عينّا ممثلين خاصين من أجل ذلك».

(الأناضول)

اتخذت الأزمة الصومالية منعطفاً خطيراً، بعد قرار رئيس الجمهورية عبد الله فرماجو توقيف رئيس الحكومة محمد حسين روبلي بتهمة «الفساد»، ما سيؤثر سلباً على المسار الانتخابي المتعثر، واحتمال انقسام الأجهزة الأمنية بين الطرفين

مخاوف من تداعيات أمنية

الأزمة الصومالية تتعمق

مقديشو ـ **الشافعي ابتدون**

تدخل الأوضاع السياسية في الصومال من سيئ إلى أسوأ، بعد تبادل زخات سياسية جديدة بين الرئيس الصومالي محمد عبد الله فرماجو ورئيس الحكومة الفيدرالية محمد حسين روبلي، وتبادلهما التهم بـ«التقصير» وعرقلة الانتخابات. وهو ما عكس تطوراً جديداً في انهيار الوفاق بين الرجلين، بعد أقل من شهرين على إعلانهما التوصل لاتفاق في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ينهي خلافات استمرت أشهراً، بعد اختفاء ضابطة في جهاز المخابرات، في قضية أثارت جدلاً واسعاً في البلاد.

وتفاقمت الأزمة السياسية إثر قرار اعتبار الرئيس الصومالي فجر أمس الإثنين، توقيف رئيس الوزراء وقائد القوات البحرية عبد الحميد محمد درير عن العمل، بتهمة التورط في ملفات فساد واستغلال السلطة في نهب أراضي تابعة للدولة، وفقاً لبيان نشره حساب الرئاسة الصومالية في موقع «فيسبوك». وأوضح البيان أن أعضاء الحكومة الصومالية سيؤدون واجباتهم، وفقاً للقوانين ودستور البلاد، داعياً في الوقت نفسه مسؤولي المؤسسات الرسمية إلى تجنب سوء استغلال السلطة، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يمس بالممتلكات العامة، وتوحيد القوات والدوائر الدستورية. واتهمت رئاسة الوزراء فرماجو بمحاولة السيطرة على مكتبها بقوة السلاح». كما قال نائب وزير الإعلام عبد الرحمن يوسف عمر، إن انتشار قوات الأمن حول مكتب روبلي لن يمنعه من أداء مهامه، مشيراً في منشور له على موقع «فيسبوك» إلى أن «ما جرى هو انقلاب غير مباشر لكنه لن ينتصر (فرماجو)». وكان رئيس الوزراء الصومالي، قد أجرى تعديلاً وزارياً، أول من أمس الأحد، شمل تبادل حقيبتي العدالة والدفاع. وذكر مكتب رئيس الوزراء في بيان، أن روبلي عيّن عبد القادر محمد نور، الذي كان يشغل منصب وزير العدل، وزيراً للدفاع، فيما أسند حقيبة العدالة إلى حسن حسين حاج، الذي كان يتولى حقيبة الدفاع. كما أمر أمس، جميع قوات الأمن بتلقي الأوامر منه مباشرة.

ويأتي ذلك التطور كتصعيد لأزمة الخلافات السياسية حول الانتخابات والتي تدور رحاها بين كبار مسؤولي الدولة، بعد أن اتهم روبلي رئيس البلاد بعرقلة سير عملية تنفيذ الإجراءات الانتخابية، بعد أن سعى للعودة إلى الحكم من جديد عبر تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية مزوّرة، فضلاً عن محاولات الرئيس الصومالي وضع عراقيل أمام اللجان الانتخابية الفيدرالية، لإفشال جهود الحكومة الرامية لتنظيم انتخابات عادلة ونزيهة. ويحذر خبراء أمنيون من أن يتطور النزاع السياسي في البلاد إلى أزمة أمنية بين القوات الصومالية في العاصمة مقديشو، في حال استمرار الخلافات السياسية والتلجوء إلى لغة الرصاص لتسوية النزاع، بدلاً من الحوار والمفاوضات. وهو ما ينذر بدخول فصائل مسلحة إلى العاصمة، في تهديد أمني يمكن أن ينال من المكاسب الأمنية والاقتصادية التي حققتها البلاد في الفترة الأخيرة، هذا إلى جانب تأثيراتها المزدوجة على مستقبل تنظيم الانتخابات وإجراءاتها في العام المقبل. واتهم اتحاد المرشحين للانتخابات الرئاسية، أول من أمس الأحد، في مؤتمر صحافي له بمقديشو الرئيس الصومالي المنتهية ولايته بعرقلة الانتخابات، وأن قراراته الأخيرة غير حكيمة، ولا تخدم مصلحة البلاد، بل تدفعها نحو الهاوية.

واعتبر الاتحاد أن المصلحة تقتضي دعم جهود رئيس الحكومة الفيدرالية في تصحيح مسار الانتخابات عبر مؤتمر تشاوري حول الانتخابات.

ويرى قانونيون أن رئيس البلاد لا يحق له إصدار قرارات من شأنها تعليق عمل رئيس الحكومة الفيدرالية، وأن البرلمان المكون من 275 عضواً يحق له فقط سحب الثقة من رئيس الوزراء الصومالي، في حال اكتمل النصاب القانوني (50+1)، بعد تقديم مشروع طرده أكثر من 20 نائباً في البرلمان.

وهذه الطريقة القانونية الوحيدة التي يمكن أن تعطل عمل رئيس الحكومة، فيما لا تتضمن صلاحيات رئيس الجمهورية بنوداً يمكن من خلالها توقيف عمله، كما أن مدة صلاحيات رئيس البلاد تقتصر فقط على فترة رئاسته وهي أربع سنوات، وهي التي انقضت في فبراير/شباط الماضي.

وفي السياق، قال المحامي الصومالي محمود محمد، في حديث مع «العربي الجديد»، إن الأزمة الحالية بين الرئيسين (رئيس الحكومة ورئيس البلاد) منبعها سياسي بالدرجة الأولى، وهو صراع بين الطبقات العليا في النظام. وأشار إلى أن مهام التشكيلة الحكومية راهناً هي مجرد حكومة تصريف الأعمال، لأن فترة عمل الحكومة انتهى مع انتهاء فترة البرلمان والرئاسية مطلع العام الحالي، لكن حتى تتوفر حكومة بديلة وتبرمج رئيس منتخبان، تبقى مهمة الحكومة الفيدرالية برئاسة رئيس الوزراء، قيادة المؤسسات الرسمية في البلاد. ولفت إلى أن الدستور الصومالي يمنح صلاحيات أوسع لرئيس الحكومة مقارنة بالصلاحيات التي يمتلكها رئيس البلاد، إذ لا يستطيع رئيس الجمهورية إقالة عضو من الحكومة بالتنسيق مقترحاً أو موافقة من رئيس الوزراء، ناهيك عن توقيف عمل رئيس الحكومة. وتحصل هذه التطورات في ظل غياب دور المحكمة الدستورية لفض النزاع والخلافات بين القيادات السياسية في البلاد.

من جهته، قال مدير تحرير موقع «مقديشو برس» عبد القادر عثمان، إن الخلافات بين الرجلين سببها اختلاف الرؤى في آلية إجراء الانتخابات، خصوصاً عقب الخطوات الأخيرة لقادة مقديشو لإفشال الحكومة الفيدرالية الأسبوع الماضي، والتي تمثلت في إقالة أعضاء في لجنة الانتخابات الفيدرالية بتهمة فقدانها الثقة والانخراط في السياسة. وأشار في حديث مع «العربي الجديد» إلى أن هذه الخلافات الجديدة ستؤثر سلباً على العملية الانتخابية بالبلاد. وتوقع عثمان أن تكون هناك تنازلات بين الطرفين إذا نجحت الوساطة المحلية أو الدولية لفض النزاع بين الرجلين، وذلك حرصاً على إجراء انتخابات برلمانية، ويمكن أن تأتي هذه الوساطة من أطراف عربية والدول الصديقة مع الصومال، لرأب الصدع بين الرئيسين في نهاية المطاف. وفي هذا السياق، قال مدير مركز المستقبل للحوار والدراسات (مركز صومالي) آدم حسين في حديث مع «العربي الجديد»، إن الخلافات السياسية بين رئيس البلاد ورئيس الوزراء من المتوقع أن تولّد حركة استقطابات حادة داخل الحكومة، إذا استمر الوضع على هذا المنوال. ورأى أن رئيس الجمهورية يحاول استخدام كل أوراقه لكسر شوكة رئيس الوزراء.

أنهت صلاحيات فرماجو الرئاسية مع انتهاء ولايته في فبراير الماضي (فرانس برس)

توقعات بحصول تنازلات بين الطرفين إذا نجحت الوساطة

دعوات لوقف التوترات

دعت الولايات المتحدة وبريطانيا، أمس الاثنين، قادة الصومال، إلى اتخاذ خطوات فورية لنزع فتيل التوترات في مقديشو، بعد تصاعد الخلاف بين رئيسي الحكومة والبلاد. وحثّت السفارة الأميركية في مقديشو، في تغريدة على «تويتر»، قادة الصومال «على اتخاذ خطوات فورية لنزع فتيل التوترات في العاصمة». بدورها، دعت السفيرة البريطانية لدى مقديشو، كيت فوستر، في تغريدة عبر «تويتر» قادة الصومال «الى اتخاذ خطوات فورية لنزع فتيل التوترات».

متابعة

مناورات روسية عشية المفاوضات

من المقرر أن يعقد مسؤولون روس وغربيون سلسلة لقاءات في شهر يناير/كانون الثاني المقبل، لخفض التصعيد، على خلفية تمدّد حلف الأطلسي شرقاً في اتجاه أوكرانيا

اتخذ الحوار بين روسيا وحلف الأطلسي مساراً تنفيذياً، بعد الإعلان عن عقد «مجلس روسيا ـ الأطلسي» من جهة، وإجراء مباحثات بين مسؤولين أميركيين وروس من جهة ثانية، مطلع العام المقبل. وأعلن وزير الخارجية الروسية، سيرغي لافروف، أمس الإثنين، أن المحادثات بين روسيا والولايات المتحدة بشأن مطالبة موسكو بضمانات غربية تحول دون توسع حلف الأطلسي ليشمل أوكرانيا، ستبدأ بعد عطلة رأس السنة الجديدة. وتستمر العطلة في روسيا حتى 9 يناير/كانون الثاني المقبل. وذكرت روسيا، أول من أمس الأحد، أنها تدرس اقتراحاً منفصلاً تلقته من الأطلسي لبدء محادثات بشأن مخاوف موسكو الأمنية في 12 يناير المقبل. وكان مسؤول في الحلف، قد كشف، أول من أمس الأحد، أن الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ يعتزم عقد اجتماع لمجلس «الأطلسي ـ روسيا» في 12 يناير، وهو «على اتصال» مع موسكو بشأن هذا الأمر. ومن المقرر أن يكون الاجتماع، في حال انعقاده، الأول منذ إعلان المطالب الروسية. مع العلم أنه من المقرر أيضاً عقد اجتماع للجنة العسكرية للأطلسي في اليوم نفسه، يضم رؤساء أركان دفاع الدول الأعضاء الثلاثين.

في موازاة الحراك السياسي، نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن قيادة المنطقة العسكرية الغربية في روسيا، إعلانها أمس، أن القوات الروسية أجرت تدريباً على صد غارات جوية مكثفة. وأضافت الوكالة أن نحو عشرة آلاف جندي شاركوا في العملية. من جهته، شدّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مساء أول من أمس الأحد، أنه سيفكر ملياً في عدد من الخيارات في حال فشل الغرب في تلبية مساعيه للحصول على «ضمانات أمنية» تحول دون ضم أوكرانيا إلى حلف الأطلسي. وحثّ الغرب على التحرك بسرعة لتلبية مطالبه، محذّراً من أن موسكو ستضطر إلى اتخاذ «تدابير عسكرية تقنية مناسبة» إذا واصل الغرب ما أسماه «مساره العدواني على عتبة وطننا». ورداً على سؤال حول رد موسكو، قال بوتين في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي الروسي: «قد يكون الرد متنوعاً. الأمر يعتمد على ما سيقدمه لنا شركاؤنا العسكريون».

وقال بوتين، إن روسيا قدمت مطالبها على أمل الحصول على رد بناء من الغرب. وأضاف «لم نقدم على هذا الأمر لنصل إلى طريق مسدود، لكن بغرض التوصل إلى نتيجة دبلوماسية تفاوضية سيتم تحديدها في وثائق ملزمة قانوناً». كما شدّد على أن مدّ حلف الأطلسي عضويته لأوكرانيا، أو نشر أسلحة الحلف هناك، يمثل خطاً حمراء يلزم سحقه. وقال إن «ليس لدينا مجال للغرب بتجاوزه. وقال «ليس لدينا مجال للتراجع»، مضيفاً أن الأطلسي يمكن أن ينشر صواريخ في أوكرانيا تستغرق أربع أو خمس دقائق فقط للوصول إلى موسكو. وأشار إلى أنه «دفعونا إلى حد لا يمكننا عبوره. لقد أخذونا إلى النقطة التي يجب أن نقول لهم عندها ببساطة: توقفوا». كذلك أعرب بوتين عن قلقه من إمكانية محاولة الولايات المتحدة دحلدفها إطالة أمد المحادثات الأمنية واستخدامها كغطاء لمواصلة التحضير العسكري بالقرب من روسيا. وأشار إلى أن روسيا أعلنت مطالبها الأمنية لجعلها معروفة للجمهور، ولزيادة الضغط على الولايات المتحدة وحلفائها من أجل التفاوض على اتفاق أمني. وشدّد على أنه «لدينا هدف واحد فقط هو التوصل إلى اتفاقات من شأنها أن تضمن أمن روسيا ومواطنيها الآن وفي منظور طويل الأمد».

وسبق أن رفضت الولايات المتحدة وحلفاؤها قد بلغ ضماناً بالمذية التي يطالب بها الرئيس الروسي بشأن أوكرانيا، مشيرين إلى مبدأ الأطلسي الذي يتيح العضوية لأي دولة مؤهلة. لكن الغرب وافق على بدء محادثات أمنية مع روسيا الشهر المقبل لبحث مخاوفها. وقال بوتين إن المحادثات مع الولايات المتحدة ستعقد في مدينة جنيف السويسرية.

من جانبه قال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إن توسع الأطلسي ليشمل أوكرانيا وجورجيا والدول الاتحاد السوفييتي السابق الأخرى «مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا». وأشار إلى أن تجربة إطلاق صواريخ «زيركون» الروسية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، يوم الجمعة الماضي، ستجعل دفع روسيا من أجل ضمانات أمنية «أكثر إقناعاً».

(رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

■ الخبر: «أشارت النتائج الأولية لميزان المدفوعات الفلسطيني في الربع الـ3 من 2021 إلى استمرار عجز الحساب الجاري، والذي بلغ 316 مليون دولار».
سلطة «أوسلو» كانت «اختراعاً عبقرياً»، بتعبير كاتب صهيوني. أراحت الغزاة من أعباء سياسية وأمنية واقتصادية ثقيلة.

■ لقد كان عاماً مليئاً بصفارات الإنذار: أكثر من 4000 صاروخ وقذيفة أطلقت على الكيان المحتل في 2021.

■ في ضوء التصعيد السعودي ضد دور «حزب الله» في اليمن، يبدو الخرق الذي سعى ماكرون لتصويره كإنجاز له في الأزمة الخليجية اللبنانية خلال زيارته للمملكة، أشبه بفقاعة كان يحتاجها لإعادة الاعتبار للدور الفرنسي في لبنان. مشكلة أداء ماكرون في لبنان أن إصراره على فعل شيء يكشف ضعفه أكثر من قوته.

■ ما نفع الإضراب عن الطعام ضد إجراءات الانقلابي قيس سعيّد؟ الذي يمكن أن ينفع هو إضراب عام وشامل في تونس يشلّ حركة البلاد ويطالب بإقالة قيس سعيّد عن كرسي الرئاسة الذي لا يستحقه لأنه لا يختلف عن بن علي في الدكتاتورية والظلم.

■ المحكمة الاتحادية العراقية ترد الطعون على نتائج الانتخابات، خسروا خسروا خسروا... ورقتكم احترقت وراح يبدأون ينظفون العراق منكم.

■ إيران تماطل وتلعب على عامل الوقت للحصول على مزيد من المكاسب والتنازلات الأميركية والغربية.

■ لا شكّ أنكم لم تنسوا الطفل السوري الغريق الذي هزّ العالم حينها إيلان الكردي، ولكنكم لم تسمعوا بـ«إيلان الأفريقي»، الرضيع الذي قذفته الأمواج أخيراً على شواطئ منطقة العلّوص، شرق طرابلس، بعد موته غرقاً في حضن والدته. يا رب لطفك بمن ضاقت عليهم السبل فهربوا إلى البحر فراراً من جحيم الفقر وإجرام الطغاة.

■ بسبب روبيلي وفرماجو بلادنا فاشلة. ازدياد الصراعات والديون والأزمات المالية والجفاف في أراضي الوطن، وهم فقط يتصارعون على السلطة متناسين بلادنا وشعبنا يعاني. #الصومال.

تونس تسعى لاقتراض 35,9 مليار دولار

تونس ـ **إيمان الحامدي**

كشفت وثيقة حكومية عن حاجة تونس إلى قروض بقيمة 103 مليارات دينار (35,9 مليار دولار) خلال السنوات الخمس المقبلة، وهو ما يتجاوز إجمالي الديون التاريخية المستحقة على الدولة، والتي قدرها تقرير حديث صادر عن وزارة المالية بنحو 102,2 مليار دينار.

وأظهرت خطة اقتصادية لحكومة نجلاء بودن للسنوات الخمس المقبلة، حصل «العربي الجديد» على نسخة منها، أن الاحتياجات التمويلية للعام المقبل 2022 تقدر بنحو 23 مليار دينار، و21,1 مليار دينار في العام 2023، وحوالي 20,5 مليار دينار في 2024، ونحو 19,6 مليار دينار في 2025، وحوالي 18,8 مليار دينار في عام 2026. وتواصل سلطات تونس طرق أبواب الخارج من أجل الحصول على قروض لتسيير النفقات الأساسية لدفع رواتب الموظفين وتوريد المواد الأساسية من طاقة وحبوب وأدوية، فيما تستنزف القروض الحكومية الداخلية إمكانيات القطاع المصرفي.

وتأتي الأرقام التي كشفت عنها الوثيقة الحكومية لتزيد المخاوف بشأن تسجيل قفزات غير مسبوقة في إجمالي الديون التاريخية المتراكمة على مدار عقود، إذ كشفت وزارة المالية، يوم الجمعة الماضي، أن الدين العام المستحق على البلاد ارتفع إلى حوالي 102,2 مليار دينار في نهاية أكتوبر/تشرين الأول 2021، بزيادة 12% مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، وبما يعادل 81,5% من الناتج المحلي الإجمالي.

وذكرت الوزارة أن الدين الخارجي بلغ حوالي 62 مليار دينار، بما يمثل 49% من الناتج المحلي الإجمالي، بينما بلغ الدين المحلي حوالي 40,2 مليار دينار، ما يعادل 32% من الناتج المحلي الإجمالي، مشيرة إلى أن تكلفة خدمة الدين بلغت 11,3 مليار دينار خلال الأشهر العشرة الأولى من هذا العام. وشهدت تونس في 2021 إحدى أسوأ أزماتها الاقتصادية التي عرفتها منذ الاستقلال في خمسينيات القرن الماضي، وفاقمتها تداعيات انتشار جائحة كورونا والتجاذبات السياسية، لا سيما بعد التدابير الاستثنائية التي أقرها الرئيس قيس سعيّد في 25 يوليو/تموز، وجمد بمقتضاها عمل مجلس نواب الشعب (البرلمان) وأحكم سيطرته على السلطات.

ويرجح خبراء الاقتصاد أن تتواصل صعوبات تونس في توفير الاحتياجات التمويلية للموازنة، في ظل غياب اتفاق مع صندوق النقد الدولي، الذي استأنفت تونس مباحثاته معه مطلع الشهر الماضي، وبما يعادل نوفمبر/تشرين الثاني الماضي للحصول على قروض جديدة. وكان محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي قد رجح، أخيراً، أن تتوصل بلاده إلى اتفاق مع الصندوق في الربع الأول من العام المقبل، بعد تقديم برنامج إصلاح الاقتصادي الذي يتعيّن على الحكومة تنفيذه في السنوات الأربع المقبلة.

لكن وزير المالية السابق حسين الديماسي توقع، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن يفرض صندوق النقد شروطه التي تتضمن مطالب «غير شعبية تزيد من الضغوط المعيشية على التونسيين».

وحذر الديماسي من خطورة مواصلة استنزاف القطاع المصرفي لتمويل عجز الموازنة العامة عبر القروض الداخلية على حساب تمويل الاقتصاد، مشيراً إلى أن انخراط البنوك في تمويل الموازنة يحرم الاستثمار من التمويل ويرفع التضخم إلى مستويات قياسية.

(Getty)

موسم الأعياد ينعش متاجر أميركا

أظهرت بيانات صادرة عن مؤسسة المدفوعات «ماستركارد» أن الإنفاق على مشتريات التجزئة في الولايات المتحدة ارتفع خلال موسم الأعياد مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، ما يشير إلى أن مزاج المستهلك الأميركي مال باتجاه الإنفاق خلال هذه الفترة. وأشارت دراسة صادرة عن وحدة «سبندنج بلاس» التابعة لـ«ماستركارد»، وفق وكالة فرانس برس، إلى أن المبيعات عبر الأنترنت ارتفعت بنسبة 11% ومبيعات المتاجر 8,1% بين 1 نوفمبر/تشرين الثاني وعشية عيد الميلاد. وهذا الانتعاش يعد الأقوى منذ 17 عاماً ولا يشمل مبيعات السيارات. واجتذبت متاجر الملابس الأميركيين لتسجل مبيعاتها ارتفاعاً بنسبة 47,3% على أساس سنوي، بالإضافة إلى المجوهرات التي سجلت زيادة بنسبة 32%.

مطاعم لبنان تشكو غياب الطبقة المتوسطة

بيروت ـ **العربي الجديد**

ضربت الأزمة الاقتصادية والمالية التي تعصف بلبنان، الطبقة المتوسطة، التي طالما كانت المحرك الرئيسي لنشاط المطاعم والمقاهي في البلد، بينما أضحى يواجه صعوبات مضاعفة مع تداعيات جائحة فيروس كورونا.

وقال طوني الرامي، رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والبآتيسري (محلات الحلويات)، إن «القطاع خسر الطبقة الوسطى من الرواد، فهم كانوا المحرك الأساس فيه وأصبحت المطاعم من الكماليات للفقير والغني على حد سواء»، مؤكداً أن «هناك ركوداً سياحياً والخطاب السياسي لا يساعدنا».

وأضاف الرامي في بيان، أمس الاثنين: «على مستوى لبنان ككل، نسبة إشغال الفنادق والمطاعم لا تتعدى 35%»، مشيراً إلى أن نسبة السياح الأجانب «ضئيلة بسبب انعدام السياحة الخليجية والأوروبية».

ولفت إلى تضرر القطاع من اشتداد الأزمة الاقتصادية وارتفاع الأكلاف التشغيلية مع استمرار التلاعب بسعر صرف الدولار في السوق السوداء، فضلاً عن استمرار الوباء. وتابع أن «المسؤولية في مواجهة فيروس كورونا مشتركة وتتحملها ثلاث جهات، أولاً الدولة، فعليها أن تضرب بيد من حديد وتغلق المؤسسات غير الملتزمة، وثانياً زملائي في القطاع يجب أن يفرضوا النظام وأن يكونوا ضباط الإيقاع، وثالثاً المواطن، فهو الذي يشجع المؤسسات الملتزمة ويقاطع غير الملتزمة منها».

وقفز معدل التضخم في لبنان على أساس سنوي في نوفمبر/تشرين الثاني بنسبة 201%، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، متأثراً بارتفاع أسعار السلع والخدمات بشكل حاد بسبب تهاوي سعر صرف الليرة أمام الدولار. وأظهرت بيانات صادرة عن إدارة الإحصاء المركزي، في وقت سابق من ديسمبر/كانون الأول الجاري، ارتفاع الرقم القياسي لأسعار المستهلكين (التضخم) منذ بداية العام الجاري وحتى نهاية الشهر الماضي بنسبة 178%، كما زاد التضخم على أساس شهري مقارنة بأكتوبر/تشرين الأول الماضي بنسبة 10,6%.

ويرجع التضخم المتسارع بصورة رئيسية إلى انهيار أسعار العملة المحلية أمام العملات الأجنبية في ظل أزمة اقتصادية خانقة تعيشها البلاد، وتنعكس سلباً على مستوى معيشة المواطنين.

أخبار

تعويضات إسرائيلية لمزارعين أردنيين

كشف وزير الزراعة الأردني خالد الحنيفات، أمس الاثنين، عن مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي لتحصيل مليون دولار كتعويضات عن الحرائق التي أتت على مناطق زراعية كبيرة في الجانب الحدودي مخلفة خسائر مادية وبيئية.

وقال الحنيفات إنّ قيمة تعويض المزارعين عن حرائق الجانب الإسرائيلي لكلّ دونم (ألف متر مربع) في الأغوار الشمالية ستبلغ ما بين 800 إلى 1000 دينار (1100 إلى 1400 دولار)، وفق قناة المملكة الرسمية. وأتى حريق كبير مصدره الاحتلال الإسرائيلي، في يونيو/حزيران الماضي، على نحو 150 دونماً مزروعة بالقمح والحمضيات في وادي الأردن ملحقاً أضراراً كبيرة بالمزارعين ومحاصيلهم. يشار إلى أنّ أغلب الحرائق التي حصلت خلال الفترة الماضية كانت بفعل قنابل تنوير يطلقها الجيش الإسرائيلي بغرض مراقبة الحدود، وتفجير ألغام، وحرق أعشاب على الأسلاك الشائكة لمراقبة الحدود، بذرائع الدواعي الأمنية ومراقبة الحدود ومنع التسلل.

ارتفاع الأرباح الصناعية في الصين

أظهرت بيانات صادرة عن الهيئة الوطنية للإحصاء الصينية، مواصلة أرباح الشركات الصناعية الكبرى نموها السريع خلال الأشهر الـ11 الأولى من العام الجاري. وأشارت البيانات، التي أوردتها وكالة «شينخوا» إلى أنّ الشركات الصناعية التي لا تقل الإيرادات السنوية لكلّ منها عن 20 مليون يوان (حوالي 3,14 ملايين دولار)، شهدت زيادة في أرباحها المجمعة بنسبة 38% على أساس سنوي في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى نوفمبر/تشرين الثاني، لتصل إلى 7,9 تريليونات يوان (1,25 تريليون دولار). وفي نوفمبر/تشرين الثاني وحده، جنت الشركات الصناعية الكبرى أرباحاً بلغت 805,9 مليارات يوان، بزيادة بلغت نسبتها 9% على أساس سنوي.

كوريا الجنوبية تسعى لاتفاقية تجارة حرة

قال وزير المالية في كوريا الجنوبية، هونغ نام-كي، إنّ بلاده تسعى إلى تقديم طلب رسمي للانضمام إلى اتفاقية التجارة الحرة الضخمة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ في إبريل/نيسان من العام المقبل 2022. وقال هونغ خلال اجتماع مع مسؤولين حكوميين معنيين بالتصدير والتجارة، وفق وكالة «يونهاب» أمس، إنّ فرقة عمل مؤلفة من الوزارات المعنية ستناقش الإجراءات اللازمة للتعامل مع أثر الانضمام إلى الاتفاقية وللاتصال بالدول الأعضاء، البالغ عددهم 11 دولة.

متفرقات اقتصادية

مصر: قفزات قياسية في أسعار الغذاء

القاهرة ـ **عبدالله عبده**

سجلت أسعار السلع الغذائية قفزات كبيرة العام الجاري بالمقارنة في نفس الفترة من العام الماضي، إذ تخطت نسبة الزيادة في بعضها 100 في المائة، نتيجة ارتفاع أسعارها في البورصات العالمية، في الوقت الذي تستورد فيه الحكومة أكثر من 60 في المائة من احتياجات البلاد الغذائية.

يقول أحد كبار تجار السكر في مصر، لـ«العربي الجديد» إن أسعار السكر في مصر وصلت خلال أوقات سابقة في 2021 إلى 10700 جنيه للطن في أسواق الجملة (الدولار = 15,7 جنيهاً)، كأعلى سعر مقابل 7 آلاف جنيه خلال الفترة نفسها من 2020 (أي بنسبة زيادة 53 في المائة)، قبل أن تنخفض إلى 10 آلاف جنيه مؤخرًا، نتيجة تراجع الطلب وزيادة المعروض بعد ضخّ إحدى الشركات الاستثمارية 200 ألف طن في السوق المحلي.

وتُقدر المساحة المزروعة بقصب السكر هذا العام بنحو 325 ألف فدان، بخلاف أكثر من 600 ألف فدان لإنتاج بنجر السكر، فيما يقدر حجم الإنتاج في مصر هذا العام بحوالي 3,2 ملايين طن، والاستهلاك 3,4 ملايين طن، وسيتم تغطية هذا العجز الموسم المقبل بعد دخول إنتاج مصنع القناة للسكر إلى الأسواق (400 ألف طن). ويشير نقيب الفلاحين، حسين أبو صدام، إلى ارتفاع أسعار معظم السلع الغذائية نتيجة ارتفاعها في البورصات العالمية، إذ زادت أسعار الفول المستورد من 8 آلاف جنيه إلى 15 ألف جنيه للطن (88 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي).

تخطت زيادات أسعار زيت النخيل حاجز 100 في المائة، إذ ارتفعت من 11 ألف جنيه للطن في 2020 إلى أكثر من 22 ألف في نهاية 2021، فيما وصل سعر طن زيت عباد الشمس إلى 28 ألف جنيه، والذرة 23 ألف جنيه. وكشف تقرير صادر عن معهد المحاصيل الحقلية بمركز البحوث الزراعية، أن مصر تستورد زيوتا وبذورا زيتية بكميات تبلغ 5,7 ملايين طن سنويا، تقدر قيمتها بـ25,1 مليار جنيه (1,6 مليار دولار). وأرجع التقرير الذي أعدته الباحثة سمر منير، هذه الفجوة إلى تراجع المساحات المزروعة بالمحاصيل الزيتية.

ارتفعت أسعار الأرز هذا الموسم على غير المعتاد بمعدل 1000 جنيه في الطن، إذ يتراوح سعر الجملة للأرز الأبيض ما بين 6500 جنيه إلى 8 آلاف جنيه للطن بحسب درجة الجودة وحجم الحبة. وتتوقع شعبة الأرز بغرفة صناعة الحبوب باتحاد الصناعات المصرية، أن يصل إنتاج الأرز الأبيض هذا العام ما بين 3,5 إلى 4 ملايين طن أرز أبيض، لافتة إلى أن هذا الإنتاج سيعزز المخزون الاستراتيجي حتى نهاية 2022.

لفت المدير التنفيذي لأحد المطاحن، محمد علام، إلى ارتفاع الدقيق الشعبي من 5400 جنيه العام الماضي إلى 7 آلاف جنيه للطن حاليا (بنسبة زيادة حوالي 30 في المائة).

ويرجع علام أسباب الزيادة في تصريحات لـ«العربي الجديد» إلى ارتفاع سعر القمح في البورصات العالمية، نتيجة اتجاه الصين لتخزين كميات كبيرة تحسبًا لحدوث أي أزمة بسبب لتداعيات «كورنا»، بالإضافة للحرائق التي اندلعت في بعض الدول المنتجة للقمح.

المواطنون يعانون من تفاقم الأزمات المعيشية (خالد دسوقي/فرانس برس)

المغرب: التمويل والوباء يعرقلان مشاريع شبابية

لم يعطِ برنامج تمويل المشاريع الصغيرة التي تستهدف الشباب في المغرب، النتائج المرجوة

الرباط ـ **مصطفى قماس**

كبحت الجائحة في المغرب بلورة مشاريع أريد من ورائها دخول الشباب عالم الأعمال، خصوصاً في ظل معاناة هذه الفئة، من البطالة في الأعوام الأخيرة، علماً أنّ من يقترحون مشاريع يجدون صعوبة في الحصول على التمويل المصرفي.

لم يعطِ برنامج تمويل المشاريع الصغيرة التي تستهدف الشباب، النتائج المرجوة، إذ تجلى أنّه تأثر بتوجيه الدولة جهودها لخطة إنعاش الاقتصاد، غير أنّه بدا أنّ مشاريع قدمت من الشباب المستهدف لم تحظ بالتمويل المضمون من الدولة.

وكان المغرب أطلق في العام الماضي برنامج «انطلاقة»، إذ جرى التزام توفير تمويل بحوالي 800 مليون دولار لشركات تستهدف توفير 27 ألف فرصة عمل سنوياً. وتخطط الدولة عبر ذلك البرنامج لإتاحة تمويل مضمون لفائدة الشباب من حاملي الشهادات والعاملين لحسابهم والشركات الصغيرة جداً والشركات المصدرة.

ويتوخى البرنامج إتاحة تمويل مضمون من قبل صندوق الضمان المركزي، يصل إلى 120 ألف دولار بمعدل فائدة يصل إلى 2 في المائة في المدن و1,75 في المائة في الأرياف.

وأحدثت الدولة بهدف تمويل انطلاقة « صندوق دعم تمويل المبادرة المقاولاتية» إذ خصصت له 600 مليون دولار، بمساهمة من السلطات العمومية والقطاع الخاص، في الوقت نفسه التزم صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بضخ 200 مليون دولار.

ويتجلى من بيانات المندوبية السامية للتخطيط (حكومية)، أنه إذا كان المعدل الوطني للبطالة في حدود 11,8 في المائة، فإنه يرتفع وسط الأشخاص الحاصلين على شهادات ذات مستوى عال إلى 23,5 في المائة. وتشير بيانات البنك المركزي، إلى أنّ أكثر من 33 في المائة من المشاريع التي سعى أصحابها إلى الحصول على تمويل لم يستجب لها.

وجرى الانكباب قبل أسبوع على دراسة أسباب الصعوبات التي يجدها بعض الشباب في الحصول على قروض، في اجتماع جمع محافظ البنك المركزي والرؤساء التنفيذيين للمصارف. وتجلى، حسب محافظ البنك المركزي، عبد اللطيف الجواهري، أنّ مشاريع يقترحها شباب تجد صعوبات في الحصول على تمويل المصارف، ما يفضي إلى عدم الاستجابة، داعياً في الوقت نفسه إلى العمل على مرافقة أصحاب المشاريع حتى يتمكنون من الإحاطة بتكوين ملفات استثمار قابلة للتمويل.

البرنامج يستهدف إتاحة تمويل يصل إلى 120 ألف دولار

ويراد إعطاء دفعة قوية لتمويل مشاريع الشباب بعد ما تعثرت بفعل الجائحة، والظرفية المهتمة بتنظيم الانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة الجديدة، حيث يتوخى البنك المركزي وضع سياسة لمواكبة أولئك الشباب في إعداد مشاريعهم حتى تصبح قابلة للتمويل.

ويعتبر الخبير في القطاع المصرفي، مصطفى ملغو، في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّ المواكبة في إعداد المشاريع من أجل تمويلها لا يكفي بهدف إنجاح مثل هذه البرامج، بل يفترض في الدولة أن تعمد إلى تبني مقتضيات تسمح لأولئك الشباب الحصول على طلبيات، مؤكدين على ضرورة أن تكون المشاريع خالقة للقيمة.

تحقيق

انفلات التضخم يهوي بمعيشة العرب

ازدادت معاناة المواطنين في العديد من الدول العربية بسبب الارتفاعات القياسية للتضخم، خلال الفترة الأخيرة، ولم تفلح الإجراءات الحكومية في تخفيف أعباء الفقراء ومحدودي الدخل، والذين يعيشون تحت وطأة أزمات اقتصادية خانقة، في ظل تراجع أجورهم التي تآكلت بسبب التضخم المتصاعد وتهاوي العملات المحلية في بعض الدول. وفي هذا السياق رصدت «العربي الجديد» تأثيرات الغلاء على مواطني 5 دول عربية وهي السودان واليمن والعراق ولبنان وليبيا

عدن، بغداد، الخرطوم ـ **محمد راجح**
محمد علي، عاصم إسماعيل

شهدت العديد من الدول العربية ارتفاعات قياسية للتضخم وصلت في بعضها إلى أن تكون ضمن الأعلى عالمياً، الأمر الذي فاقم أعباء محدودي الدخل، وأدخل المزيد من العرب إلى خانة الفقر. وفي هذا الإطار رصدت «العربي الجديد» تأثيرات التضخم على معيشة مواطني 5 دول عربية وهي السودان واليمن والعراق ولبنان وليبيا.

معدل التضخم في السودان لشهر نوفمبر الماضي بلغ 339,58% (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

السودان

انخفض معدل التضخم في السودان لشهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي إلى 339,58% مقارنة بـ350,84 لشهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وفقا للجهاز المركزي للإحصاء، ويأتي ذلك وسط تشكيك في الأوساط الاقتصادية في عملية انخفاض التضخم، في ظل ارتفاع تكلفة المعيشة وتواصل غلاء العديد من السلع. وأشارت البيانات الرسمية إلى أنّ سوق المواد الغذائية شهد زيادة عالية فاقت نسبتها في عدد من السلع الأساسية 500% خلال العام الجاري. وفي هذا الإطار طالب خبراء اقتصاد بعودة تمويل الاستهلاك، وتطوير أدوات التدخل من جانب الدولة لإزالة تشوهات الأسواق عن طريق تطبيق حزم مكافحة الاحتكار وتعزيز المنافسة. وحسب البيانات الرسمية، انخفض التضخم لمجموعة الأغذية والمشروبات مسجلا 195,89% لشهر نوفمبر مقارنة بـ208,55% لشهر أكتوبر. كما انخفض معدل التضخم الأساسي (بدون مجموعة الأغذية والمشروبات) مسجلاً 428,34% لشهر نوفمبر مقارنة بمعدل 508,83% لشهر أكتوبر/ تشرين الأول. ويرى المواطن الدسوقي محمود في حديثه لـ«العربي الجديد» أن الوضع المعيشي الصعب تسبب في الكثير من المشاكل والانحرافات، وأضحى من الصعب على المواطن البسيط توفير ما يريده من مستلزمات دون الدخول في دوامة ديون وأزمات لا تُحمد عقباها. وتقول المواطنة سعيدة إبراهيم، لـ«العربي الجديد» إنّ غلاء المعيشة من أكبر المشاكل التي تواجه السودانيين في الوقت الراهن، والتي أدت إلى مشاكل أسرية واجتماعية اقتصادية ونفسية، فيما الحكومة غير قادرة على تحمل مسؤولية المرحلة، وذلك للارتفاع المتكرر للأسعار والقرارات التي لم تأتِ في صالح المواطن. تضيف: «لقد فشلت الحكومة في محاربة الغلاء الذي ضرب كلّ منزل»، موضحة أنّ الحلول تتمثل في توفير الدعم ومحاربة الفقر والبطالة وحماية المستهلك من أطماع التجار. من جانبه، أكد المحلل المالي، فياض حمزة، أنّ التضخم ناتج عن زيادة تكلفة الإنتاج، وليس عن زيادة في الكتلة النقدية. وأضاف أنّ الاقتصاد يعاني من تدهور ألقى بظلاله السالبة على التنمية الاقتصادية، ونتج عن ذلك تراجع العديد من القطاعات. كما أرجع غلاء الأسعار للسلع الضرورية والاستهلاكية إلى السياسات الاقتصادية للنظام. وقال الخبير الاقتصادي حسين القوني، لـ«العربي الجديد» إنّ استمرار الظاهرة شيء طبيعي في ظل انفلات الأسواق، خصوصاً مع بدايات كلّ شهر. ورأى الاقتصادي عادل عبد العزيز، أنّ إيقاف كسر دائرة التضخم يتطلب «تدخلاً قوياً من الدولة بتثبيت قيمة العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية الأخرى، وتثبيت أسعار بعض السلع الأساسية».

اليمن

في الوقت الذي يشهد فيه سعر صرف الريال اليمني تحسناً نسبياً ملحوظاً أمام العملات الأجنبية، تواصل أسعار السلع والمواد الغذائية ارتفاعها في الأسواق المحلية، وسط تذمر كبير من قبل اليمنيين الذين يواجهون ظروفا معيشية قاسية هي الأصعب منذ بداية الحرب الدائرة في البلاد قبل نحو سبع سنوات. وارتفع سعر صرف الريال اليمني أمام العملات الأجنبية منذ تعيين المحافظ الخامس للبنك المركزي اليمني في 6 ديسمبر/ كانون الأول، إذ وصل سعر صرف الريال المستمر بالتحسن إلى نحو 1006 ريالات للدولار الواحد، بعدما كان قد تجاوز حاجز 1700 ريال مقابل الدولار مطلع الشهر الحالي. وعلى الرغم من المكاسب التدريجية التي تستمر العملة المحلية بتحقيقها، لم يلمس اليمنيون بعد، تأثيرات ذلك على وضعيتهم المعيشية المتردية مع بقاء أسعار السلع الغذائية مرتفعة بصورة قياسية ساهمت بشكل كبير في تفاقم الأزمة الإنسانية ومستويات الفقر والبطالة.

ويصل سعر قرص «الروتي» المسطح (نوع من الخبز) إلى نحو 50 ريالاً في منافذ بيع خاصة بالخبز، ويبلغ سعر كيلوغرام الأرز نحو 2000 ريال، فيما يصل سعر 5 كيلوغرامات من السكر إلى حوالي 6 آلاف ريال. ويشير المواطن صابر مهيوب، من سكان مدينة عدن جنوب اليمن، إلى أنّ سعر رغيف الخبز يباع في المخابز بنحو 30 ريالاً، لكنه يحتاج إلى الاصطفاف لساعات في طوابير طويلة، لا يستطيع كثير من الناس تحملها. أما المواطن عبد القوي سعيد، وهو كذلك من سكان العاصمة المؤقتة للحكومة المعترف بها دولياً، فيبدي استغرابه في حديث لـ«العربي الجديد» من الاستغلال الذي يتعرض له المواطن اليمني، الذي تفرض عليه جرع سعرية في قوته اليومي بحجة ارتفاع سعر الصرف، وعند الانخفاض يظل يدفع نفس الأسعار في معظم السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية التي يقوم بشرائها.

غلاء الأسعار يضيف المزيد من المواطنين إلى خانة الفقر

في السياق، يشير تقرير جديد لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أنّ اليمن، والذي يعد حالياً من بين أفقر البلدان في العالم، يمكنه إنهاء الفقر المدقع في غضون جيل واحد - أي بحلول عام 2047 - شريطة أن تتوقف الحرب المدمرة الآن. ويوضح التقرير أنّ تحقيق السلام بحلول يناير/ كانون الثاني 2022، إلى جانب حدوث عملية تعافٍ شاملة، يمكنهما مساعدة اليمنيين على عكس الاتجاهات العميقة للفقر، ومساعدة اليمن على القفز إلى وضع متوسط الدخل بحلول عام 2050، مع القضاء على الفقر المدقع الذي يعاني منه حالياً 15,6 مليون شخص.

وتتزامن موجة الارتفاعات السعرية في الأسواق اليمنية كما يلاحظ مؤخراً منذ مطلع العام الحالي 2021، مع تدهور العملة المحلية. وتوقع البنك المركزي اليمني أن يرتفع معدل التضخم السنوي في البلاد ليبلغ 40 في المائة خلال عام 2021، مقارنة بمعدل سنوي بلغ 25 في المائة خلال العام 2020، ومعدل سنوي منخفض بلغ 10 في المائة نهاية 2019. ويقول شاهر القعطبي، وهو تاجر مواد غذائية، لـ«العربي الجديد»، إنّ القطاع التجاري تعرض لخسائر كبيرة طوال الفترة الماضية بسبب اضطراب سعر الصرف، وتدهور العملة المحلية وصعوبات الاستيراد وتكاليف الشحن التجاري، ورغم ذلك وفق حديثه، عمل كثير من التجار جاهدين على تقليل هامش الربح إلى أدنى مستوى أو البيع بسعر التكلفة. ويرى خبراء اقتصاد أنّ المعضلة الرئيسية التي خلقت كل هذه الأزمات والاختناقات السعرية والسلعية، تركزت في صعوبات الاستيراد وسلاسل التوريد. ويقول الباحث الاقتصادي، مجدي عامر، لـ«العربي الجديد»، إنّ المهمة الأصعب أمام الجهات والمؤسسات الحكومية المعنية هي ضبط ومعالجة الاختلالات الراهنة في إدارة السياسية النقدية، وتوظيف كل جهودها ومواردها المتاحة في تضييق الهوة المتوسعة بفعل تأثيرات تدهور العملة المحلية وصعوبات وتكاليف الاستيراد والشحن التجاري.

ارتفاع الأسعار ساهم في زيادة أعداد الفقراء (حسن عمار/ فرانس برس)

العراق

في آخر إعلان لوزارة التخطيط العراقية، الأربعاء الماضي، فقد ارتفع معدل التضخم السنوي إلى 8,4% متأثراً بارتفاع سعر صرف الدولار أمام الدينار، ومخاوف ارتدادات الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد على حركة الاستيراد، خصوصاً في مواد البناء والإنشاءات والصناعات الثقيلة.

وذكر بيان للمتحدث الرسمي باسم وزارة التخطيط في بغداد، عبد الزهرة الهنداوي، أنّ «الجهاز المركزي للإحصاء، وفي رصده الجديد لحركة الأسعار في الأسواق المحلية، أظهر ارتفاعاً في معدل التضخم الشهري والسنوي». وبيّن أنّ «نسبة الارتفاع بلغت 0,5%، خلال نوفمبر الماضي عن الشهر السابق له، فيما شهد معدل التضخم السنوي ارتفاعاً بنسبة (8,4%)، مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي 2020». وأضاف أنّ «المجاميع السلعية التي كانت الأكثر ارتفاعاً في الأسعار هي قسم السلع والخدمات المتنوعة وقسم الملابس والأحذية وقسم التجهيزات والمعدات المنزلية وقسم المواد والمستلزمات الصحية وقسم المطاعم والفنادق، وكذلك اللحوم والزيوت والدهون والسكر الخبز والحبوب.

ولم يذكر البيان الذي نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع) أسباب هذا الارتفاع الجديد، لكن خبراء عدوه امتدادا لارتفاع تدريجي تشهده البلاد منذ قرار الحكومة خفض قيمة الدينار أمام الدولار بنحو 30 بالمائة من قيمته السابقة في ديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي، بواقع 1450 ديناراً للدولار بعدما كان 1200 دينار فقط للدولار.

وتوقع الخبير الاقتصادي أحمد الساعدي، إرتفاع معدل التضخم في العام المقبل بمثل هذا الشهر إلى أكثر من 13 بالمائة، في حال لم تتخذ السلطات قرارات فاعلة بشأن الأسعار وقيمة الدينار العراقي أيضاً. وأكد لـ«العربي الجديد» أنّ «مشكلة التضخم في العراق تفاقمت بعد رفع الدعم الجزئي عن الدينار العراقي، إذ أتاحت للتجار والمضاربين رفع الأسعار بشكل كبير، والتي هي بطبيعة الحال مستوردة.

أضاف الساعدي أنّ التضخم يجب أن يكون إيجابياً في حالة مثل العراق بحال أسهمت في تشجيع الإنتاج المحلي والتقليل من الاستيراد، لكن للأسف الحكومة لم تتخذ أي إجراءات لدعم الصناعة والإنتاج العراقي، كما لم توفر البنوك قروضاً أو تسهيلات للمصانع من أجل التأهيل ورفع طاقة الإنتاج كما كان متوقعاً قبل عام من الآن». وحذر من أن يؤدي التضخم التدريجي هذا في النهاية إلى انكماش خطير في السوق بحال لم توفر السلطات العراقية الدعم الكافي للقطاع الخاص. واعتبر بالوقت ذاته ارتفاع معدل الفقر المستمر مرتبطاً بمشكلة التضخم بشكل وثيق، خصوصاً لأصحاب الدخل المحدود من الموظفين وأصحاب الأجور اليومية.

لبنان

وفي لبنان قفز معدل التضخم على أساس سنوي في نوفمبر/ تشرين الثاني بنسبة 201%، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، متأثراً بارتفاع أسعار السلع والخدمات بشكل حاد بسبب تهاوي سعر صرف الليرة أمام الدولار. وأظهرت بيانات صادرة عن إدارة الإحصاء المركزي، مؤخراً، ارتفاع الرقم القياسي لأسعار المستهلكين (التضخم) منذ بداية العام الجاري وحتى نهاية الشهر الماضي بنسبة 178%، كما زاد التضخم على أساس شهري مقارنة بأكتوبر/ تشرين الأول الماضي بنسبة 10,6%.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

رفع الأجور في الشمال السوري

يكشف العامل بالشأن الإغاثي محمود عبد الرحمن أن الاضرابات السابقة التي نفذها المعلمون وبعض العاملين في قطاعات خدمية، شمال غربي سورية المحرر، «أثمرت أمس» عن رفع الأجور بنسبة 40%، لكن هذه الزيادة، يراها عبد الرحمن، لا ترقى لسد فجوة المعيشة، بعد ارتفاع الأسعار بأكثر من 100% خلال العام الجاري، بعد تراجع سعر صرف الليرة التركية المتداولة في المناطق السورية الخارجة عن سيطرة نظام بشار الأسد. ويضيف الإغاثي السوري لـ«العربي الجديد» أن التوقعات كانت بنسبة أعلى، بما يتوازى مع ارتفاع الأسعار، لكن الرفع كان أكثر من نسبة رفع الأجور بمناطق بشار الأسد الشهر الجاري، والتي كانت بنحو 30%.

مؤشرات الأسواق

قطر

سجل المؤشر العام لبورصة قطر، أمس، انخفاضاً بقيمة 32,66 نقطة، أي ما نسبته 0,28 بالمائة، ليصل إلى 11 ألفاً و619,59 نقطة. وجرى خلال جلسة أمس تداول 71 مليوناً و745 ألفاً و476 سهماً، بقيمة 198 مليوناً و768 ألفاً و695,849 ريالاً (الدولار = 3,65 ريالات)، نتيجة تنفيذ 6194 صفقة في جميع القطاعات. وارتفعت في الجلسة أسهم 13 شركة، في حين انخفضت أسعار 27 شركة أخرى، فيما حافظت 5 شركات على أسعار إغلاقها السابقة. وبلغت رسملة السوق، في نهاية جلسة التداول، 663 مليارا و523 مليونا و707 آلاف و307,850 ريالات، مقارنة مع آخر جلسة تداول والتي بلغت 666 مليارا و636 مليوناً و307 آلاف و366,200 ريالاً.

الكويت

أغلقت بورصة الكويت تعاملاتها اليوم على ارتفاع مؤشر السوق العام 1,38 نقطة، ليبلغ مستوى 7026,77 نقطة بنسبة ارتفاع بلغت 0,02 في المائة. وجرى تداول 151,3 مليون سهم عبر 6273 صفقة نقدية بقيمة 30,4 مليون دينار كويتي (نحو 100,3 مليون دولار). وانخفض مؤشر السوق الرئيسي 5,68 نقاط، بنسبة انخفاض بلغت 0,1 في المائة، من خلال تداول 101,7 مليون سهم عبر 3585 صفقة نقدية بقيمة 10,9 ملايين دينار (نحو 36 مليون دولار). وارتفع مؤشر السوق الأول 4,4 نقاط.

البحرين

قالت «بينانس»، بورصة الأصول المشفرة، أمس الاثنين، إنّها حصلت على موافقة مبدئية من مصرف البحرين المركزي لتصبح مقدم خدمة الأصول المشفرة في المملكة. وأوضحت «بينانس»، أكبر بورصة للأصول المشفرة في العالم لناحية حجم التداول، إنّ الموافقة جاءت بعدما تقدمت الشركة بطلب للحصول على ترخيص من البنك المركزي، في إطار سعيها لأن تصبح بورصة مركزية خاضعة بالكامل للإجراءات التنظيمية للعملات المشفرة. وما زال يتعين على الشركة استكمال إجراءات الطلب التي قالت إنها تتوقع استكمالها في الوقت المناسب.

مصر

استقبلت منصة التداول بالبورصة المصرية، أمس، الوافد رقم 28 ضمن الشركات المكونة لسوق الشركات الصغيرة والمتوسطة، وهي شركة المشروعات الصناعية والهندسية، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الشركات المقيدة لها أوراق مالية بجداول البورصة المصرية إلى 240 شركة. جاء ذلك بحضور محمد فريد صالح، رئيس البورصة المصرية، وعدد من قيادات الشركة، بعد توفيق أوضاعها مع قواعد القيد وإعادة قيدها بسوق الشركات الصغيرة والمتوسطة، وفقاً لبيان صحافي. كانت الشركة قد فقدت شروط استمرار قيد أوراقها المالية بسوق الأوراق المالية عام 2006، ليتم شطبها ونقل تداول أسهمها في سوق خارج المقصورة، إلى أن قامت إدارة البورصة بتقديم كافة أوجه الدعم والعون لمساندة الشركة في توفيق أوضاعها مع متطلبات القيد، وذلك بدءاً من عام 2019، وصولاً إلى قيد أسهم الشركة مرة أخرى عام 2021.

أسواق

تضع تركيا آمال الانتعاش خلال العامين المقبلين على التمكن من رفع حجم الصادرات بنسبة كبيرة، مستفيدة من الإقبال العالمي على شراء منتجاتها الدفاعية وكذلك ارتفاع دخل السياحة، وعلى الرغم من أن صرف الليرة ارتفع ولكنها لاتزال رخيصة بما يدعم تنافسية الصادرات

تحسُّن الليرة التركية

أنقرة تضع آمال الانتعاش على السياحة والصادرات

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

خبران تركيان رسميّان أعادا الأمل للشارع التركي؛ الأول زفّه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بأن صادرات بلاده للعام الجاري 2021 بلغت الرقم الأعلى في تاريخ البلاد، ليتبعه وزير السياحة، محمد نوري أرصوي، بأنّ سياحة بلاده حققت زيادة 100% هذا العام، عن عام 2020، والآمال الكبرى في العام المقبل. لكن هذا الأمل، برأي العامل في القطاع السياحي محمت ييازيد، لم يزل غائماً، في واقع الإغلاقات التي تفرضها الدول الأوروبية وتقييد السفر «رغم أن تركيا تفتح مطاراتها للجميع»، كاشفاً أن بلاده لن تفرض حظر تجوال أو إغلاق خلال أعياد رأس السنة.

أكد ذلك مدير صحة إسطنبول، كمال مميش أوغلو. ويضيف بايزيد لـ«العربي الجديد» أن تركيا حققت عائدات «مهمة جداً هذا العام»، نظراً لتراجع السياحة العام الماضي، إلا أن مفاجآت متحورات كورونا، بشكل خاص، أو مفاجآت أخرى، تبقى هواجس أمام الأحلام التركية لجذب السياح، معتبراً أن سعر الليرة الرخيصة مقابل الدولار، ورغم تحسّنها بنسبة 50% خلال أسبوع، لم تزل عاملاً إضافياً لجذب السياح.

ولم يزل «الأمل غائماً» أيضاً، كان رأي مدير شركة التصدير بإسطنبول، غياث سحلول، الذي رأى أن تحسّن سعر الليرة ربما يؤثر على تدفق الصادرات؛ إذ كانت الآمال جداً كبيرة خلال تراجع سعر صرف العملة التركية، فذلك برأيه يقلل تكاليف الإنتاج، وبالتالي يزيد من القدرة التنافسية للسلعة التركية في الأسواق العالمية «لكنه ورغم التحسن لم تزل الليرة رخيصة». كما أن تراجع سعر الصرف، كان يزيد تكلفة المنتج لبعض السلع التي تستورد موادها الأولية بالدولار من الخارج.

ويرى سحلول، خلال تصريحه لـ«العربي الجديد»، أن الطلب على المنتجات في الأسواق العالمية، بعد وباء كورونا، لم يزل مرتفعاً، والفرصة أمام صادرات بلاده «كبيرة وتتعاظم»، خاصة بعد فتح أسواق جديدة في القارة الأفريقية، وتحسّن العلاقات مع دول الشرق الأوسط والخليج العربي ومصر، المتوقع زيادتها العام المقبل. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد أكد أن صادرات بلاده بلغت 221 مليار دولار خلال 2021 «وصلت إلى أعلى مستوى في تاريخ الجمهورية على أساس سنوي». مضيفاً خلال اجتماع المجلس الاستشاري لفرع حزب العدالة والتنمية في ولاية غازي عنتاب قبل يومين «بعد تحقيق تركيا ثاني أكبر نمو اقتصادي، بعد الصين، بمجموعة العشرين، ها هي تسجل أعلى قيمة صادرات».

من جهته، قال وزير الثقافة والسياحة التركي، محمد نوري أرصوي، إن تركيا تسعى إلى تحقيق 34,5 مليار دولار إيرادات سياحية العام المقبل، مضيفاً خلال تصريحات صحافية، أن إيرادات السياحة على قطاعي الصادرات والسياحة بشكل كبير، معتبراً أن عام 2022 سيكون «جني ثمار» بالنسبة لبلده، متوقعاً عودة الاستثمارات بعد تعافي واستقرار سعر الصرف، مترافقاً مع تدفق سياحي من دول الخليج ودول جنوب آسيا وأفريقيا، إضافة إلى السياح التقليديين من روسيا وأوروبا وإيران.

وحول أثر رخص العملة على السياحة، يضيف صالحة لـ«العربي الجديد»، أن الليرة لم تزل رخيصة ومشجعة على السياحة، لأن مضار تراجع سعر العملة التركية أكثر من منافعه، وقال «صحيح كانت ستزيد السياحة والصادرات، ولكن هناك أثمان باهظة على ثقة الرساميل وتكاليف معيشة المستهلكين وتفشي الدولرة في الأسواق»، معتقداً أن العام المقبل سيكون «التمهيدي لعام مئوية تأسيس الجمهورية»، وهو وقت تعول تركيا على 75 مليون سائح بعائد 65 مليار دولار، بعد التراجع الذي شهدناه خلال عام 2020 بسبب وباء كورونا، وبدء التحسن عام 2021 والآمال على العام المقبل.

وحول أثر تحسّن سعر الليرة على آمال الصادرات الذي ذهب البعض بوصولها إلى 500 مليار خلال عام 2023، يقول صالحة إن ذلك التوقع «حالم كثيراً»، ولكن قد تصل الصادرات عتبة 300 مليار مدعومة بالصادرات العسكرية، بعد ازدهار هذا القطاع والتوقعات بزيادة الاستثمارات والإنتاج، مؤكداً أن تنوّع الإنتاج ببلده يدفع لآمال كبيرة على قطاع التصدير، بواقع استمرار الدعم الحكومي وطمأنة الشركات المصدرة من أي تذبذب لسعر الصرف، خلال حزمة التدخلات التي أعلنتها بلاده مؤخراً.

وتتزايد الآمال التركية بزيادة صادرات العام الجاري، بعد إلغاء الحظر المفروض للوقاية من وباء كورونا وبدء تدفق السلع والمنتجات التركية إلى 44 دولة، لتزيد قيمة الصادرات عن 220 مليار دولار، بعد تراجعها عام 2020 إلى 169,5 مليار دولار عن صادرات عام 2019 التي تعدت 180 مليار دولار. لكن الميزان التجاري التركي، وبحسب مكتب الإحصاء التركي، يعاني عجزاً كبيراً، بلغ العام الماضي بعد تراجع الصادرات، نحو 49,9 مليار دولار بعد ارتفاع الواردات بنسبة 4,3% وتراجع الصادرات بنسبة 6,3%، وما يزيد إرهاق التجارة الخارجية، بحسب مراقبين، هي فاتورة استيراد المشتقات النفطية والغاز التي تزيد عن 45 مليار دولار سنوياً.

عام 2020 وصلت إلى 12 مليار دولار «كنا قد وضعنا بداية العام الحالي هدف تحقيق زيادة بنسبة 100 بالمائة وكان صعبا، لكن تحقق هذا الرقم مع نهاية العام الجاري»، لافتاً إلى أن عام 2019 شهد تسجيل رقم قياسي في الإيرادات التي وصلت 34,5 مليار دولار عبر 51,7 مليون زائر «سيكون هدفنا الأول هو تحقيق أرقام عام 2019 في الإيرادات مع النمو السريع». ويرى المحلل التركي سمير صالحة، أن اعتماد بلاده سياسة «صفر مشاكل» وبدء تحسّن العلاقات مع دول الخليج ومصر، ستنعكس

إسطنبول مدينة الجذب السياحي في تركيا (Getty)

تركيا تعول على جذب 75 مليون سائح وعائد 65 مليار دولار

زيادة الاستثمارات 71,2%

أعلنت وزارة الصناعة والتكنولوجيا التركية، أمس، أن إجراءات التشجيع الإقليمية لتحفيز الاستثمارات أدت إلى زيادتها بنسبة 71,2 بالمئة، كما حققت زيادة في القيمة المضافة بنسبة 70 بالمئة، وإضافة فرص عمل جديدة. ووفرت إجراءات التحفيز 535 ألفا و290 فرصة عمل جديدة في المجالات التي تضم الملحلها البرنامج، وكانت أكبر زيادة في فرص العمل الجديدة بالمنطقة السادسة التي تضم ولايات شرق وجنوب شرق تركيا.

إيفرغراند تسعى لسداد 300 مليار دولار... وبكين تضغط

معرض عقارات بمدينة هايان بالصين (Getty)

تتزايد الضغوط على شركة إيفرغراند الصينية من قبل السلطات الحكومية في بكين لسداد ديونها البالغة 300 مليار دولار

تعهدت شركة «إيفرغراند» الصينية المثقلة بالديون بتسليم وحدات سكنية جديدة في ديسمبر/ كانون الأول إلى المشترين أكثر بأربعة أضعاف مما تم تسليمه في الأشهر الثلاثة السابقة، وفق ما أعلن رئيس الشركة العملاقة المتعثرة. وتكافح «إيفرغراند» الغارقة في التزامات بقيمة 300 مليار دولار لدفع ما يترتب عليها لحاملي سنداتها والمستثمرين فيها بعدما اصطدمت بحملة بكين للحد من مديونية الشركات في قطاع العقارات المتضخم. لكن الشركة العقارية العملاقة التي تخلفت رسمياً عن سداد سندات رئيسية هذا الشهر شددت على أنها ستكون قادرة على استكمال بناء عشرات آلاف الوحدات وسداد بعض ديونها.

وذكرت وكالة فرانس برس، وفقاً لمنشور على حساب الشركة الرسمي في موقع «وي تشات»، أن رئيس مجلس الإدارة شو شيايين قال، خلال اجتماع مساء الأحد: «منذ أن بدأت الشركة تواجه مشكلات، قمنا بتسليم أقل بقليل من 10 آلاف وحدة سكنية في سبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/ تشرين الثاني». وأضاف: «لم تبق سوى خمسة أيام هذا الشهر، يجب أن نعمل بكل طاقاتنا لضمان تسليم 39 ألف وحدة هذا الشهر»، مشيراً إلى أن المنازل الجديدة تشمل 115 مشروعاً، وحذر قائلاً «لا يُسمح على الإطلاق لأي شخص في إيفرغراند بالتراخي». وفي الأشهر الأخيرة أكدت الشركة أنها ستنهي مشاريعها غير المكتملة وتسلمها للمشترين في محاولة يائسة لإنقاذ ديونها، على الرغم من تخلفها عن سداد أكثر من 1,2 مليار دولار في وقت سابق من هذا الشهر، وأدى تخلفها سابقاً عن الدفع للموردين والمقاولين إلى احتجاجات مستمرة من مشتري المنازل والمستثمرين في مقر المجموعة في شينجين في سبتمبر/ أيلول.

ومنذ ذلك الحين حاولت الشركة المتضخمة بيع أصولها وتقليص حصصها في شركات أخرى، مع قيام شيايين بسداد بعض الديون مستخدماً ثروته الشخصية الكبيرة. وتشرف حكومة مقاطعة غوانغدونغ، حيث يقع المقر الرئيسي للشركة حالياً، على عملية إعادة هيكلة ديون إيفرغراند، لكن بكين لم تتراجع بعد عن أي من القيود التي أدت إلى أزمة الإسكان. وبعدما ألقى باللوم على «سوء الإدارة والتوسع الأعمى» بالتسبب في مشاكل الشركة، تعهد البنك المركزي الصيني، السبت، بحماية حقوق مشتري المساكن وتعزيز تنمية السوق العقاري بشكل صحي.

وشهدت الصين فورة عقارية غير مسبوقة منذ العام 2017 وحتى منتصف العام الماضي، 2020، حيث بلغ حجم الاستثمار في العقارات السكنية بين يونيو/ حزيران من العام 2019 ويونيو/ حزيران من العام الماضي، 2020، نحو 1,4 تريليون دولار، حسب بيانات صينية. وهذه الفورة العقارية الصينية فاقت بمعدل ضخم فورة العقارات الأميركية التي حدثت في بداية الألفية الثانية وارتفعت فيها الاستثمارات السنوية إلى 900 مليار دولار. وحسب بيانات مجموعة «غولدمان ساكس» المصرفية الأميركية، رفعت هذه الفورة المصحوبة بموجة مضاربات جنونية حجم سوق الإسكان في الصين إلى نحو 52 تريليون دولار، أي أكثر من ثلاثة أضعاف حجم الاقتصاد الصيني المقدر بنحو 13,5 تريليون دولار. والسوق الصيني بهذا الحجم بات يساوي ضعفي سوق الإسكان الأميركي وأكبر من سوق السندات الأميركية المقدرة بنحو 40 تريليون دولار. ويعود السبب الرئيسي في هذا التضخم بسوق العقارات الصينية إلى إحساس المواطنين بأن السوق سيواصل الصعود تبعاً لارتفاع النمو الاقتصادي الصيني وزيادة الصادرات وربحية الاستثمارات العقارية، وفق مراقبين.

إلى ذلك، انخفضت الأسهم الصينية بمعدل طفيف في بداية الأسبوع في ختام تعاملات أمس الإثنين، وسط مخاوف بشأن تأثير ارتفاع حالات الإصابة بالوباء على ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وسجلت الصين، الأحد، 158 إصابة جديدة بفيروس «كوفيد-19»، في أسوأ وتيرة انتشار للمرض منذ يناير/ كانون الثاني. هذا، وتعهد البنك المركزي الصيني بتقديم المزيد من الدعم للاقتصاد الحقيقي، وبأن السياسة النقدية سوف تصبح أكثر دقة في سد الثغرات التمويلية. وذكر بنك الشعب الصيني في بيان، السبت، أنه سيكون هناك استخدام جيد للوظائف الكمية والهيكلية لأدوات السياسة النقدية. وأظهرت البيانات الصادرة عن مكتب الإحصاءات الوطني، الإثنين، ارتفاع أرباح الشركات الصناعية الصينية خلال الأشهر الإحدى عشرة الأولى من العام الحالي بنسبة 38% مقارنة بالعام السابق، وعلى أساس شهري نمت الأرباح 9% في نوفمبر/ تشرين الثاني.

(العربي الجديد)

حجم الاستثمار في العقارات الصينية بلغ 1,4 تريليون دولار في عامين

أوميكرون يخفض أسعار النفط

في تعاملات ضعيفة، تراجعت أسعار الخامات البترولية وسط المخاوف من تداعيات «أوميكرون» وضخ اليابان جزءاً من الاحتياطي النفطي في السوق وفقاً لاتفاق سابق مع الولايات المتحدة وكبار المستهلكين. وعادة ما تتم الصفقات في الأيام الأخيرة من السنة بعد إغلاق الحسابات الاستثمارية، وبالتالي لا تعكس حقيقة السوق وإنما هي عبارة عن مؤشر فقط. ويترقب المستثمرون في السلع والمعادن، خاصة النفط، تداعيات المتحور «أوميكرون»، خاصة بعد إلغاء آلاف الرحلات الجوية في العالم خلال اليومين الماضيين.

واستقر خام برنت خلال تعاملات الاثنين عند 76 دولاراً، مع متابعة المستثمرين ارتفاع حالات الإصابة بمتغير «أوميكرون»، إذ سجلت الصين أعلى عدد يومي من حالات الإصابة منذ يناير/ كانون الثاني. ويعد الطلب الاستهلاكي على الخامات النفطية في الصين هو الأعلى، بعد الولايات المتحدة، في العالم. واستقرت العقود الآجلة لخام برنت تسليم فبراير/ شباط عند 76,13 دولاراً للبرميل في التعاملات الصباحية، بعدما تراجعت 0,9% في الجلسة السابقة. بينما تراجعت العقود الآجلة للخام الأميركي بنسبة 1,04% أو بمقدار 77 سنتاً إلى 73,02 دولاراً للبرميل. ويذكر أن الخام لم يتداول الجمعة الماضي بسبب عطلة رسمية في الولايات المتحدة. هذا وبدأت اليابان في بيع النفط من احتياطياتها الاستراتيجية في محاولة لمكافحة ارتفاع الأسعار، حسب ما ذكرت وكالة «بلومبيرغ» عن مسؤول بوزارة التجارة، وتعد هذه الخطوة جزءاً من خطط طوكيو لبيع النفط بالتنسيق مع الدول المستهلكة الأخرى.

وفي موسكو، قال ألكسندر نوفاك، نائب رئيس الوزراء الروسي، لتلفزيون «روسيا 24»، إن الطلب العالمي على النفط قد يواصل التعافي مع تنامي الاستهلاك على الرغم من الوباء، موضحاً أن الدول تعلمت التعايش مع الفيروس، ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى برامج التعليم النشطة.

وفي سوق المعادن، انخفضت العقود الآجلة لخام الحديد خلال تعاملات أمس الاثنين، بعدما سجلت سادس مكاسب أسبوعية، مع تقييم المستثمرين لتوقعات بوجود فائض في المعروض خلال العام المقبل. وخلال تعاملات أمس، تراجعت العقود الآجلة المتداولة في سنغافورة 3,6%، في أكبر وتيرة انخفاض في أكثر من ثلاثة أسابيع، ثم قلصت خسائرها إلى 2,6% عند 124,15 دولاراً للطن، حسب بيانات وكالة «بلومبيرغ»، كما انخفضت الأسعار في بورصة دالين أيضاً. وارتفع خام الحديد 6,3% خلال الأسبوع الماضي بسبب تحركات السلطات الصينية لدعم قطاع العقارات، إلى جانب توقعات بالمزيد من التيسير المالي، وتوقعات بأن إنتاج الصلب سوف يرتد هذا الشهر. هذا ويتوقع المعهد الصيني لتخطيط وبحوث صناعة المعادن المدعوم من الحكومة تراجع استهلاك الصلب بنسبة 4,7% خلال العام المقبل. وحسب رويترز، تراجعت أسعار الذهب في تعاملات ضعيفة أمس مع انتعاش الدولار، على الرغم من أنها لا تزال تحوم قرب أعلى مستوياتها في أسبوع مع تزايد الطلب على الملاذات الآمنة.

(العربي الجديد)

محطة وقود في الصين (Getty)

الصين ثاني أكبر مستهلك للخامات النفطية بعد الولايات المتحدة

رؤية

لماذا يجب أن يكون سعر الفائدة صفراً؟

عبد التواب بركات

يخوض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حربا على أسعار الفائدة المرتفعة. ويرى أن معدل التضخم المرتفع هو نتيجة أسعار الفائدة العالية، وأن الأخيرة هي داء الاقتصاد وليست الدواء. أردوغان ليس وحده الذي يخالف مبادئ الاقتصاد الكلاسيكي الذي يعتبر أن «رفع أسعار الفائدة» هو أكثر الأدوات فاعلية لاحتواء التضخم المرتفع. وليس وحده الرئيس التركي الذي يخالف سياسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي التي تتبنى مبدأ رفع أسعار الفائدة كسياسة نقدية ودواء قسري لكبح جماح معدلات التضخم المرتفعة. في السنوات التي أعقبت الأزمة المالية العالمية أو الكساد العظيم الذي ضرب اقتصاد الولايات المتحدة في سنة 2007 وهدد اقتصادات العالم في سنة 2009، نفذت اليابان ومن بعدها الولايات المتحدة سياسات نقدية غير تقليدية لتحفيز النشاط الاقتصادي. فقرر بنك اليابان تخفيض سعر الفائدة على قروض الأفراد والشركات الاستثمارية إلى الصفر لمواجهة الكساد المزمن. ونفذت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا والبنك المركزي الأوروبي السياسة نفسها لإنعاش الاقتصاد الميت إكلينيكيا.

معدل الفائدة الصفري

يعتبر «معدل الفائدة الصفري» سياسة نقدية غير تقليدية تستخدمها البنوك المركزية لتحفيز النمو بتخفيض أسعار الفائدة على القروض إلى الصفر أو قريبا من الصفر. بموجب هذه السياسة، يشتري البنك المركزي الأوراق المالية طويلة الأجل من السوق المفتوحة من أجل زيادة المعروض النقدي. وبتخفيض سعر الفائدة إلى الصفر يشجع البنك المركزي الأفراد على الاقتراض بدلا من الادخار، ويحفز الإنفاق الاستهلاكي بدلا من التقشف، ويدعم الاستثمار الإنتاجي بدلا من الملاذات البنكية الآمنة. وفي منطقة اليورو، بالغ البنك المركزي الأوروبي في تمديد سياسة سعر الفائدة الصفري إلى معدلات الفائدة السالبة، حيث تتلقى القروض دعما ماليا.

تواصل حكومات الاقتصادات المتقدمة استخدام «سياسة معدلات الفائدة الصفرية» كعلاج للركود. وتكمن الفائدة الأساسية من «أسعار الفائدة الصفرية» في قدرتها على تحفيز النشاط الاقتصادي ومواجهة الكساد وتوفير وظائف جديدة وخفض معدلات البطالة، لأن أسعار الفائدة الصفرية تخفض من تكلفة الاقتراض، ما يدفع البنوك إلى إقراض الأموال للأفراد والمستثمرين والشركات، ما يترتب عليه زيادة الإنفاق الاستهلاكي للأسر ويزيد الطلب على السلع، فيزيد الاستثمار الإنتاجي، وتتولد فرص عمل جديدة، فينتعش الاقتصاد بشكل عام. وقد ترتفع الأسعار «التضخم» ولكن إلى مستويات مفيدة اقتصاديا.

البداية من اليابان

تعتبر الحكومة اليابانية أول حكومة تطبق سياسة «معدل الفائدة الصفري» وذلك في التسعينيات من القرن الماضي. وذلك بعد انهيار فقاعة أسعار الأصول اليابانية وكجزء من سياستها النقدية خلال السنوات العشر اللاحقة والتي يشار إليها عادة باسم العقد المفقود، لعلاج انخفاض أسعار الأسهم والأصول. حيث ظل معدل الاستهلاك والاستثمار في اليابان في زيادة حتى عام 1991، وكان معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي أعلى من 3%، وأسعار الفائدة مستقرة عند 6%.

ولكن في سنة 1992، انخفضت أسعار الأسهم وغرق الاقتصاد الياباني العملاق في بحر الكساد، وتوقف نمو الناتج المحلي الإجمالي، وضرب الركود العام مناحي الاقتصاد. وانخفض مؤشر أسعار المستهلكين من 2% في عام 1992 إلى 0% بحلول عام 1995. غالبًا ما يستخدم مؤشر أسعار المستهلكين كمقياس بديل لمعدلات التضخم، ويفضل أن يدور حول قيمة 3% كمحفز على نمو الاستثمار وخلق فرص عمل جديدة.

في ظل هذا الركود الاقتصادي، لجأت الحكومة إلى تخفيض أسعار الفائدة بشكل كبير حتى وصلت إلى الصفر في المائة في نفس العام. وسُميت هذه السياسة النقدية غير المألوفة على الاقتصاد الرأسمالي الغربي «معدل الفائدة الصفري». بعد سنوات رفعت الحكومة سعر الفائدة حتى وقعت الأزمة المالية العالمية، فعادت اليابان إلى سياسة معدل الفائدة الصفرية وأحيانا سالبة منذ ذلك التاريخ وحتى الآن.

الولايات المتحدة الأميركية

تسببت الأزمة المالية سنة 2008 في ضغوط مالية عميقة في الولايات المتحدة. وفي سنة 2009، وصل الاقتصاد الأميركي إلى أدنى قاع له، حيث بلغ معدل التضخم سالب 2,1%. ومن المعروف أن نسب التضخم المعتدلة تحمي الاقتصاد من الركود والكساد، عكس المعدلات المرتفعة والسالبة. وزادت نسبة البطالة إلى 10,2%، وهبط الناتج المحلي الإجمالي إلى سالب 2,54%. في هذه الظروف اضطر مجلس الاحتياطي الفيدرالي إلى اتخاذ إجراءات متشددة، عرفت بالسياسات غير التقليدية، في محاولة لمنع الانهيار الاقتصادي، شملت «سياسة معدلات الفائدة الصفرية» قصيرة وطويلة الأجل. وفي يناير 2014، وبعد ما يقارب الخمس سنوات من «سياسة معدلات الفائدة الصفرية»، تحسن معدل التضخم إلى 1,6%، وانخفضت نسبة البطالة إلى 606%، وزاد نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 3,2%.

شاهد من أهلها

بعد استخلاص الدروس من الأزمة المالية العالمية التي ضربت الاقتصادات الرأسمالية، تنفذ 22 حكومة وبنكا مركزيا حول العالم سياسة «معدل الفائدة الصفرية» على الودائع والقروض، وليس من بينهم جميعا دولة إسلامية واحدة. وتطبق ثلاث دول أخرى سياسة «فائدة سالبة» أو أقل من الصفر بفرض رسوم على الودائع البنكية.

إذن، ليس وحده الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يحارب لخفض سعر الفائدة بمنطق اقتصادي. ولكنه الوحيد الذي يقول إنه يخفض سعر الفائدة من منطلق الشريعة الإسلامية الصريحة، الذي أكده المنطق الاقتصادي. وأمام أردوغان معارك كبيرة لتخفيض سعر الفائدة الذي ما زال عند 14%.

من وقائع ثقافة 2021 عربياً

معن البياري

مقدورٌ عليه أن تُستعرَض الوقائع والتظاهرات والمناسبات والأحداث الثقافية، في كلّ بلد عربي في العام 2021 الذي يوشك أن يغادرنا، عند إجراء «جردةٍ» تقليدية كما الذي تصنعه، غالباً، صحافاتٌ في وداع كلّ عام، غير أنّ العسير أن يقع واحدُنا على البارز من بين تلك كلها، له صفةً خاصة على صعيد الأهمية الجوهرية، من حيث القيمة أثراً وتأثيراً، أو الاختلاف والجدّة والإضافة، أو الانعطافية لو كنّا أكثر تطلّباً... المستجدّ البارز في العام قيد الانصراف عودة التظاهرات الثقافية والفنية الدورية إلى استئناف انتظامها، بعد أن أوقفَ كثيراً منها في العام السابق فيروس كورونا. معارض الكتب ومهرجانات المسرح والسينما مثلاً. وعدا عن بعض إصدارات من الكتب، في غير بلد عربي، تستحقّ التثمين، فإنّك تكاد لا تُصادِف ما لا يشتمل على تلك الصفات التي ذُكرت. ومع التسليم بوجود إضاءاتٍ طيبةٍ، شحيحةٍ جداً، يمكن عدّها من الحسن الإيجابي، فإنّك لا بد ستلقى الكثير مما يدلُّ على سوءٍ عريض في المشهد العربي العام، على الصعيد الثقافي، يبعث على أسفٍ واجب، ويستحق النَّيْلَ منه، وتعيين أوجه الاعتراض عليه والتنديد به. سيما وأنّ الثقافة، في مشتملاتها وجوهرانيتها فعل إبداع، واحتجاج، في الوقت نفسه، على الرداءة والركاكة والتسلط والقبح، وانحيازٌ إلى الحق والجمال والعدالة.

تزعم هذه المقالة أنّ الأبرز من الوقائع الثقافية عربياً في 2021 الانتصار الذي أبداه أدباء وفنانون وأساتذة جامعيون في تونس للانقلاب الذي أقدم عليه الرئيس قيس سعيّد. لقد غلّبوا، وعدُهم ليس هيّناً، ميولاً سياسوية فيهم، على الانتصار لتمرين ديمقراطي كانت بلادُهم تعبر فيه ومنه إلى طريق تقدّمٍ ما، وإنْ مع عثرات وصعوبات. انحازوا إلى بلاهات رئيسٍ متسلط، بلا أي كفاءة في أي شأن، مَزهوّ بذاته وفرادنيته، متعالٍ على الدولة والدستور والأعراف وبديهيات التعامل مع نخب البلد وكفاءاتها. وعلى مُبعدة من تونس، في الوسع أن يفسّر واحدُنا صمت مثقفي الإمارات وكتّابها الفادح على الذي يمضي فيه الحكم في بلدهم على صعيد التحالف الوثيق الذي يقيمه مع إسرائيل، بالمنزع القمعي الشديد الصلافة لدى السلطة، وبأن من غير الواقعي أن يطالَب أولئك المثقفون بأن يكونوا فدائيين. إذ في الوسع هذا، يبقى غريبا على أي حال أن لا يخرُجَ أحد منهم عن هذا السياق بعد الشجاعة غير المنسيّة التي بادرت إليها الشاعرة ظبية خميس فور توقيع اتفاقية التطبيع المشينة مع إسرائيل. ولا يغالي صاحب هذه العجالة في اعتباره خبرا بالغ الأهمية والجدّة، من حيث خروجه على كل منطق، وشذوذه الحادّ، اجتماع رئيس حكومة دولة الاحتلال، نفتالي بينت، في أبوظبي، أخيراً، مع وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة، نورة الكعبي، وبحثهما «التعاون القائم بين الدولتين في مجالات الثقافة والرياضة، بما في ذلك السينما والإنتاج التلفزيوني المشترك». وبشأن إعلان الفيلسوف الألماني، يورغن هابرماس، رفضه «جائزة الشيخ زايد للكتاب» واحداً من وقائع 2021 الثقافية الأشهر، فإنّ المفيد عربياً فيها، أنّ مجلة «دير شبيغل» هي من قرّعت الفيلسوف الشهير على قبوله الجائزة من بلدٍ لا يأخذ بمعايير حقوق الإنسان، ما ينبّه المثقف (والإعلامي) العربي، إلى سلطةٍ ينبغي أن يحوزها، أقلّه أن يشهر موقفاً معلناً ضد الاستبداد والتحالف مع إسرائيل والفساد والدكتاتوريات الانقلابية وتمثيلاتها. يطوي العام آخر أيامه وفي «حصاده» الثقافي، عربياً، انكشاف مفاجأة في التفات المترجم العربي إلى روائيٍّ مسلم يمني الأرومة تنزاني اليفاعة بريطاني الإقامة والجنسية، اسمُه عبد الرزاق قرنح، يُمنَح جائزة نوبل للآداب، تنشغل رواياتُه العشر بالهجران والفقد في أجواء ومناخات عربية وإسلامية، فيما ليس منها واحدةٌ نُقلت من الإنكليزية إلى العربية. وفي الحصاد نفسه أنّ 22 مومياء ملكية فرعونية انتقلت في القاهرة من متحفٍ إلى آخر في موكب بهيج، وأنّ مدينة الأقصر في صعيد مصر شهدت افتتاح طريق الكباش الفرعوني، الحدث الذي عدّه بعض الإعلام «أسطورياً». وقد جاء هذا وذلك الموكب موصولَيْن مع كشوفاتٍ أثريةٍ كبرى في مصر، منها معبد آخر للشمس ومقبرة فرعونية أخرى... أليس ذا دلالةً كاشفة أنّ مصر، وهي دائماً محطّ انتظار الجديد الباهر في الحاضر المتصل بمستقبل الأمة وثقافتها، الجديد الباهر فيها في 2021 متعلقٌ بماضٍ بعيد؟

الذات الحيوانية في السيكولوجيا الإنسانية

ممدوح حمادة

هناك أفعال غرائزية مشتركة بين الإنسان والحيوان كثيرة، وهذا أمر طبيعي بالتأكيد، فليس هناك خلافٌ على أنّ الانسان هو حيوان من فصيلة الثدييات. يقول المفكّرون إنّ ما يميزه عن باقي أبناء فصيلته هو العقل، ويقول بعضهم إنّه حيوانٌ ناطقٌ، أي أنّ ما يميزه هو النطق، وبعض آخر، وهؤلاء جماعة الكاريكاتير والكوميديا، يؤكدون أنّ الإنسان حيوان ضاحك، أي أنّ ما يميزه عن باقي الثدييات قدرته على الضحك. ويمكن عند البحث اكتشاف ميزات أخرى كثيرة تميز الإنسان عن إخوته في الطبيعة. والحقيقة أنّ كلّ هذه الأشياء مجتمعة هي ما يميز الإنسان عن الحيوان. وفي المقابل، هناك مواصفات بهيمية كثيرة تجمع الإنسان بالحيوان، غير أنّ الفرق الوحيد بينهما في ممارستها أنّ الحيوان يمارسها بدافع غريزي يحافظ فيه على بقائه، أما الإنسان فيمارسها كنوع من المتعة، ومن هذه السلوكات البهيمية التعذيب الذي يمارسه الحيوان مع حيوان آخر من نوع مختلف من الثدييات، بدافع الجوع، وبهدف الحصول على الطعام، فهو يمزّق فريسته من أجل تسهيل مهمة أكلها، وحين يكون شبعاً، يراقب الحيوانات الأخرى بنوع من الحيادية. وحتى الحيوانات الأخرى حين يراودها الشعور بأنّ هذا اللاحم الخطر يشعر بالشبع فإنّها ترعى الكلأ على مقربةٍ منه باطمئنان.

أما الإنسان فإنّ ما يميز بهيميته عن بهيمية الحيوان أنّها ليست مرتبطة إطلاقاً بغريزة هدفها الحفاظ على البقاء، وإنّما هي بهيمية مكتسبة، لها أسبابها البعيدة عن الغريزة. فقد أنتجت البشرية آلياتٍ كثيرة، تجعل الإنسان يمارس غريزته بسلام، فهو ليس في حاجةٍ للاحقة دجاجةٍ في الغابة لكي ينتف ريشها وينهشها، فقد وفّرت له الحضارة إمكانية الذهاب إلى الدكان، لشراء ما يريد، من دون حتى أن يضطر لمشاهدة عملية تحويل الكائنات الأخرى إلى طعام له. إذا فهو يستطيع أن يمارس حياته بشكل طبيعي، ويشبع جميع غرائزه، من دون أن يضطرّ لممارسة العمليات التي تؤذي مشاعره. والميزة الثانية أنّ هذا السلوك (التعذيب) تمارسه جميع الحيوانات اللاحمة من دون استثناء، كونه كما سبق القول، فعلاً غريزياً هدفه الحفاظ على البقاء. أما أصحاب هذا السلوك البهيمي من البشر فهم فئة محدودة، قسم منها أسبابه مرضية، وهذا يمكن علاجه. أما القسم الأهم فهو الذي يعتبر التعذيب اختصاصه في الحياة، وهو ما يطلق عليه الجلاد الذي يؤدّي هذه المهمة، في غالب الأحيان، لقاء أجر وعلى شكل تنفيذ أوامر من دون أن يكون لديه أيّ فكرة عما يعذّب ضحيته لأجله. ومهمته على سبيل المثال تكون تعذيب الضحية حتى يصبح جاهزاً للاعتراف، وتمهيد الطريق للوصول إلى نتيجةٍ لا يمكن الوصول إليها بالحوار والاستنطاق. وعندما يقدّمه للمحقق على طبق من ذهب، حيث يكون جاهزاً للتوقيع على التهمة المطلوب الاعتراف بها. يحدُث هذا في الدول المتحضرة أحياناً، حيث تمارس عمليات التعذيب سرّاً من أجل كسر إرادة الضحية، والحصول على معلومةٍ ما منها تحت الضغط. لكن في حال تسرّبت معلوماتٌ عن ممارسة التعذيب إلى الإعلام، فسيشكّل ذلك فضيحةً مدوية، وتهوي بسببها رؤوس. أما عندنا فالتعذيب سياسة رسمية لا تخفيها السلطة عن الرأي العام، ولا تخشى أن يتأثر بها سلباً، لا بل قد يكون التعذيب مصدراً للفكاهة. ولا أدلّ على ذلك من «المساعد جميل» بطل برنامج حكم العدالة الذي يهدّد به «الرائد هشام» حين يشعر أنّ لدى المتهم نية بالإنكار أو عدم الاعتراف، إذ يهدده بشكل مباشر: «بتحب إيعتك لعند المساعد جميل؟ أو يا ابني خدة لعند المساعد جميل». و«المساعد جميل» هذا معروفٌ بأنّه الجلاد الذي يجهز المتهمين للاعتراف أمام «الرائد هشام» بما يريده. وإذا كان الاعتراف سيد الأدلة، بحسب المقولة القانونية المشهورة، فإنّه في مضارب «المساعد جميل» ليس سيد الأدلة أبداً، لأنّ الاعتراف، في معظم الأحيان، يكون طريقاً إلى الخلاص. وبناء عليه، يمكن أن يُعتبر، في أحيان كثيرة، دليل براءة.

بأي ذنبٍ تزوّج القاصرات في العراق؟

ولاء سعيد السامرائي

تتداول مواقع التواصل الاجتماعي منذ أيام مقطع فيديو لشيخ دين يتحدّث مع طفلةٍ لا تتجاوز سبع سنوات لإقناعها بالزواج منه، ولاقى استياءً كبيرا وغضبا واسعا لدى العراقيين، وخصّصت قنوات إعلامية له حيزًا في نشراتها الإخبارية، وحاورت بشأنه باحثات اجتماعيات وطبيبات. وقد حمل ذلك إصدار مكتب المرجع الديني، على السيستاني، تصريحاً يطالب فيه السلطات الحكومية بملاحقة مروّجي «ممارسات» تسيء للدين من دون تسمية، ولم يكتب أي نوع من الممارسات بالذات، لها تبعات بالغة السوء على المجتمع، وموقع الدين في نفوس الناس. ويبدو أن هذا التصريح جاء نتيجة رد الفعل الشعبي، واستهجانه تفشّي الزواج بالقاصرات بين أتباع المرجع، وخصوصا من الدعاة والمشايخ بشكل واسع في المدن الجنوبية والأرياف واستغلال حالة الفقر المدقع التي يعيشها سكان هذه المدن، حتى أصبح، كما تقول الباحثة الاجتماعية بتول إبراهيم، تجارة رابحة وبيعا وشراء للصغيرات من ذويهن، من دون مراعاة صغر السن والجسد والوعي، ومعنى تكوين أسرة ووجود حياة حميمية بين طرفين، أحدهما بالغ وراشد والآخر ما يزال طفلا.

تزويج القاصرات من نتائج القانون الجعفري الذي فرضه البرلمان وصوّت عليه قبل سنوات، بعد حملة واسعة من أحزاب العملية السياسية التي نَدّدت بقانون الأحوال المدنية المعمول به، وانتقدت من القوانين المشرّعة في النظام السابق وما قبله، والتي تحمي الطفولة والمرأة والأم والعائلة في مثل هذه الحالة، وفي حالات الطلاق والحضانة، ويعتبر هذا القانون من أفضل قوانين دول المنطقة قاطبة.

ولربما يخجَل أن حالات تزويج القاصرات في العراق ظاهرة محدودة، لكن انفضاح أرقام أخرى تخفيها الدولة ومؤسساتها تتعلق بهذا الواقع صدم الناس وروّعهم، إذ ذكرت الباحثة الاجتماعية وجود سبعين ألف حالة وفاة للصغيرات في أثناء ولادتهن، وهو رقم مرعب ومخيف ومحزن، يطرح أسئلة لا عدّ لها ولا حصر بشأن ما يجري في العراق من امتهان لحقوق الإنسان ولحقوق الطفولة بشكل خاص. من المؤسف وجود مثل هذا العدد من الوفيات وتثبيت حالات السمسرة بالقاصرات، سواء من الأهل أو من الميسورين، وكل ما يقوم به المرجع الديني هو فقط حثّ الحكومة على ملاحقة المروّجين، في حين أن في وسعه أن يصدر شرحا، وحتى فتوى، لتحريم ذلك، ويتدخل في إيقاف كل ما هو ضد حقوق الأطفال في القانون الجعفري، وبالتحديد تزويج القاصرات المشين، والذي هو خرق كبير لحقوق الإنسان وفق كل الشرائع والقوانين الإسلامية وغيرها، منها أصلا القانون العراقي، وتصنيف منظمة الصحة العالمية الشريحة العمرية من 15-18 سنة بعمر المراهقة، بينما يسمح القانون الجعفري بالزواج من الطفلة بعمر أقل من 15 عاما، مدّعين ومتفاخرين بالاختلاف عن باقي القوانين بطريقة ممجوجة، لا يقبلها العقل ولا الدين ولا الإنسانية؛ أين دور الدولة ومؤسساتها في كل هذه الانتهاكات الصارخة لحق الطفولة وحق الحياة للقاصرات؟

أين «مؤسّسات النظام الديمقراطي» التي عند الحاجة لها يصدّعون رؤوسنا بالكلام عنها ووجودها في العملية السياسية؟ لماذا لا تسمع أصواتهم إزاء تزويج القاصرات ومن هذا العدد الهائل لموتهن عند الولادة؟ من يتحمّل مسؤولية هذه الجرائم بحق الطفولة هو أولا من شرّع هذه القوانين وفرضها، ويروّجها دينيًا وعقائديا، وألغى القوانين الإنسانية الموجودة التي كانت تنظم العلاقات بشكل حديث. والمسؤول الثاني هو المرجعية الدينية التي تزخر تعليماتها وإرشاداتها بتفسيرات دينية كثيرة لممارسات تتعارض مع القوانين السارية ومع الدين وحقوق الإنسان. لم يكن القانون العراقي قبل الغزو يسمح بالزواج للمرأة إلا في عمر البلوغ والرشد، عاما، وهو عمر 18 سنة، ويمنع الزواج خارج المحاكم، كما لا يسمح بالزواج إلا في حالة الصحة العقلية والنفسية. وقد ضُرب عرض الحائط بكل هذه الشروط، لتكون مكملة لكل ما تم إدخاله إلى المجتمع العراقي لتفتيته، من وكالات الزواج المؤقت الذي تطوّر إلى شبكات منحرفة وإجرامية وسمسرة، يشير إليها تصريح مكتب المرجع السيستاني نفسه الذي كتب: إن ضعف هيبة القانون في البلد فسح المجال أمام البعض للقيام بالعديد من الممارسات غير المشروعة، حتى بلغت إنشاء بيوت الدعارة والترويج لها! وفي التصريح نفسه هذا الذي نشر في كل أجهزة الإعلام العراقية، يقول المرجع السيستاني: «الزواج المؤقت الذي يجوز في مذهب الإمامية لا يسوّغ أن يتخذ وسيلة للمتاجرة بالجنس ... ولا يتبعها إلا ضعاف النفوس الذين لا يتورّعون عن «استغلال الدين» وسيلة للوصول إلى أهدافهم غير المشروعة»، لكن الحقيقة اليوم في العراق ليست فقط استغلال الدين، بل أصبح ذلك موردا يدرّ المليارات ووسيلة لتبييض الأموال وتجارة يتربّح منها المتنفذون، مرتبطة بالمليشيات والأحزاب التي تجبي علنا وأمام أنظار الشعب العراقي أموالا من صالات القمار والدعارة مقابل الحماية!

بالتزامن مع شيوع فيديو الطفلة القاصر، ألقت الشرطة العراقية القبض على شيخ الدين، سمير السوداني، وفي حوزته أسلحة وكيلوان من «حبوب الكريستال» المخدّرة، وعرضت الشرطة ذلك على شاشات القنوات التلفزيونية، لتعطي للعراقيين أرقام جرائم القتل بسبب المخدرات والتي وصلت إلى عشرة آلاف وسبعة وسبعين قتيلا عام 2021، في بلدٍ كان نظيفا تماما من المخدّرات قبل الغزو، ووصلت جرائم الاحتيال إلى أحد عشر ألفا ومائتي جريمة. .. وعلى الرغم من الجرائم التي تحدُث يوميا، وبشكل كبير ومتزايد عاما بعد عام، في شتّى مناحي حياة العراقيين، لا يرى العراقيون «مؤسّسات النظام الديمقراطي» الذي فرضه الاحتلال الأميركي، مثل مفوضية حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني، المرتبط كثيرٌ منها بالولايات المتحدة وبسفارتها، وبدول أخرى أو بممثلية الأمم المتحدة وغيرها، لم نر أو نسمع أنها تتدخل لحماية حقوق العراقيين والعراقيات، وهم يتابعون ذلك كله عن قرب، ولهم عيونهم التي توثّق لهم ما يحدُث بشكل دقيق، بدليل اهتمامهم الرسمي الكبير بالمتلبين والدفاع عنهم وتمويلهم والاحتفاء بهم، كما فعلت السفارة البريطانية التي رفعت علمهم في العام الماضي في الأول من رمضان، ودفاع السفير البريطاني المستميت عن الاحتفال الذي قام به ضد الاحتجاجات التي صدرت مطالبة باحترام تقاليد البلد وشعائره التي هي أصلا في صلب احترام حقوق الإنسان والقوانين الدولية المتعلقة بها.

تفتيت المجتمع العراقي هو الغزو الأخطر الذي حصل مع الغزو الأميركي العسكري الذي دمر البنى التحتية لدولة العراق، وضرب سكانها بالأسلحة المحرّمة دوليا. وبالتوازي مع ذلك، تستمر معاول التدمير الأخرى، بقوانين لا علاقة لها بالدين، كما تزويج القاصرات ونشر المخدرات وذيوع الفساد، باستخدام العقيدة والتلاعب بمطاطية القانون وتواطؤ الأحزاب والمليشيات في تدمير المجتمع العراقي بشكل منظّم، بغرض إخضاعه وشلّ شبابه الثائر والرافض للعملية السياسية التي فرضها الاحتلال الأميركي، ويديرها الوكيل الإيراني.

(إعلامية عراقية في باريس)

> ربما يخيّل ان حالات تزويج القاصرات في العراق ظاهرة محدودة لكن انفضاح ارقام أخرى تخفيها الدولة ومؤسساتها صدم الناس

كاريكاتير **عماد حجاج**

علماء السلطان في مرآة ديزموند توتو

ممدوح الشيخ

وردت، في تقرير لموقع بي بي سي الرصين عن وفاة القس الراحل قبل أيام، ديزموند توتو، عبارة كاشفة/ مؤلمة، في وصفه جهود توتو في مواجهة التفرقة العنصرية والاستبداد في بلاده، جنوب أفريقيا: «كان يصرّ دائما على أن دوافعه دينية وليست سياسية». والمؤلم أن يقرّر أي عربي يقرأ العبارة أن ينتقل من «النص» إلى «الواقع»، ليقارن الموقف الأخلاقي الذي يصرّ صاحبه على أن دوافعه «دينية»، بالحكم الذي يمكن أن يُصدره على المعيارية الأخلاقية التي يمكن استخلاصها من سلوكيات جيوش من علماء السلطان في واقعنا العربي.

وقد كان الدور الفاعل للدين في مآلات التغير العربي الممكنة أحد هموم المثقف العربي طوال القرن العشرين كله بدرجات متفاوتة، فكان هناك من يراه ضيفاً غير مرغوب فيه في الفضاء العام، ومن يراه نزوعاً صوفيًا جوّانيًا لا يحقّ له (ولا يجب عليه) أن يضطلع بدور في دفع عربة الانتقال إلى الأمام. وكانت الطامة الكبرى في فريقين: أحدهما جعل الدين وسيلةً للتوصل إلى السلطة، وآخر جعله وسيلة للاحتفاظ بها. أما المسؤولية الأخلاقية لعالم الدين أن يصبح العالم أكثر عدلاً وأمنا وأصون للكرامة الإنسانية، فلم يحظ باهتمام كاف، ما أسهم في تسهيل مهمة السلطة في دولٍ عربيةٍ كثيرة في «استتباع» المؤسسات وتكميم أفواه المنتسبين إليها، حتى لم يعد هناك ما يفصل بين ما لله وما لقيصر، إذ أخذ قيصر كل شيء.

والدرس التاريخي في تجربة ديزموند توتو متعدّد الأوجه، أحدها أن دعوات الفصل بين «الديني» و«السياسي» بدافع العلمنة أو التحديث أو الترشيد لم تعنِ حتمًا (ولا تعني حتمًا في كل زمان ومكان) إنهاء الدور الأخلاقي للدين في الحياة العامة، وبخاصة فيما يتصل ببناء فضاء عام أكثر عدالة وإنسانية، والسعي إلى منعه من أن يكون أداة للوصول إلى السلطة أو الاحتفاظ بها كان يمكن أن يتحقق من دون الخطاب «الاستئصالي» الذي تبنّته بعض شرائح النخبة العربية، وهؤلاء لم يستطيعوا استخدام «مبضع الجراح»، واستسهلوا استخدام «المقصلة»!

أسهمت ظاهرة الإرهاب «ذي الإسناد الإسلامي» خلال نصف القرن الماضي، وكذلك تضخيمها، بدور كبير في تسميم أجواء الحوار عن دور الدين في الفضاء العام بمعناه الواسع. كما لعبت حقيقة أن الحركات السياسية العربية الأكثر جماهيرية خلال نصف القرن الماضي كانت تحمل، بشكل أو آخر، رمزيةً إسلاميةً، ما دفع نظما سلطوية عربية عديدة إلى التخلّص من «البديل المحتمل» متوسّعة في استراتيجية المواجهة، لتشمل اقتلاع كل ما يمكن أن يشتبه، مجرد اشتباه، في صلته بالظاهرة. ولعب هذا التوجّه الاستئصالي دورًا، لم يتم بعد تقييم آثاره الكارثية، في استنزاف مؤسساتٍ غربيةٍ كانت مهمتها «المدفوعة» سنوات في تخويف الغرب من الصلة (تم تضخيمها) بين الإسلام والإرهاب، ليصبح هناك مناخٌ عالميٌ من الرعب من كل ما له صلة بدور للإسلام في الشأن العام، وبخاصة في المنطقة العربية وجوارها، وهو ما لم يحدُث مع البوذية أو الهندوسية، أو حتى مع التوجّه المتزايد لأن تؤكّد إسرائيل طبيعتها دولة يهودية، وبعضها تجارب شهدت عنفًا دينيًا.

وبينما لعبت حركة مثل «لاهوت التحرير» في أميركا اللاتينية دورًا مؤثرًا في مواجهة النظم الاستبدادية، في غياب الأشكال النمطية للتنظيم السياسي، لتملأ فراغًا في الخطاب والفعل على الأرض، آلت الدافعية الدينية في بلادنا، في الغالب الأعم، إلى الانسحاب من الميدان أو الوقوف في مواجهة التغيير بدل أن تعزّزه، وزاد الطين بلة تبني بعضهم القناعة بأن سياسة «الأرض المحروقة» هي الحل.

وفي كل تجارب التغيير الكبيرة في التاريخ، كانت هناك «أقلية منظّمة» تقوم بالتغيير. ومنذ الثورة الفرنسية (1789 – 1799) لم يعرف العالم كله شعبًا يثور كله، بل كانت الأقلية (ناطقة بما يعبر عن الإجماع) تغير مسار التاريخ. وفي غياب هذه الأقلية، يصبح التغيير بعيدًا، ولا توجد في تجارب التغيير الكبرى التي نعرفها تجربةٌ خلت من «معيار أخلاقي» (تقبله أو نرفضه)، فالضمير لم يزلْ المحرّك الرئيس للرفض والاحتجاج، ربما أكثر من الوعي. ويوفاة القس ديزموند توتو ودّع العالم واحدًا من أصوات الضمير الحي العالمية.

(كاتب مصري)

> آلت الدافعية الدينية في بلادنا، في الغالب الأعم، إلى الانسحاب من الميدان أو الوقوف في مواجهة التغيير

المخيمات كتكثيف للمأساة السورية

عبد الباسط سيدا

أطفال ونساء وشيوخ تائهون لا يعرفون ما العمل وإلى أين يتجهون، يصارعون الماء المؤن والطين، ويترقّبون المجهول المبهم؛ وذلك كله في عالم رقميٍّ يسجّل أدقّ التفصيلات التي يتابعها أصحاب القرار والصحافيون وملايين الناس، ولكن على الرغم من ذلك باتت المحنة السورية المستمرّة منسيةً بكل أسف.

معاناة النازحين واللاجئين السوريين ممن أجبروا على اتخاذ المخيمات ملاذاً لهم كارثية بكلّ المقاييس والمعاني؛ وهي لا تقتصر على المشاهد المرعبة التي تطالعنا بها وسائل الإعلام في كل شتاء مع بداية موسم الأمطار والثلوج؛ بل تشمل جميع مناحي الحياة؛ بدءاً من تأمين الطعام اليومي والصحة والتعليم، مروراً بالظروف الطبيعية القاسية صيفاً وشتاءً إلى جانب المشكلات والآفات الاجتماعية والنفسية، فضلاً عن الانتظار القاتل وغياب الأمل.

عشرة أعوام والأمل في المخيمات ينتظرون. هذا في حين أن بلدَهم قد تحوّل إلى مناطق نفوذ تتقاسمها الجيوش والمليشيات والمافيات، وشذّاذ الآفاق من مختلف الجنسيات. أما المجتمع الدولي، إذا جاز لنا استخدام هذا المصطلح الهلامي الفضفاض، فقد تكثّف مع الوضع السوري، وانشغل بأمور أخرى أهم، وذلك وفق حسابات دوله وأولوياتها. وهذا ليس أمراً جديداً أو مستغرباً، إذا ما عرفنا أنّ هذا المجتمع، ومنذ البداية، اكتفى بـ «إدارة الأزمة»، وما زال يعمل بالعقلية ذاتها، فكلّ ما يريده هذا المجتمع اليوم ألّا يسمع أخبار القتل والتدمير على نطاق واسع. أما عمليات القصف محدودة النطاق من الروس، وحالات الاغتيال والاعتقال والتغييب من قوات بشار وأجهزته القمعية والمليشيات الداعمة له، فهي لا تستوجب تحرّكاً أو معالجة، طالما لا تبثّها شبكات الإعلام العالمية، حتى أعداد الضحايا التي تتحول مجرّد أرقام يتم التلاعب بها كي لا تشكل ضغطاً على الرأي العام، فالأمم المتحدة تعلن على لسان مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشليت، أنّ عددهم في حدود 350 ألفاً، ولكنها تعترف، في الوقت ذاته، بأنّ العدد الحقيقي هو أكبر. هذا في حين أنّ تقديرات السوريين تشير إلى تجاوز هذا الرقم عتبة المليون، وما نعنيه بذلك كلّ السوريين الذي كانوا ضحية تمسك بشّار الأسد بالحكم، وإعلانه الحرب على السوريين، بدعم من رعاته الإيرانيين والروس.

يعترف الوسيط الأممي، غير بيدرسن، في إحاطته أخيراً قبل أيام أمام مجلس الأمن، بأنه لا يمكن للسوريين وحدهم معالجة وضعهم، وهو يدعو إلى إسهام الفاعلين الدوليين في ذلك. هذا في حين أنّه يعلم تماماً أنّ هؤلاء الفاعلين هم سبب كل ما لحق بالسوريين من أهوال، فملايين السوريين هم في المخيمات، و14 مليون سوري يحتاجون المساعدات الإنسانية العاجلة، وفق تقديرات بيدرسن نفسه، بينما العدد الفعلي هو أكبر، فسوريون كثيرون يضطغون على جراحهم، ويترفعون عن السؤال مع مشروعيته في الحالة السورية، لأنّ الجوع كافر كما يقول المثل.

لولا التدخل الإيراني مع أذرعه من المليشيات المذهبية اللبنانية والأفغانية والباكستانية، وتدخل المليشيات «العلمانية» المرتبطة بحكم بشار وبإيران، وفي المقدمة منها حزب العمال الكردستاني، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، والحزب السوري القومي الاجتماعي، والشبّيحة المحلية المدعومة إيرانياً؛ لولا هؤلاء لسقط حكم بشار بالتظاهرات والاعتصامات السلمية والانشقاقات من الجيش والمؤسسات الحكومية في الأشهر الأولى من الثورة السورية عام 2011. ولو التزم الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، بوعده الذي قطعه بنفسه على نفسه بخصوص السلاح الكيميائي، لسقط بشار عام 2013، كما اعترف الرئيس الفرنسي السابق، فرانسوا هولاند، أخيراً، فقد أكد الرجل أنّه لم يكن في ذلك الحين أي إرهاب في سورية، لكنّ أوباما الذي كان قد قرّر، عن سابق قصد وتصميم، عدم التدخل، كان يبحث عن كلّ الحجج والذرائع من أجل ألّا يتدخل، فالرئيس هولاند صادقٌ في ما ذهب إليه، وهذا هو الانطباع الذي خرجنا به عنه بعد لقائنا به في الإليزيه صيف عام 2012. أما حجة أوباما التي ساقها من أجل عدم التدخل فهي أنّ المزارعين والأطباء والمهندسين لا يمكن أن يكونوا بديل الحاكم الذي تسبب في قتل أكثر من مليون سوري، وشرّد نصف الشعب، وجوّع نصفه الآخر، ودمّر الاجتماع والعمران. هذا بينما كان الموقف الأخلاقي المسؤول يلزم أوباما بالاعتراف بشجاعة المدنيين السوريين من جميع الانتماءات، واحترام بطولاتهم وتضحياتهم وتطلعاتهم؛ وهو الذي كان قد وصل إلى ما وصل إليه بفضل قيم النظام الديمقراطي التي تجسّد تطلعات سائر الشعوب المغلوبة على أمرها.

ولولا التدخل الروسي لسقط النظام عام 2015؛ بل لولا سلبية المجتمع الدولي بصورة عامة ما كان الإرهاب والعنف، وما كان كلّ هذا القتل والتدمير. لم يساعد المجتمع الدولي السوريين لإنهاء محنتهم، ولم تساعدهم الدول الفاعلة على المسرح الدولي؛ وهي الدول نفسها التي اتهمها، ويتهمها، بشّار باستمرار بأنّها أركان المؤامرة الكونية على حكمه الفاسد المفسد؛ ركن محور «المقاومة والممانعة» مع نظام ولي الفقيه وحزب الله، فما أعلنته هذه الدول أن الأزمة السورية لن تعالج بالحلول العسكرية. وبناء على ذلك، لم تقدّم للسوريين ما كان يمكنهم من وضع حد لعربدة الطائرات البدائية التي كانت تقصف المدن والبلدات السورية ببراميل البارود والحقد على مدى أعوام، وأمام مرأى العالم أجمع ومسمعه. ولكنّها في الوقت ذاته لم تمارس الضغوط المطلوبة التي كانت ممكنة، لإرغام بشّار الأسد على الجلوس إلى مائدة المفاوضات الفعلية، وليست الشكلية التي لم تؤدّ منذ بداياتها عام 2014 إلى أي تقدّم، كما أنّها لم تؤدّ إلى أي إحراج لحكم بشار، كما يروج أحياناً بعض أتباع «الواقعية السياسية» من السوريين.

واليوم يعرف بيدرسن الذي ورث تركة ثقيلة عن سلفه دي ميستورا، في قرارة نفسه، أنّ اللجنة الدستورية ما هي إلّا هرطقة، وأداة لتمرير الوقت، في انتظار توافقات الفاعلين. وقد أعلن عن ذلك بوضوح في إحاطته أخيراً أمام مجلس الأمن، وأشار، في هذا السياق، إلى اجتماعات دولية تعقد في جنيف، تشارك فيها الدول الفاعلة في الملف السوري حول سورية وفي غياب السوريين، وربما تكون هناك اجتماعاتٌ في أماكن أخرى، وهذا فحواه أنّ القرار في الملف السوري هو بيد الدول، سيما التي تتقاسم البلد بينها، وتستخدم المليشيات لتكون البيادق الأرخص كلفة، والأقل مسؤولية، والأسهل بيعاً وقت اللزوم، فالملف السوري بات ورقة ضغط في ملفات أخرى، ولم يعد الملفّ الملحّ الذي يستوجب المعالجة العادلة التي تمكّن السوريين من العيش الكريم في بلادهم في منأى عن القتل والتدمير والفساد.

وفي هذه الأجواء، جاءت صرخة السفير السعودي، عبد الله المعلمي، في الأمم المتحدة، أمام اجتماع الجمعية العامة في نيويورك؛ صرخة لا تصدّقوهم، التي كرّرها كثيراً من باب التأكيد، وهو الخبير العارف بطبيعة أكاذيب سلطة بشّار ورعاتها. وقد جاءت هذه الصرخة لتتماهى مع لسان حال السوريين الذين يعيشون، منذ أكثر من عقد، جحيماً على الأرض، خصوصاً في المخيمات، بينما لا تصدّق آذانهم وأعينهم التصريحات والأخبار التي تتحدّث عن التطبيع العربي الرسمي مع حكم بشار، فالمعلمي يدرك تماماً أنّ بلاده، السعودية، ستكون بين أكثر المتضرّرين من استمرار بشار الأسد في الحكم، فهو يعد حجر الزاوية في المشروع التوسّعي الإيراني الذي يستهدف زعزعة استقرار دول المنطقة ومجتمعاتها.

أما إذا تمكّن السوريون من تقرير مصيرهم كما يتطلعون، وبما ينسجم مع مصالحهم الحقيقية، وحرصهم على مستقبل أجيالهم المقبلة، فإنّهم سيكونون فاعلاً مهماً في عملية إعادة التوازن إلى المعادلات المختلّة في المنطقة. وما يحصل اليوم في العراق ولبنان واليمن، وحتى في ليبيا والسودان وتونس، إنّما هو نتيجة التدخلات الأجنبية، سيما الإيرانية منها، وهي تدخلاتٌ لن توقف طالما هناك غيابٌ مستغرَبٌ للعاملين الوطني والعربي. وقد كان تفاعل السوريين الإيجابي، وعلى مختلف المستويات، مع كلمة المعلمي مؤشّراً لافتاً يفهم منه أنّ التحويل الأكبر ما زال على الموقف العربي عبر السعودية، وذلك لإدراك السوريين أهمية الموقع التي تحظى به السعودية على الصعيدين، العربي والإسلامي، وعلى المستويين، الإقليمي والدولي. ولكنّ ذلك لا يعفي السوريين أنفسهم من المسؤولية، فالتحدّيات التي تواجههم كبيرة، بل وجودية، وهي تهدّد وجودتهم، ووحدة بلدهم. وليس صحيحاً أنّهم مهما فعلوا قد أصبحوا خارج دائرة التأثير، ولن يعودوا إليها. ولكن إذا استمرّت المنازعات والانقسامات بين السوريين المناهضين لحكم بشار الأسد، وهم الأغلبية المؤثرة، فهذا معناه مزيد من المعاناة ليس في المخيمات وحدها، بل على مستوى سورية بأسرها.

(رئيس سابق للمجلس الوطني السوري)

> معاناة النازحين واللاجئين السوريين ممن أجبروا على اتخاذ المخيمات ملاذاً لهم كارثية بكلّ المقاييس والمعاني

الهرولة نحو مستنقع الأسرلة

عيسى الشعيبي

لا يحظى تعبير الأسرلة باهتمام واسع من المثقفين والكتاب الجادّين في الصحافة العربية، ولا يشغل سوى أقلّ القليل من المحتوى العربي الفقير بعد على الشبكة العنكبوتية، كونه تعبيراً مشتقاً بصعوبة من مفردة أعجمية سيئة الوقع على السمع، كريهة على النظر لدى الأغلبية الساحقة في البلاد العربية، إلّا أنّ هذا المصطلح اللغوي الهجين محل استخدام شائع بكثرة لدى النخب الثقافية الفلسطين

بينت وتصعيده المتدرّج نحو حرب جديدة

ماجد الشيخ

يتّجه الوضع الداخلي الإسرائيلي، وكذلك الوضع الداخلي الفلسطيني، إلى مزيد من التأزم والتوتير والاضطراب، ما قد يقود إلى التمهيد لحرب جديدة، خطّطت لها... منذ وقت بعيد، حكومة نتنياهو، وأورثتها لحكومة نفتالي بينت الجديدة، الأكثر... ادّعاءً ليمين فاشي متطرّف في مزايدتها على سابقتها، إلى حد التهديد بحرب أقسى وأمرّ من الحروب السابقة. في وقت تواصل قوات الاحتلال وشرطتها وقطعان المستوطنين المزيد من الاستفزازات والاعتداءات والاحتكاكات اليومية ضد المواطنين الفلسطينيين، حتى ليبدو أنه طفح الكيل، ولم يعد من مفر من استخدام المقاومة حتى المسلّحة، وتصعيد المقاومة الشعبية والعمليات الفردية ضد جنود الاحتلال أو قطعان المستوطنين وإرهاب الكيان المتمادي بارتكاباته الإجرامية.

ليس لدى كيان الاحتلال مذ تُوقيعه اتفاقات أوسلو وتعاقب حكوماته على اختلافها، ما يعد به الشعب الفلسطيني وقياداته المتناثرة في غزة والضفة الغربية، أو في الجليل والمثلث والنقب، وفي المنافي القريبة والبعيدة، سوى المزيد من الكراهية والعدوانية، واستخدام العنف والإرهاب وارتكاب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، فضلًا عن الحروب الإبادة التي بدأت بشكل متّسع ومطرد، منذ بدأ المشروع الإرهابي الصهيوني يخطّ أولى معالم مخططاته الاستيطانية، وتشريد شعبه، تمهيداً لقيام كيان الاستيطان الاستعماري فوق الأرض الفلسطينية.

وعلى... الرغم من مزمسلسل الاتفاقات والتسويات غير الناجزة، ما فتئ الاحتلال هو ذاته، على الرغم من تغيرات وانقلابات وانفلاتات... تصاعد... عدوانه... الشرس... خوصوص الفلسطينية والعربية التي نجح الاحتلال في عهد الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب باستمالتها إلى جانب أوجانب حلفائه الدوليين والإقليميين، في شراكات وعلاقات زبائنية خاصة وعامة، نجحت في انقلابها وميلها واستمالتها نحو تواطؤات مفضوحة في انحيازها الكامل باتجاه العدو، وانزياحها عن خط الصراع، بل والانضمام إلى جبهة العدو وعقد الصفقات والتحالفات الأمنية والسياسية والاقتصادية والتجارية، وإقامة ما سميت «شراكات إبراهيمية» مستجدة ضاعت معها كل جدوى التمايز وكسر رتمعها حدود التماهي والخضوع لمخططات العدو الوطني والقومي والإنساني، على حساب الكيانات والشعوب العربية بمجموعها.

في ظل وضع خيانيٍّ مزرٍ كهذا، لم يبق أمام الحركة الوطنية الفلسطينية على امتداد الداخل سوى المقاومة بأشكالها كافة، ما دام يستمر اصطفاف «الأشقاء» خلف الأعداء، متجاهلين واقع الفلسطينيين وحقوقهم، وتأييد وإسناد ولو عبر غضّ النظر، الاعتداء على ممتلكاتهم ومطاردتهم والتنكيل بهم، وتهديم بيوتهم ومصادرة أراضيهم ومزروعاتهم، واستمرار تقتيلهم وقمعهم وإبعادهم بدم بارد، من دون أن تحرّك أي سلطةٍ ساكناً يحميهم أو يدافع عنهم، ولو لفظياً، بل على العكس، طالما لجأت هذه السلطة وتلك أجهزتها الأمنية إلى التنسيق مع العدو في مطاردة المطلوبين من المقاومين، وتسليمهم إن لم نقل قتلهم والتنكيل بهم في سجونها، ومنع الناس من التعبير عن آرائها ومواقفها أو المطالبة بحقوق لها، لا يمكن أن يتجاهلها سوى العدو ومن في منزلته.

وها هو التصعيد المتدرج للوصول إلى مبتغى الأهداف الاستعمارية الاستيطانية، يواصل حلقاته التآمرية في الداخل مرّة وفي الخارج مرّات؛ وما فتئة المخيمات في لبنان التي كان جديد فصولها ما جرى في مخيم البرج الشمالي في بيروت، وفتئ إطلاق النار باتجاه جنازات الشهداء والحشود الشعبية في بعض المدن الفلسطينية، سوى إضافات لما يريد العدو وأتباعه وعملاؤه من تنفيذ مخططات التصفية التي وعدت بها «صفقة القرن»، ولم تتح الفرص لتنفيذها والانتهاء منها بعد، بل يضاف إليها اليوم تصعيدات عسكرية قد تجرجر المنطقة برمتها إلى الفلسطينيين المحاذ لها، وبالمدنيين، ومرّات عبر ما يجري في غزة، من مناوراتٍ متبادلةٍ لجيش الاحتلال في الفترة الأخيرة، سيادة بلبلة وتراشق بالعصي وبالسلاح وتصادمات مع القوى الأمنية الفلسطينية، من دون أن تدرك قيادات الطرفين وقيادات الفصائل زمر اكمة لا أعمال الفوضوية المخلة لن تقود إلى مساحات واسعة من الهدوء الداخلي والحوار واستعادة الوحدة الوطنية المنشودة. وقد لا يستمر الهدوء مع العدو طويلاً كذلك في غزة، وكذلك في الساحة اللبنانية، حيث الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والمالية لا تنتج هدوءاً بأي شكل، في ظل تواصل مسيرة لجم وبوادر استدلافي الحال العام لواقع شعبنا وشعوبنا العربية التي باتت تفتقد حكمة القيادات ونزاهة العدل وغياب القضاء العادل وسلطة الرشاد والإرشاد، في شيوع سيادة بلطجة زعران الساحات، الحاكمين بأمرهم وأمر مشغّليهم وأسيادهم الناهبين المحتكرين للثروات.

وإزاء... الإصعد... ط المدنية... والمتدرج من العدو سيد المرحلة، فإن ردود الفعل التصعيدية الفلسطينية ستواصل تأكيدها وإصرارها على بلوغ مرادها في كسر حدّة قوة الردع التي يحاول رئيس حكومة العدو، نفتالي بينت، تأجيجها، من دون أن ينجح بالاقتراب من محاولة الانتصار فيها، لأنه عاجزٌ عن كسر قوة تحدّي الشعب الفلسطيني أو تكبيل إرادته وإنهاء مقاومته المتناسلة عبر كل الوطن الفلسطيني وعلى حدوده.

> بينت عاجزٌ عن كسر قوة تحدّي الشعب الفلسطيني أو تكبيل إرادته وإنهاء مقاومته المتناسلة عبر كل الوطن وعلى حدوده

ولعناصر تنظيمات المقاومة الفلسطينية المسلحة في أيام أخرى، وذلك ردًا على مناورات لاحتلال وهذه كلها بانتظار ساعة الحسم واشتعال حرب جديدة، بدأت نذُرها تتصاعد بين حين وآخر، عسكريا مرّة وفوضى أمنية متنقلة مرّات ومرّات.

عدوان... الأيام... الماضية... وإنهاء الصراعات الضارية بين أبناء الصف الواحد، لا بين حركتي فتح وحماس، ولا بين عناصر الطرفين في ظل تجييش فتنوي يأخذ طابع العنف واستفزاز كل طرف الآخر، في ظل لمبادئ الحق التعددي أما حماية حق الفرد في التعبير الجندري المثلي، فلا علاقة له هنا بمفهوم الانسجام في داخل الأسرة، وبين الأطفال أو الراشدين ووالديهم. فخلاصات المدخل القانوني تركّز على معتقدات الأسرة الفطرية، وهو ضغط بالتدخل ضدها من داخلها، وضد الطفل ذاته أو الراشد، الذي يستمع بطبيعة الرعاية المطلقة لوالديه، لما هو في صالحه وصالح سكينته النفسية. ومن هنا، نطرح ما الذي يمكن للمجتمع المسلم في كندا أن يفعله حيال هذه الأزمة الخطيرة:

> من المهم للمجتمع المسلم في كندا أن يخرج من دائرة الانسحاب إلى الحضور والمشاركة في سنّ التشريعات

أولاً، في بداية الأمر، هنا تأكيد إن الموقف من صمت شركاء الحزب الليبرالي من المسلمين من أعضائه ونوابه وشخصياته لا يقوم على رفض اختيارهم ما بين هذا الحزب أو ذاك، وإنما هي الإشارة إليهم بأهمية تحريك حضورهم، ولفت نظر المؤسسة التشريعية إلى خلل القانون والعمل على استصدار قانون تنظيمي، يُعالج التوظيف الخطير الذي قد يواجه الأسرة المسلمة مستقبلاً، إذا استمرّ هذا التشريع مفتوحا لتفسيرات مسيئة للأسرة.

ثانياً، من المهم للمجتمع المسلم في كندا أن يخرج من دائرة الانسحاب إلى الحضور والمشاركة في سنّ التشريعات ومدافعة التشريعات الأخرى، في ما يتعلق بالأسرة والطفولة. ولسنا نقول هنا إنه لا يوجد حضور، ولكننا نؤكد على الحضور النوعي الضروري، والذي يحتاج أن يمدّ جسور الحوار والمفاهمة مع شركائه مجتمعياً وسياسياً.

ثالثاً، البعد الأخير والأهم هو حاجة المجتمع المسلم القصوى إلى خطاب التأهيل الفكري الذي يحتاج أن يعبئه الوالدان والمربون والمعلمون، وخصوصا في الأيقونات الفكرية والسياسية التي قامت في الأصل، في كندا وغيرها، على تشريعات الدولة والقانون والدستور.

(كاتب عربي في كندا)

المجتمع المسلم الكندي والدفاع الدستوري

مهنا الحبيل

تعرّض مقال الأسبوع الماضي في «العربي الجديد» (21/12/2021) لقانون الحزب الليبرالي في كندا تعزيز المثلية، الذي أقره البرلمان. وأكد المقال أن المدخل الأساسي لتناول القانون ليس موجهاً إلى الحالة المثلية، وإنما حقه المقيد، في ضوء مبرره الديني. ويعرض مقال هذا الأسبوع لنص من أهم ما ورد في القانون C-4 BILL، يثير أزمة تطبيق خطيرة في المجتمع الكندي، وبالذات لمن يؤمنون بالأسرة الفطرية من مسلمين وغير مسلمين، العبارة «تنص» ولكن تُستخدم هنا لفظة تشير في حال اعتراض أيٍّ من مؤيدي المشرعين الكنديين على مساحة الفهم المادة تدين وتشمل التجريم القانوني، لمن يقمع إظهار التبادل بالميول المثلية لأحد آخر، وتعتبر أن هذا الرفض لإظهار الميول المثلية تجاه طرف آخر يقوم على عقيدة أساطير.

لتفكيك هذا المعنى جيداً، نأخذ بالاعتبار الأهمية البالغة لضرورة شرح القوانين العقابية، فضلاً عن المواد التي تُدين ثقافة الفرد رداً وقد عتمد المعتمد قمعلى إيمانه بضميره الديني، وسنُمثّل لذلك في نموذج للمقاربة، وهي كالآتي: في حال لاحظ أحد الأبوين أن هناك شخصاً يُبرز ميوله المثلية لابنهما الذكر، أو سيدة تُظهر الغزل المثلي لابنتهما الأنثى حتى لو افترضنا أن الأولاد قد تجاوزوا سن الطفولة إلى البلوغ القانوني في كندا أو غيرها، علماً أن القانون لم يستثنِ الأطفال، ولم يُحل إلى مواد تحميهم... تجرّم العبارة هنا أياً من الأبوين، لو قمع هذه النزوة المثلية، وتستطرد العبارة القانونية بتبريرها، بأن ذلك يقوم افتراضاً بوصف المشرعين على أساطير. والمقصد الذي يتفق مع هذا المسار في القانون يتوجه إلى أنّ وصف الأسطورة هنا يُقصد به اعتقاد الأسرة البشرية الفطرية، منذ آلاف السنين، بأن الأصل في علاقة التجاذب الجنسي والتزاوج هو بين الذكر والأنثى.

وبالتالي، تعتمد رد فعل الأبوين أو القريب أو الصديق على ما يعتبره القانون أسطورة. وهذا غير مسبوق في التاريخ المعاصر، حين يحسم النص القانوني، أو حتى يُشير بهذا الإبهام الغامض في نصه، على أن الاعتقاد والإيمان بالأسرة الفطرية أسطورة، فهو وصفٌ خطيرٌ، وتعدٍّ على المؤمنين بهذه القيم، المعزّزة بالنسبة لهم بالمعادلة العلمية القطعية ودلالات الوجود بين طرفي الأسرة، كما أنه يخالف قاعدة تشريع منصوصةً في الدستور (الضمير الديني)، ويُحقّر من المفاهيم التي يؤمن بها جزء كبير من الشعب الكندي، بمن فيهم من هو من أصول قومية غربية، وبمن فيهم السكان الأصليون.

وهذا خلل واضح، سواء في حالة تأكيده، أو تصحيحه من دون توثيق، فالتوضيح الخطابي لن يُعالج مساحة تأويل هذا المصطلح في القانون، إننا هنا نضع أيدينا على الإشكالية الرئيسية في القانون، إضافة إلى الزخم الذي تحمله نصوصٌ أخرى متعلقة بالرأي والقناعة، ومنها إيمان الأبوين على سبيل المثال بأن ولدهم الذكر أو ابنتهم الأنثى كانت تعيش في استقرار نفسي وحياة طبيعية، من دون التدخل في تأكيد أنوثتها أو ذكورته، بحكم الاستشعار الخُلقي. ولكن حين حصل اضطرابٌ في الحياة النفسية لهذا الطفل أو ذاك، بسبب تدخل معلم مثلي في المدرسة أو موظف في المؤسسة لاجتماعية أو ضغط من الميديا، وشعر هذا الابن أو البنت باضطراب نفسي، فلا يجوز للأبوين مساعدته نفسياً، بتذكيره بوضعه المستقرّ وتهدئة خاطره، ويكاد القانون يُجرّم الأبوين في الحديث لأولادهم، فضلاً عن طلب المعالجة النفسية. إذن، هنا نحرّر كيف يمكن أن تحوّل مواد القانون إلى حالة ضغط خطيرة، وتدخل في الحق الضميري المطلق للأسرة التي جاءت من خارج كندا، أو كانت من أصول كندية قديمة. وهذا إخلالٌ بمبدأ إسقاط الحق التعددي المثلي، فلا علاقة له هنا بمفهوم الانسجام في داخل الأسرة، وبين الأطفال أو الراشدين ووالديهم. فخلاصات المدخل القانوني تركّز على معتقدات الأسرة الفطرية، وهو ضغط بالتدخل ضدها من داخلها، وضد الطفل ذاته أو الراشد، الذي يستمع بطبيعة الرعاية المطلقة لوالديه، لما هو في صالحه وصالح سكينته النفسية. ومن هنا، نطرح ما الذي يمكن للمجتمع المسلم في كندا أن يفعله حيال هذه الأزمة الخطيرة:

> من المهم للمجتمع المسلم في كندا أن يخرج من دائرة الانسحاب إلى الحضور والمشاركة في سنّ التشريعات

أولاً، في بداية الأمر، هنا تأكيد إن الموقف من صمت شركاء الحزب الليبرالي من المسلمين من أعضائه ونوابه وشخصياته لا يقوم على رفض اختيارهم ما بين هذا الحزب أو ذاك، وإنما هي الإشارة إليهم بأهمية تحريك حضورهم، ولفت نظر المؤسسة التشريعية إلى خلل القانون والعمل على استصدار قانون تنظيمي، يُعالج التوظيف الخطير الذي قد يواجه الأسرة المسلمة مستقبلاً، إذا استمرّ هذا التشريع مفتوحا لتفسيرات مسيئة للأسرة.

ثانياً، من المهم للمجتمع المسلم في كندا أن يخرج من دائرة الانسحاب إلى الحضور والمشاركة في سنّ التشريعات ومدافعة التشريعات الأخرى، في ما يتعلق بالأسرة والطفولة. ولسنا نقول هنا إنه لا يوجد حضور، ولكننا نؤكد على الحضور النوعي الضروري، والذي يحتاج أن يمدّ جسور الحوار والمفاهمة مع شركائه مجتمعياً وسياسياً.

ثالثاً، البعد الأخير والأهم هو حاجة المجتمع المسلم القصوى إلى خطاب التأهيل الفكري الذي يحتاج أن يعبئه الوالدان والمربون والمعلمون، وخصوصا في الأيقونات الفكرية والسياسية التي قامت في الأصل، في كندا وغيرها، على تشريعات الدولة والقانون والدستور.

(كاتب عربي في كندا)

المرزوقي و«قضاة السلطة»

كارم يحيى

كان الإعلام في تونس، في أغلبه، ومنه الصحافة الأقرب إلى الرصانة، في غضون الانتخابات التشريعية والرئاسية خريف 2014، ضد الرئيس منصف المرزوقي، وقد انزلق هذا الإعلام إلى افتراءات واتهامات كاذبة ظالمة، مع انحياز سافر وفج لخصمه في السباق الرئاسي الباجي قايد السبسي وحزبه نداء تونس». وهنا يجب أن أشهد، وكنت في تونس لتغطية تلك الانتخابات، بأنّ الرئيس المرزوقي، وبخلفيته الحقوقية ومعارضته لاستبداد ما قبل الثورة، لم يلجأ إلى القضاء في مواجهة صحافي أو مدوّن. بل كان قبلها قد بدا متردداً وليّناً أكثر مما ينبغي عندما سحب من التداول والتوزيع «الكتاب الأسود: منظومة الدعاية تحت حكم بن علي» وإن تسرّب إلى شبكة الإنترنت على نحو أو آخر.

وفي سياق ذاته، ذكّرت الانتخابات، أتذكّر أن رجال الأعمال المصري، نجيب ساويرس، المقرّب للسلطة في بلاده زار السبسي بين الانتخابات التشريعية والجولة الرئاسية الأولى. وصدرت عن اللقاء، وفي هذا التوقيت، تصريحات تخلط تخفيه وعوداً بأموال الاستثمار المصرية لدعم المرشح الرئاسي ولحزبه ولما يمثله. ولا أعرف أن الرئيس المرزوقي لجأ إلى إجراء قضائي أو غير قضائي إزاء ما بدا تدخلاً أجنبياً سافراً في سياق العملية الانتخابية في تونس. ولم يلجأ إلى قاموس التخوين وقرع طبول الوطنية التحريضية الزائفة المدّعاة، على غير ما يفعل اليوم الرئيس قيس سعيّد وداعموه من قوى نظام بن علي ورموزه وأنصار الاستبداد في عالمنا العربي. ومعلوم أنّ الرئيس السبسي رفع، خلال عهدته، دعوى أمام القضاء ضد مواطن أخذ في التحريض عليه شخصياً وكذا عائلته. والأهم أنّ رئيس الدولة خسر القضية في الاستئناف بحلول يناير/ كانون الثاني 2019 في سابقة عربية تناقلتها وسائل الإعلام العالمية، أضيفت وقتها إلى ما أطلق عليه «الاستثناء التونسي» محل الفخر والتباهي المحلي حينئذ. وهذا قبل أن يتليس الافتراء والجنون قطاعات من نخبة البلاد مع حملات تشويه وتعميم ساذجة، بلغت حد إطلاق أوصاف اختزالية مرقبيل «العشرية السوداء» و«أسوأ دستور». ومؤسِّف ومؤلم، بل وطريف الأول الماضي، فيما احتلت تونس المرتبة 65 عالمياً والثالثة عربياً. والقضاء في تونس، في الأصل وقبل إعلان الرئيس سعيد في 25 يوليو/ تموز الماضي إجراءاته، يعاني من أوضاع هشّة، أو لنقل من «تطور يتسم بالهشاشة» مع بعض ما تحقق بعد الثورة من إيجابيات هنا وهناك، مثل انتخاب أغلبية أعضاء المجلس الأعلى للقضاء ورئيسه، ومع تركيبة تضمن قانوناً إلى حدّ ما استقلاليته بعيداً عن رئاسة رئيس الدولة وعضوية وزير العدل كما كان، وإن كانت هناك انتقادات لما أسفرت عنه نتائج انتخاب أول مجلس في أكتوبر/ تشرين الأول 2016 من نفوذ «لقضاة تعليمات» زمن ما قبل الثورة. ش من البديهيات أنّ إصلاح القضاء في تونس، كما في غيرها من المجتمعات العربية، فرض واجب وشرط لازم لإنصاف المواطن واحترام حقوقه، وللتقدّم نحو الديمقراطية واللحاق بالعصر. وبالطبع، لمواجهة الفساد بمختلف أشكاله، سياسياً وغير سياسي. وعندما يتحوّل «إصلاح القضاء» إلى شعار يغطّي حقاً يُراد به باطل، ويجري توظيفه ضد خصوم السلطة السياسيين ومعارضيها، وفي سياق إعادة إنتاج الحاكم الفرد مطلق الصلاحيات والسلطات، ومع قرع الطبول الجوفاء «لاستعادة هيبة الدولة» فقل على القضاء واستقلاله وما تبقى من استقلال القضاة السلام.

> أمور القضاء في تونس، وفي علاقاته بالسلطة السياسية، تتدهور وتسوء على نحو سريع وكارثي

وعلى الرغم من توالي القرارات الصادمة الجائرة من محاكم في تونس هذه الأيام، فإنّ هناك بعض مظاهر مقاومة، وكما تتجلى في مواقف المجلس الأعلى للقضاء متصدّيا لنيات الرئيس قيس سعيّد، ومحذراً من خطورتها وفي هذه اللحظات الصعبة العصيبة للقضاء والعدالة في تونس، نترحّم على القاضي الجليل المختار اليحياوي، الذي جاهر، في رسالة مفتوحة صيف 2001، إلى الرئيس بن علي «بسوء وصاية وعواقب السلطة التنفيذية والأمنية على القضاء والقضاة». ويبدو أنّ تونس اليوم، وكما غيرها من المجتمعات العربية، في حاجة لأكثر من «يحياوي» يضع المرآة غير المجاملة أمام كلّ طاغيةٍ أو مشروع طاغية.

(صحافي مصري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **أميد ملحم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد
محمد طه عبد السلام ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات
ليلى حداد ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 00974400190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

زواج الأجانب بسريلانكيين مشروط بإذن وزارة الدفاع

باتت يتعيّن على الأجانب الراغبين في الزواج بسريلانكيين الاستحصال على إذن من وزارة الدفاع، عملاً بقواعد جديدة أوضحت السلطات أنّها تهدف إلى تعزيز الأمن القومي، فيما سخرت منها المعارضة. ويتوجّب على الأجانب، ابتداءً من الأسبوع المقبل، الحصول على شهادة تثبت أنّهم بصحة جيدة، وأن يخضعوا إلى فحص أمني قبل زفافهم. وكانت المديرية العامة للأحوال الشخصية قد أشارت إلى حالات يرغب فيها بعض الأجانب في الزواج من سريلانكيين لغايات معيّنة، منها على سبيل المثال تهريب المخدرات وتبييض الأموال. (فرانس برس)

سفينة ألمانية تنقذ نحو 100 مهاجر من المتوسط

أعلنت منظمة الإنقاذ البحري الألمانية الخاصة «سي ووتش»، أمس الإثنين، أنّها أنقذت نحو 100 مهاجر في مياه البحر الأبيض المتوسط، في مهمتها الخامسة في خلال ثلاثة أيام. وأوضحت المنظمة أنّ طاقمها يستقبل حالياً نحو 450 شخصاً على متن سفينتها «سي ووتش 3»، وقد أنقذ هؤلاء من قوارب هجرة، علماً أنّ أصغرهم سناً هو طفل رضيع يبلغ من العمر 14 يوماً. من جهتها، كانت منظمة الإنقاذ الخيرية الألمانية «سي آي» قد أعلنت أخيراً أنّها تمكّنت قبل 10 أيام من إنقاذ 223 مهاجراً في مياه البحر الأبيض المتوسط. (قنا)

كلفة متصاعدة لكوارث 2021

كشفت منظمة «كريستشان إيد» الخيرية في بريطانيا، التي تحتسب الكلفة السنوية للكوارث المناخية مثل الفيضانات والحرائق وموجات الحرّ استناداً إلى تقارير شركات التأمين وتلك التي تحصي الأضرار، أنّ الكوارث العشر الأكثر كلفة في عام 2021 خلّفت خسائر تجاوزت قيمتها 170 مليار دولار أميركي، بزيادة مقدارها 20 مليار دولار عن عام 2020، ورأت أنّ «الزيادة تعكس آثار التغيّر المناخي الذي يتسبّب فيه الإنسان»، علماً أنّ الكوارث العشر الأكبر حجماً أسفرت عن مقتل 1075 شخصاً على الأقل وتشريد نحو 1,3 مليون شخص. وتصدّر إعصار «إيدا»، الذي ضرب ولاية لويزيانا الأميركية في نهاية أغسطس/ آب الماضي، وشقّ طريقه، شمالاً متسبباً في فيضانات بمدينة نيويورك ومناطق محيطة بها، قائمة الأكثر كلفة عام 2021، بخسائر قيمتها 65 مليار دولار. وحلّت في المرتبة الثانية الفيضانات في ألمانيا وبلجيكا في يوليو/ تموز الماضي بحجم خسائر 43 مليار دولار، وفي المرتبة الثالثة موجة البرد والعواصف الشتوية التي دمّرت شبكة الكهرباء في ولاية تكساس الأميركية وخلّفت أضراراً بقيمة 23 مليار دولار. وضمّت القائمة أيضاً الفيضانات في مقاطعة خينان الصينية في يوليو الماضي، التي قدّرت خسائرها بـ17,6 مليار دولار، وتلك في كندا، وموجة الصقيع في فرنسا في نهاية الربيع الماضي، والإعصار الذي ضرب الهند وبنغلادش في مايو/ أيار الماضي.

ولفت التقرير إلى أنّ من الصعب تقدير الخسائر المالية لكوارث في بلدان فقيرة، مثل الفيضانات في جنوب السودان التي ألحقت الأذى بنحو 800 ألف شخص. (فرانس برس)

(رالدون بيلي/ Getty)

روسيا: «حزم أكبر» مع التعذيب

موسكو ـ رامي القليوبي

قبل أيام من انتهاء عام 2021، قدم برلمانيون في مجلس النواب الروسي (دوما) مشروع قانون لتشديد العقوبات ضد أفراد الأمن الذين يثبت ضلوعهم في حوادث تعذيب، واقترحوا تمديد سجنهم لمدة قد تصل إلى 12 عاماً، ورفع الفترة المسموحة لإسقاط الحكم عنهم بالتقادم إلى 15 عاماً. جاء ذلك بعد كشف فضائح تعذيب في السجون الروسية أحرجت السلطة، ودفعت الرئيس فلاديمير بوتين إلى إقالة رئيس الهيئة الفيدرالية لتنفيذ العقوبات الكسندر كالاشنيكوف، وتأكيده ضرورة استكمال كل التحقيقات في قضايا التعذيب «كي يدرك الجميع أن العقاب حتمي».

وأقرّ معدو مشروع القانون بأن حوادث التعذيب «تخلق مشكلة حادة للواقع الروسي المعاصر»، فيما رحب الحقوقيون بتشديد المسؤولية عن الانتهاكات في حق المعتقلين».

ويتوقع الخبير القانوني والحقوقي بافيل ماروشاك في حديثه لـ«العربي الجديد» أن يمرر البرلمان الروسي القانون الجديد فور افتتاح جلساته في العام الجديد المقبل، مؤكداً أن «السلطة تملك اليوم الإرادة السياسية اللازمة للحدّ من الظاهرة التي باتت تعزز صورتها السلبية في الداخل والخارج».

ويقول ماروشاك الذي سبق أن سُجن قبل بضع سنوات في قضية ذات أبعاد سياسية: «واضح أن الرئيس بوتين يريد أن يطبق سياسة مناهضة التعذيب، والتي سيجري دعمها عبر قانون تشريعي مناسب. حالياً، تنص المادة 286 من القانون الجنائي الروسي الخاصة بتجاوز الصلاحيات على معاقبة مرتكبي ممارسات التعذيب بالسجن مدة تتراوح بين 3 و10 سنوات، بينما يرفع مشروع القانون الجديد مدة السجن إلى 12 عاماً، ويصنف التعذيب باعتباره جريمة بالغة الخطورة، ما يعني زيادة الفترة التي يجب أن يقضيها المدان قبل سقوط الجريمة بالتقادم من 10 سنوات إلى 15 سنة».

وتشير أرقام الهيئة الفيدرالية لتنفيذ العقوبات إلى أن 267 شخصاً مداناً بموجب المادة 286 نفذوا عقوبة السجن في روسيا بحلول 1 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وأن 176 منهم أدينوا بموجب البند الثالث من قانون «تجاوز الصلاحيات باستخدام العنف».

وفي شأن العوامل التي دفعت الدولة الروسية إلى تسريع إعداد مشروع القانون الجديد، يوضح ماروشاك أن «الأوساط القانونية والحقوقية تدرك وجود تدابير إصلاحية تتسم بدرجة عالية من القمع في بعض الأقاليم، مثل جمهورية كاريليا ومقاطعات كيروف وفلاديمير وأومسك وإقليم كراسنويارسك، حيث لجأ إداريو السجون إلى ضرب المعتقلين للحصول على الاعترافات اللازمة منهم. ومع تسريب مقاطع فيديو لممارسات تعذيب وتداولها على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً، بات لا يمكن إنكار وقوع هذه الحوادث، ما حتم إقالة كالاشنيكوف رغم أنه غير متورط شخصياً في هذه الممارسات».

لكن ماروشاك يستدرك بأن «اعتماد القانون الجديد لن يوقف حوادث التعذيب، فهناك درجة عالية من القصور الذاتي في منظومة تنفيذ العقوبات، في وقت يسعى المحققون وأفراد الأمن إلى رفع معدل اكتشاف الجرائم. أما الأمر المحسوم اليوم فهو تحوّل مسألة التعذيب إلى قضية تسعى فيها الدولة إلى إثبات أن لا عودة إلى عام 1937»، وهو تعبير يستخدم مجازاً في روسيا للإشارة إلى ذروة قمع الدولة السوفييتية البائدة في عهد الدكتاتور جوزيف ستالين، والمعروفة تاريخياً باسم «الإرهاب الكبير». وكانت ضجة كبيرة أثيرت حول حوادث التعذيب في السجون الروسية، بعدما نشر موقع «غولاغو دوت نت» الحقوقي في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، مقاطع فيديو لمشاهد تعذيب في مستشفى تابع لسجن في مقاطعة ساراتوف. ثم جرت إقالة كالاشنيكوف.

وفي وقت سابق من ديسمبر/ كانون الأول الجاري، نشر موقع «غولاغو دوت نت» تسجيلات جديدة لحوادث تعذيب يبدو أنها وقعت في مركز إصلاحي بإقليم كراسنويارسك الشرقي.

توافق مع القانون الدولي

يتوافق مشروع قانون مواجهة انتهاكات التعذيب في روسيا مع معاهدة «مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة» التي أقرّتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1984. ويُدرج «التخويف الذي يعتمد كوسيلة لمراقبة محتقل، أو إرغام شخص آخر على القيام به»، من ضمن أساليب التعذيب.

وعرض التسجيل مشاهد لتعرض معتقل لضرب مبرح، وإلقاء آخر من نافذة.

أيضاً، أنتج المدون الروسي الأكثر شهرة على موقع «يوتيوب» يوري دود فيلماً وثائقياً بعنوان «لماذا هناك تعذيب في روسيا؟» والذي حقق أكثر من 10 ملايين مشاهدة، وتضمن حواراً أجراه دود مع مؤسس «لجنة مناهضة التعذيب» إيغور كاليابين، وتخلله شهادات لعدد من الحقوقيين وضحايا تعذيب، ما وسّع نطاق التداول بالموضوع.

تحقيق

نساء العراق
مطالبات بإنشاء دور إيواء للمعنفات

تتعدّد وسائل مواجهة العنف الذي يستهدف المرأة، لعلّ أهمّها القوانين. لكنّ الأمر ليس بهذه السهولة في مجتمعات كثيرة، فيحاول المعنيون بقضايا حقوق المرأة إيجاد حلول مؤقتة، من بينها دور إيواء المعنّفات. هذه هي الحال في العراق

بغداد ـ **كرم سعدي**

مع ارتفاع حدّة العنف ضدّ المرأة في العراق، راحت منظمات مدنية تنادي بإنشاء دور إيواء للنساء المعنّفات، على أن تكون محمية من قبل الدولة حتى تجد النساء ملاجئ تحميهنّ من العنف الذي قد تنتهي بسببه حياتهنّ من دون أن يدافع أيّ كان عنهنّ. وبحسب إحصائية لوزارة الداخلية العراقية، فإنّ عدد حالات العنف الأسري في العراق تخطّى 15 ألف حالة في عام 2020.

وتقع آلاف النساء والفتيات سنوياً ضحية التعنيف وسوء المعاملة، وتتعرّض كثيرات منهنّ إلى اعتداءات بالضرب الذي قد يؤدّي إلى الإعاقة أو تنجم عنه حالات صحية خطرة، فضلاً عن وقوع وفيات. وذلك بمعظمه يأتي تحت ذريعة «الشرف» الذي يرتبط بشكل كبير بالمرأة في المجتمعات القبلية، وهي واسعة في العراق.

كثيرات هنّ العراقيات اللواتي غيّبتهنّ ظروف مختلفة من دون أن يعلم أحد مصيرهنّ، في حين فُرضت على أخريات عقوبات شديدة من قبل ذويهنّ، فحبسوهنّ في المنزل ولا يخرجنّ إلا للضرورة القصوى. فرح بحسب ما تعرّف عن نفسها، واحدة من بين هؤلاء النساء، وهي ترفض الكشف عن هويتها خشية أن يطاولها أذى أشقائها. أمّا اختيارها اسم «فرح»، فلأنّه «يعبّر عن أملي بإدراك الفرح في يوم من الأيام». وتقول فرح لـ«العربي الجديد» إنّها تتواصل مع العالم الخارجي من «المنفى»، في إشارة إلى بيت عائلتها، حيث هي موجودة بعدما منعها إخوتها من الخروج منذ أكثر من عامين، عقب تعنيف شديد ما زالت تئنّ تحت وطأة آلامه. أمّا السبب فهو «شاب تقدّم لخطبتي، قدّروا أنّني أعرفه مسبقاً من دون علمهم». ولا تخفي فرح أنّها تلجأ إلى هاتفها المحمول لإبلاغ زميلاتها السابقات اللواتي تخرّجن من الجامعة في العام الماضي، بما تعانيه، مضيفة «أتمنّى لو كان ثمّة ملجأ يقدّم لي الحماية الكافية، لكنت هربت».

أمر ليس سهلاً

ولأنّ دور الرعاية الخاصة بالنساء المعنّفات تُعدّ واحدة من وسائل مواجهة ما يتعرّضنَ له، تحاول أطراف عدّة العمل من أجل إنشاء عدد منها. وقد برزت أخيراً حملة أطلقتها ناشطات في محافظة كركوك (شمال) لإنشاء دار إيواء للمعنّفات في المحافظة، وقد أشرنَ إلى أنّهنّ حصلنَ على وعود في هذا السياق.

آلاف النساء العراقيات يقعن سنوياً ضحية العنف وسوء المعاملة (حسين فالح/ فرانس برس)

15,000
حالة عنف أسري على أقل تقدير طاولت نساء بالعراق في عام 2020، بحسب سجلات وزارة الداخلية العراقية

لكنّ زينة داود، وهي ناشطة مدنية حصلت على الطلاق منذ أكثر من ثلاثة أعوام بعد عنف مارسه زوجها ضدّها طوال 13 عاماً، تقول لـ«العربي الجديد» إنّ «إنشاء دار خاصة لإيواء النساء المعنّفات لن يكون سهلاً من دون أن توفّر الدولة الحماية الأمنية اللازمة لها».

وتشير داود إلى أنّ عدم قدرتها على الإنجاب هو «سبب العنف الذي كنت أتعرّض إليه على يد زوجي السابق، ما اضطرني إلى اللجوء إلى منظمة نسوية. وبقيت فيها سراً، من دون علم أيّ من أفراد عائلتي إلى حين حصولي على الطلاق». ومنذ ذلك الحين، تحوّلت إلى العمل في النشاطات الإنسانية خصوصاً في مجال حقوق المرأة. بالتالي، صارت داود مطلعة على عدد كبير من الحالات، الأمر الذي يجعلها تؤكد أنّ «الأعداد المعلنة للنساء المعنّفات قليلة جداً مقارنة بالواقع».

تضيف داود أنّه «في بعض الحالات، وصل الأمر إلى حدّ قتل النساء وحرقهنّ وإخفائهنّ، خصوصاً في القرى»، مشيرة إلى أنّ «منظمات مدنية توثّق حالات سجّلت على أنّها انتحار لكنّها جرائم قتل ومعظمها بحجّة الحفاظ على الشرف». وتتابع داود أنّه «على الرغم من أهمية دور إيواء المعنّفات، فإنّني أرى أنّ قيامها في الواقع لن يكون سهلاً، ولا بدّ من أن تحظى تلك الدور بحماية أمنية من قبل الدولة، وأن تشتمل على برامج ومتخصصين في التأهيل النفسي والصحي والثقافي والقانوني لكي تتعلّم النساء كيفيّة التعامل مع ردود فعل ذويهنّ أو أزواجهنّ بعد لجوئهنّ إلى مثل هذه الدور. فهؤلاء بالتأكيد يرفضون أن تلجأ نساؤهم إليها».

تغييب القانون

وعن أسباب ارتفاع حالات العنف ضدّ المرأة، تقول الناشطة النسوية ابتسام مانع من «منظمة حرية المرأة في العراق» لـ«العربي الجديد» إنّها تتمثّل بـ«تغييب دور القانون في ردع الجاني، وهيمنة السلطة العشائرية في إنصاف الرجل على المرأة، بالإضافة الى دور التيارات الدينية في الحشد لإلغاء دور المرأة وفرض سلطة الرجل وسط العائلة». وتؤكد مانع أنّ «ثمّة ضرورة ملحة لإنشاء دور إيواء توفّر ما تحتاجه المرأة المعنّفة، فتجد الأمان والحياة الكريمة فيها»، لكنّها تصف الدور الحكومية المخصصة للإيواء بشكل عام بأنّها «أشبه بالسجون». وتوضح أنّها «تفتقر إلى أبسط مقوّمات الحياة، إذ تتعرّض النساء إلى الضرب والتهميش ويُنعتنّ بأفظع المصطلحات».

وتشير مانع إلى الحريق الذي نشب في ديسمبر/ كانون الأول من عام 2019 في دار إيواء الأيتام في حيّ الأعظمية ببغداد، واصفة إيّاه بـ«جريمة حرق دار إيواء الزهور». وتتحدّث عن «حالة من الذعر والرفض للأساليب التي تمارس في داخل الدار»، موضحة أنّ ستّ شابات بعمر الورود تتراوح أعمارهنّ ما بين 15 و17 عاماً رحنَ ضحية تلك الحادثة».

تضيف مانع: «نعمل كمنظمات نسوية على الدفاع عن قضايا المرأة والمطالبة بتوفير دور إيواء لحماية الشابات، وقد وضعنا مادة في مسوّدة قانون الحماية من العنف الأسري كفقرة أساسية تقضي بتوفير أماكن حماية وإيواء لمن يتعرّضنَ إلى عنف (من أيّ شكل) قد ينهي حياة النساء». وتتابع مانع أنّه «لم يتمّ التصويت على القانون منذ عام 2014، على الرغم من أنّه خضع لقراءة أولى وثانية قبل أن يأتي الردّ بالرفض بحجّة أنّنا مجتمع إسلامي محافظ ولا يجوز منح حريات للشابات بالخروج من دور ذويهنّ والمبيت في خارجها».

وتواجه الناشطات في المجال تحديات كبيرة، بحسب مانع التي تفيد بأنّ لدى منظمتها عدداً من دور الإيواء، لافتة إلى أنّها «تمكنت في خلال 17 عاماً من إنقاذ مئات النساء». وتلفت إلى مخاطر التي تواجهها «منظمة حرية المرأة في العراق»، إذ «أقام مجلس رئاسة الوزراء دعوى قضائية بالضدّ من منظمتنا وطالب بحلّها، لكنّنا تمكنّا من ردّ الدعوة لمصلحة منظمتنا».

وتكمل مانع أنّ توغّل العادات القبلية في المجتمع وفرض سطوتها من الأسباب التي تقف وراء انتشار العنف ضدّ المرأة، لافتة إلى أنّ «منظمتها وقفت مرّات عدّة في مواجهة العشائر التي تتابع الضحية التي تهرب من العنف لتحاول الوصول اليها»، ومؤكدة أنّ «المنظمة وفّرت الحماية لعدد كبير من النساء المعنّفات».

قصة لاجئ

أمضى الأفغاني نادر شاه 40 سنة بين مدن باكستان بحثاً عن لقمة العيش، وبينما يفكر ببلده تمنعه الظروف من العودة

نادر شاه سلطان
يفكر في العودة إلى أفغانستان

كابول ـ **صيغة الله صابر**

لا تختلف قصة اللاجئ نادر شاه سلطان (62 سنة) عن قصص آلاف اللاجئين الأفغان في باكستان كثيراً، فهي مزيج من البحث عن الرزق والسعي لتفادي مضايقات الشرطة المتكررة. يقول الستيني الأفغاني لـ«العربي الجديد»: «جئت إلى باكستان مع والدي الراحل إبان الغزو الروسي لأفغانستان، وكان عمري وقتها 22 سنة، وقد عشت هنا أربعة عقود. تزوجت، وأنجبت أولادي الثمانية هنا، لكن اللجوء لم ينته بعد». توفي والده سلطان شاه في مدينة بيشاور قبل أكثر من عشرين عاماً، ودفن هناك تنفيذاً لوصيته بعدم إعادة جثمانه إلى أفغانستان؛ والآن يريد الابن العودة إلى قرية أهله، وكلما يتذكر أن والده دفن في باكستان تخفت رغبته في العودة، كما أن الوضع في أفغانستان لا يشجعه كثيراً على اتخاذ القرار. يقول نادر شاه: «أتمنى أن أمضي ما تبقى من حياتي في مسقط رأسي بمديرية زرمت في ولاية بكتيا بالجنوب الأفغاني؛ لكن أولادي لا يؤيدون قرار العودة بسبب الوضع الاقتصادي والمعيشي المتدهور هناك منذ سيطرة حركة طالبان على العاصمة كابول، على الرغم من أن الوضع الأمني حالياً أفضل من السابق». أنجب نادر شاه خمس بنات وثلاثة ذكور، وأبناء سرور شاه وأكرم شاه حفظا القرآن، ويعملان بالتدريس في مدرسة دينية بمدينة راولبندي، في حين أن ابنه محمد شاه يصلح الدراجات النارية، والأبناء الثلاثة يتكفلون بنفقات العائلة، وقد تزوج أكبرهم سرور شاه وأنجب فتاة، أما البنات، فقد تزوجت اثنتان منهن، والشقيقات الثلاث الباقيات يساعدن الأم وزوجة الأخ في أعمال المنزل. تعيش العائلة في منزل متواضع بضواحي راولبندي إيجاره عشرة آلاف روبية باكستانية (نحو 57 دولاراً أميركياً)، وهو منزل طيني لا يقيهم من حر الشمس، ولا من برد الشتاء. يقول نادر شاه: «لو كان الوضع في أفغانستان جيداً لما بقينا في الغربة طوال هذه السنوات. تحملنا الكثير من المشقة، خصوصاً ملاحقات الشرطة المتواصلة. في قريتنا، تملك عائلتي أراضي زراعية، وكنا نملك منزلاً كبيراً، لكنّه دمر خلال الحرب».

يجلس نادر شاه أمام مساجد راولبندي لبيع الخواتم والعطور وغيرها، ويبلغ إجمالي ما يكسبه يومياً أقل من 300 روبية باكستانية (أقل من دولارين)، لكنّه رغم ذلك يواصل العمل.

وقد زار أفغانستان آخر مرة خلال تسعينيات القرن الماضي، عندما حكمت «طالبان» البلاد أول مرة، ولم يزر قريته، أو يقابل أبناء عمه الذين يعيشون هناك، منذ ذلك الحين، لكنه يتواصل معهم أحياناً عبر الهاتف.

لا كتب مدرسية في ليبيا

طرابلس ـ **أسامة علي**

تواجه المراحل التعليميّة الأساسية في ليبيا أزمة تتمثّل بغياب الكتاب المدرسي على الرغم من مضي أكثر من شهر ونصف الشهر على بداية العام الدراسي للعالم الحالي. ووضع مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية رابطاً لتحميل الكتب المقررة إلكترونياً عبر صفحاته ومنصاته الإلكترونية. وبدأ العام الدراسي في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، في وقت ما زالت مدارس المرحلة الأساسية، التي تضم المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، من دون كتب، علماً أن عدد التلاميذ يتجاوز المليون ونصف المليون.

ولم تعمل وزارة التربية والتعليم حتى الآن على استيراد الكتاب المدرسي، من دون أن توضح الأسباب. وأعلن مكتب النائب العام عن فتح تحقيق في الواقعة. وأوضح نائب مدير مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية التابع للوزارة محمود الوندي، أن مركزه كان مخولاً القيام بهذه المهمة كل عام، من دون أن يسجل أي تأخر في استيراد الكتب خلال الأعوام الماضية. يضيف أن صلاحية استيراد الكتاب المدرسي نقلتها وزارة التخطيط إلى وزارة التربية والتعليم، من دون أن تتمكن الأخيرة من بدء الطباعة. ويعرب عن استيائه من إجراءات تجريد المركز من صلاحياته، التي اعتبرها أساسية في تسيير العملية التعليمية.

> ما يتوفّر في المخازن هو طبعات قديمة من الكتاب المدرسي

وفي بادرة منه، بدأ المركز في نشر روابط للكتب المدرسية على منصاته وصفحاته الإلكترونية، حتى يتمكن أولياء الأمور والتلاميذ من تحميلها وطباعتها. إلا أن زياد الجربوع، وهو مواطن من طرابلس، يشير إلى أن كلفة طباعتها باهظة. ويقول لـ«العربي الجديد»: «لدي طفلة واحدة. إلا أن المشكلة الأكبر ستواجه أولياء الأمور الذين لديهم أكثر من طفل في المرحلة الأساسية». أمّا أم وداد، وهي مواطنة من بنغازي وأم لطفلين، فقد تمكنت من سد بعض النقص لدى من خلال استخدام ابنها الأصغر كتب شقيقته التي تكبره بعام، لكنها ما تزال تكافح من أجل تأمين الكتب لابنتها. وتقول: «أتواصل مع صديقاتي المعلمات في المدارس وموظفي وزارة التربية والتعليم علني أحصل عليها»، علماً أنها عملت على طباعتها. وتشكو أم وداد، خلال حديثها لـ«العربي الجديد»، من ضخامة حجم الكتب المدرسية بعد طباعتها. وتشدد على ضرورة توفير الكتاب المدرسي من خلال الوزارة.

وفي حي الظهرة وسط طرابلس، تكثر محال تصوير المستندات والأوراق، وقد قصدها صالح الدغاري ليكتشف أن الكلفة مرتفعة بسبب استغلال أصحابها هذه الظروف التي يعيشها الأهل. ويقول لـ«العربي الجديد»: «لا يمكنني على الإطلاق طباعة 12 كتاباً لطفل. لدي أربعة أطفال يدرسون في مراحل مختلفة».

ولا يتوقع عبد الله الفارسي، وهو موظف في مخازن التجهيزات والمخازن التعليمية في بنغازي، توفير الكتاب قبل شهرين من الآن، بسبب عدم وجود خطة من وزارة التربية والتعليم حتى الآن لمواجهة الأزمة.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، نشرت الصفحة الرسمية لوزارة التربية والتعليم خبراً عن زيارة وزيرها موسى المقريف إلى مقر المخازن الرئيسية للكتاب المدرسي التابعة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية. وقالت إن «الوزير اطمأن على توفّر الكتاب المدرسي إستعداداً لبداية العام الدراسي 2021 . 2022. لكن الفارسي بلفت إلى عدم مصداقية الوزارة في التعامل مع الأزمة.

ويقول لـ«العربي الجديد» إن الكميات الموجودة في المخازن هي طبعات قديمة للكتاب المدرسي، سبق وأن عملت لجان إعداد المناهج على تنقيحها والتعديل عليها، مشيراً إلى أن الرجوع إلى تلك الطبعات القديمة يستلزم قراراً من الوزارة وسلسلة إجراءات تؤخر بدورها توزيع الكتاب المدرسي على مختلف أنحاء البلاد.

من جهته، يقول مدير مدرسة «التحدي» في سبها المهدي بداد، لـ«العربي الجديد»: «عالجنا مشاكل كبيرة خلال الأعوام السابقة وتفهمنا ظروف الحرب والانقسام الحكومي. لكن اليوم، لا عذر للحكومة ووزارتها. فهذه المشكلة لم يحدث أن واجهها قطاع التعليم في البلاد خلال الأعوام الماضية».

وحاولت «العربي الجديد» الاتصال بالمكتب الإعلامي لوزارة التربية والتعليم من دون أن تتلقّ أي رد. إلا أن بداد يقول إن الوزارة «شكلت لجنة منذ خمسة أشهر للبدء في ترتيبات طباعة الكتاب في الخارج، كما هي العادة في كل سنة، لكن لم يحدث شيء، وخصوصاً أن الميزانيات متوفرة لدى الحكومة والوزارة». ويشير إلى أنه تواصل مع الكثير من المدارس خارج مدينته، وقد أكدوا عدم تسلم أي مدرسة للكتب الدراسية للمرحلة الأساسية حتى الآن.

ولم يصدر عن الوزارة أي توضيح حتى الآن بشأن أزمة الكتب. كما لم يعلن مكتب النائب العام عن نتائج التحقيق في القضية.

يعاني أهلهم لتأمين الكتب (عبدالله دومة/ فرانس برس)

فسبكة

يشكو الكثير من الأهل في ليبيا عدم قدرتهم على تأمين الكتب المدرسية لأطفالهم، وخصوصاً أنه من المفترض أن تتولى وزارة التربية والتعليم ذلك. صحيح أن الكتب باتت متوفرة إلكترونياً، إلا أن كثيرين يجدون أنفسهم عاجزين عن طباعتها بسبب الكلفة المالية العالية. ويعمد البعض إلى الاستعانة بالكتب المستعملة سواء من الأصدقاء أو الأشقاء الأكبر سناً. إلا أن معظمهم يعربون عن تعبهم من السعي لتأمين ما يفترض أن يكون بديهياً.

السويد: نقل سكان وبيوت مدينة قطبية تاريخية

أن تُنقَل مدينة بمبانيها وسكانها وكلّ معالمها من موقع إلى آخر أمر ممكن، بحسب ما تُبيّن تجربة سويدية

ناصر السهلي

تحظى إحدى المناطق القطبية الشمالية في السويد أخيراً باهتمام من قبل وسائل الإعلام المحلية بسبب قرار يقضي بنقل مدينة كيرونا بسكانها وبعض مبانيها التاريخية إلى منطقة أخرى. والمدينة التي تمثّل مركز بلدية كيرونا التاريخية أو كما يُطلق عليها بالسويدية «كيرونا كومّون»، تقع في أقصى الشمال السويدي بإقليم لابلاند. والمنطقة غنيّة بمعادن كثيرة، ما جعلها نقطة جذب للباحثين عن العمل في التنقيب منذ منتصف القرن السابع عشر وحتى بدايات القرن الماضي، علماً أنّها تضمّ أكبر مناجم خام الحديد.

في المنطقة حيث تقع مدينة كيرونا، وهي النقطة الوحيدة التي تتلاقى فيها حدود السويد مع بلدين أوروبيّين شماليّين، النرويج وفنلندا، فإنّ الشمس لا تشرق كثيراً في فصل الشتاء على سكان المدينة الذين يتخطّى عددهم 23 ألف نسمة، علماً أنّ مساحتها تُقدَّر بنحو نصف مساحة هولندا. وثمّة 50 قرية تقريباً تابعة لبلدية كيرونا، ويحظى كلّ قاطن فيها بمساحة كيلومتر مربّع واحد تقريباً، وهو ما يُعَدّ من كبرى المساحات التي يتمتّع بها سكان مناطق شمالي السويد. وفي المنطقة التي يتحدّث سكانها بثلاث لغات وتضمّ ثقافات قديمة، يقيم مهاجرون لم يولدوا في السويد ويشكّلون نحو 10 في المائة من مجموع سكانها.

ويقع أعلى جبال السويد الجليدية، كيبنكايسي، في المنطقة ذاتها مع ارتفاع عن مستوى سطح البحر يزيد عن 2100 متر، ومن قمّته في الإمكان مشاهدة نحو تسعة في المائة من البلاد، علماً أنّ المنطقة تضمّ جبالاً عدّة يتراوح ارتفاعها ما بين 1500 متر و2000 متر، كذلك ثمّة مئات البحيرات، كبراها تورنتراسك التي تمتدّ بطول 70 كيلومتراً. وبطبيعة الحال، فإنّ الثلوج تغطّي المنطقة في معظم أشهر العام، وهو ما يساعد في ساعات النهار المشمسة والقليلة على التغلّب على الظلام. وقبل بضعة أعوام، قرّر مجلس البلدية هذه المدينة نقل المدينة من موقعها الحالي إلى موقع آخر على بعد بضعة كيلومترات.

وفي خلال شهر ديسمبر/ كانون الأوّل الجاري، راحت شاحنات عملاقة تتنقّل ببطء شديد ولساعات في شوارع كيرونا، وقد حُمّلت بالمباني التاريخية التي رُفعت من أساسها على أن تُرمَّم وتركَّز في موقع جديد. ويتابع السكان في المنطقة الواقعة في الدائرة القطبية الشمالية عملية نقل المدينة بحماسة، بعدما وافقوا قبل أعوام في استفتاء شعبي على الانتقال منها بعد أكثر من قرن على تأسيسها.

> سكان مدينة كيرونا وافقوا في استفتاء على نقلها من دون معارضة

وكان سكان مدينة كيرونا قد وافقوا على نقلها من دون معارضة، إذ إنّ مدينتهم أُنشئت في الأساس بسبب احتوائها أكبر منجم لخام الحديد في القارة الأوروبية، وبالتالي فإنّ عملية النقل تأتي لمصلحة توسيع المنجم بطريقة أكثر سلاسة بعدما تلقّت البلدية رسالة في عام 2004 من الشركة المشغّلة للمنجم والتابعة للدولة تفيد بأنّ من الضروري نقل المدينة للتمكّن من الاستمرار في أعمال المنجم، وذلك بسبب التشقّقات التي بأتت تهدّد المباني بالانهيار.

وكان السويديون قد تدفّقوا إلى هذه المنطقة الباردة في بداية القرن العشرين ليؤسّسوا حياة جديدة بعيدة عن مناطق الداخل السويدي، وقد توارثوا بمعظمهم العمل في المنجم الضخم الذي ينتج نحو 90 في المائة من خام الحديد في الاتحاد الأوروبي. وبحسب ما يفيد موقع بلدية كيرونا الرسمي، فإنّ كميات حديد تكفي لبناء ستة أبراج مماثلة لبرج إيفل الشهير في باريس، تخرج يومياً من المنجم.

وعملية انتقال كيرونا تجري بأسلوب دقيق جداً، ومن خلال مهندسين ماهرين في رفع المباني التاريخية من أساسها ونقلها بواسطة شاحنات ضخمة تسير لساعات لاجتياز مسافة ثلاثة كيلومترات. ومن بين تلك المباني كنيسة المدينة الخشبية التي فازت قبل أعوام بجائزة أجمل كنيسة سويدية. وحتى الآن، نُقل أهمّ 30 مبنى شُيّدت في عام 1900، وسوف تتواصل عملية نقل البيوت والمباني حتى عام 2035. لكنّ هذا لا يعني أنّ انتقال السكان إلى المنطقة الجديدة سوف يتأخر حتى ذلك العام، فقد أُنشئت عملياً البنى التحتية الجديدة، بما فيها مجلس البلدية والمساكن، مع العلم أنّ المباني القديمة التي يتعذّر نقلها والتي تقع فوق أنفاق المنجم الضخم سوف تُهدم.

وفي سياق متصل، توضح المشرفة على عملية النقل من مجلس بلدية كيرونا، نينا إلياسون، للصحافة المحلية السويدية أنّ نقل مبنى تاريخي واحد يستغرق ساعات لقطع المسافة المحدّدة، «لكن قبل ذلك، يكون المهندسون والعمّال قد عملوا لمدّة عام من أجل رفعه من أساسه والحفاظ عليه سليماً لنقله برفق إلى مكانه الجديد». وتشمل عملية النقل إنارة الشوارع التاريخية والمعالم القائمة «ليشعر السكان بأنّ تاريخهم متواصل» بحسب ما تذكر مسؤولة المجلس البلدي في كيرونا، كريستينا زاكريسون، في حديث صحافي. مؤكّدة أهمية نقل المعالم كما هي «إذ إنّ ذاكرة الناس مرتبطة بكيرونا (كما هي). هم عبر الأجيال، انتقلوا للعمل في المنجم، وبالكاد تجد شخصاً لم يعمل أحد أقاربه في أكبر مناجم السويد وأوروبا».

تجدر الإشارة إلى أنّ مبنى مجلس المدينة الجديد الذي انتهى تشييده في عام 2018 سُمّي «الكريستال»، وقد أخذ شكلاً دائرياً في تعبير عن الديمقراطية، بحسب تصميم شركة هندسة دنماركية.

معالم المدينة كلّها سوف تُنقل إلى موقع آخر (فولفغانغ كيلر/ Getty)

نيكاراغوا بقعة جغرافية للسعادة

▲ وجهة خطيرة ولكن جذابة

قد يكون تصدر الأخبار المتعلقة بـ«نيكاراغوا» الأكثر تداولاً خلال الفترة الماضية، بعد إعلان السلطات في البلاد انسحابها من منظمة الدول الأميركية، إلا أن لهذا البلد الكثير من الأسرار التي لا يمكن اكتشافها دون زيارته. موقعها الجغرافي بالقرب من كوستاريكا والسلفادور في أميركا الوسطى، جعلها تتسم بطابع استثنائي. طبيعة خلابة، ثقافة مميزة، فنون متنوعة، وهندسة معمارية تعود لحقبة الاستعمار الإسباني. قد يكون قلة من محبي المغامرات، أو مكتشفي آفاق جديدة حول العالم، اختاروا سابقاً زيارة نيكاراغوا، نظراً لموقعها البعيد نسبياً، أو لضعف الترويج السياحي الخاص بها. إلا أن للبلد خصائص عديدة لا يمكن إيجادها في أماكن أخرى، فهي مركز لنشاط العديد من البراكين، ما يجعلها وجهة سياحية خطيرة ولكن جذابة في آن معاً. (فرانس برس)

▼ الرحلات الطبيعية

تشتهر نيكاراغوا بمناظرها الطبيعية الخلابة والمعروفة باسم «أرض البحيرات والبراكين». هناك سلسلة من حوالي 19 بركانا، تشكل جزءاً من القوس البركاني لأميركا الوسطى يمتد من الشمال إلى الجنوب أسفل البلاد. بغض النظر عما إذا كانت نشطة أم لا، فإن العديد من البراكين وأبرزها، بركان ماسايا، يوفر مسارات للمشي لمسافات طويلة، تقدم نظرة على النظم البيئية المختلفة والنباتات والحيوانات المستوطنة، كما يوفر طريقة رائعة لممارسة بعض التمارين، والتقاط صور رائعة. كما يعد بركان Cerro Negro الصغير نسبياً في أميركا الوسطى، واحداً من أشهر البراكين التي يقصدها الزوار، فإن كنت تحب المغامرات وارتفاع مستويات الأدرينالين يمكنك ممارسة نشاط يسمى Volcano Boarding، أي التزحلق على البركان. يبلغ ارتفاع هذا البركان المذهل 728 مترًا فوق مستوى سطح البحر. تختلف التضاريس على كل بركان مما يؤثر على صعوبة الارتفاع والمسافة والوقت المستغرق لإكماله. البعض يحتاج إلى مساعدة من دليل ومعدات المشي الجادة، البعض الآخر لطيف بما يكفي للقيام به دون أي مساعدة. (فرانس برس)

▶ بحيرة مار دولتشي

تعتبر بحيرة نيكاراغوا، من أكثر المناطق الطبيعية شهرة، والتي لا يمكن للزوار إسقاطها من برنامجهم السياحي. يطلق السكان أسماء مختلفة على البحيرة. إلا أن تسميتها الأصلية، تعرف بـ Cocibolca (البحر الحلو). عندما وصل الإسبان في العهد الاستعماري، أطلقوا عليه أيضاً اسم البحر الحلو، أو مار دولتشي. يبلغ طول بحيرة نيكاراغوا 177 كيلومتراً (110 أميال)، وهي أيضاً أطول البحيرات في القارة الأميركية.

يُعتقد أن البحيرة كانت خليجًا للمحيطات، حتى أدى انفجار بركاني إلى تحويلها إلى حوض داخلي، ولذا فهي تضم العديد من من الأسماك، بما في ذلك أسماك القرش والطربون، والتي تكيفت منذ ذلك الحين في المياه العذبة. من السهل جعل بحيرة نيكاراغوا جزءًا من رحلتك نظراً لقربها من أفضل مناطق الجذب الأخرى. تقع مدينة سان خوان ديل سور على بعد ساعة من ميناء ريفاس، حيث يمكنك ركوب العبارة، والانتقال من مكان إلى آخر، كما يمكن ممارسة رياضة التجديف، وحتى السباحة في الأماكن المخصصة. (هيكتور ريتمال/فرانس برس)

▼ محمية مومباشو السحرية

تجذب ملايين السياح سنوياً، نظراً لموقعها الجغرافي المميز، تقع فوق بركان Mombacho الخامد، على بعد 10 كيلومترات فقط من مدينة غرناطة الاستعمارية وبحيرة نيكاراغوا، وتغطي نحو 2500 فدان. موقعها الجغرافي هذا، جعلها، واحدة من أهم المحميات الطبيعية في القارة الأميركية، فهي تضم المئات من الطيور النادرة، بما في ذلك طائر الكيتزال الأحمر والأخضر الزاهي وعدد من أنواع القرود مثل القرود بيضاء الوجه والقردة العواء. من جهة أخرى، تشكل المحمية فرصة للتعرف على حياة المزارعين، على اعتبار أنها امتداد للمناطق الريفية ومزارع البن. تشتهر المحمية بنباتاتها الغنية بالألوان والعطرة، حيث ينمو هنا أكثر من 800 نوع من النباتات، كما تشتهر المحمية أيضاً بتنوع النشاطات الترفيهية، والرياضات المتنوعة. تحيط الخرافات والأساطير ببركان مومباشو، إذ يقول البعض إن المياه الصافية التي تتدفق من باطن الأرض لها قوى سحرية، كما يقال إنه إذا سرق شخص نباتًا من هناك، فلن يجد طريقه إلى المنزل أبداً. (فرانس برس)

▲ الاحتفالات التقليدية

يحتفل سكان نيكاراغوا بالعديد من الاحتفالات الفنية والغنائية، والمهرجانات التقليدية الدينية. ويعتبر احتفال بوريسيما، الأكثر شهرة في البلاد، الذي يصادف في الثامن من ديسمبر كل عام، حيث تفتتح العائلات أبواب منازلها للاحتفالات الجماعية، وهم يرددون الكثير من الأغاني الفلكلورية. كما يتم توزيع الحلوى والطعام والهدايا، وهي فرصة رائعة للتقرب من السكان. إضافة إلى المهرجانات، فإن تنوع مكونات مطبخها يجعلها سبباً آخر للزيارة، يتميز المطبخ النيكاراغوي بتنوع النكهات، لكن التجربة الحقيقية تتمثل في تناول أطعمة الشارع. يمكن الحصول على الكثير من المأكولات البحرية الطازجة ولحم البقر والفواكه والخضروات. بحسب «دانيال وأندريه»، فإن أكثر ما فاجأهم في الرحلة، جودة لحوم الأبقار في نيكاراغوا. ووفق تقريرهم، فإن كنتم من محبي اللحوم، عليكم تجربتها، خاصة لحم البقر على طريقة churrasco الذي يتم تقديمه إلى شرائح رفيعة ومشوي وغالبًا مع صلصة تشيميشوري. (إلمير مارتينيز/Getty)

منوعات

MEDIA

صحافيا توغو

وجهت سلطات توغو الى صحافيين اثنين محتجزين ومعروفين بانتقادهما للحكومة تهمتي «ازدراء السلطة» و«نشر الأضاليل على وسائل التواصل الاجتماعي»، وفق ما أفاد محاميهما. وكانت أجهزة الأمن قد اعتقلت فرديناند آيتي مدير صحيفة «لالتيرناتيف» النصف أسبوعية، وجويل إيغا مدير صحيفة «فراتيرنتي»، في 10 ديسمبر/ كانون الأول، واحتجزتهما على خلفية تعليقات أدليا بها خلال مشاركتهما في برنامج يبث عبر الإنترنت. وقال المحامي إيلوم كبادي إنّ الصحافيين نُقلا الجمعة إلى سجن لومي في العاصمة، مضيفاً أنّ صحافياً ثالثاً شارك أيضاً في اللقاء وُضع تحت الإشراف القضائي. ودعت منظمة «العفو» الدولية، في وقت سابق هذا الشهر، إلى الإفراج عن آيتي وإيغا، منددة بما وصفته بـ«اعتقالهما التعسفي» ومتهمة السلطات بالعمل على «إسكات المنتقدين». وغالباً ما تتهم منظمات حقوقية هذه الدولة الصغيرة في غرب أفريقيا التي يحكمها الرئيس فور غناسينغبي منذ عام 2005 بقمع شخصيات المعارضة ووسائل الإعلام.

وسبق أن تم تعليق صدور «لالتيرناتيف» في فبراير/ شباط لمدة أربعة أشهر في قضية تتعلق بوزير الإسكان في الحكومة كوفي تسولينيانو، وفي مارس/آذار 2020 بعد شكوى من السفير الفرنسي السابق لدى توغو.

كما تم وقف صحيفة «فراتيرنتي» عن الصدور في مارس/ آذار 2020 لمدة شهرين بعد نشرها مقالاً أدانت فيه منع صحيفتين أخريين.

(فرانس برس)

الاستخبارات الدنماركية تهدد الصحافيين

يثير التدخل السياسي أو الأمني في عمل الصحافة في الدنمارك حساسية خاصة، وهو ما يحصل هذه الأيام مع تهديدات الاستخبارات المبطنة للصحافيين، رغم أنّ الدنمارك تحتل مكانة متقدمة في حرية الصحافة

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

يواجه جهاز الاستخبارات الدنماركية بقسميه المدني والعسكري «بيت» و«إف آي» موجة انتقادات واسعة بسبب «زيارات تخويف» لكبرى وسائل الإعلام الدنماركية أخيراً. فقد كشفت صحيفة «بوليتيكن» الدنماركية أنّ قائدي الجهازين الأمنيين قاما بزيارة رؤساء تحريرها وصحيفتي «بيرلنغكسا» و«يولاندس بوستن» وهيئة البث العام، وتلفزيون «دي آر»، مقدمين تخويفاً أو تهديداً مبطناً أنّ «نشر وسائل الإعلام لأسرار الدولة الحساسة والعميقة قد يكلّف الحبس لسنوات».

ودعيت رئيسة الحكومة الدنماركية، ميتا فريدركسن، إلى اتخاذ موقف رافض لطريقة التهديد المبطن. ولم تصرح فريدركسن بأي موقف حيال ما ذكره مديرو وسائل الإعلام تلك، والذين اعتبروا، مع نقابتهم، الزيارات بمثابة «تهديد وترهيب». ودانت منظمات صحافية دنماركية بشدة جولة قادة أجهزة الاستخبارات الدنماركية، على وسائل الإعلام المستقلة «للتأثير على عملها».

وفي السياق كشفت «بوليتيكن» الأحد، أنّ رئاسة حكومة يسار الوسط لا تزال ترفض الإجابة عن الأسئلة التي وجهها مقرر شؤون الإعلام في البرلمان عن حزب «اللائحة الموحدة» اليساري، سورن سوناغورد. ووجه سوناغورد إلى فريدركسن، التي تعد دستورياً مسؤولة عن حرية الإعلام والصحافة، سؤالاً مباشراً حول ما إذا كانت تعلم مسبقاً بتلك الجولة التي جرت بشكل سري قبل بضعة أسابيع. وحوّلت رئاسة الحكومة في كوبنهاغن، الصحافيين والبرلمانيين إلى وزارة العدل الدنماركية، للإجابة عن قانونية ما قامت به الاستخبارات. وعلى الرغم من أنّ الدنمارك تشهد الآن إجازة أعياد الميلاد، وينصب جهدها على محاصرة تداعيات جائحة كورونا، إلا أنّ المستويين الإعلامي والسياسي ينظران بخطورة إلى محاولة الأجهزة الأمنية التدخل في حرية الإعلام. وكشف النقاب عن أنّ التهديد المبطن، بحسب وصف اليسار الدنماركي وبعض وسائل الإعلام، احتوى على إمكانية رفع شكوى بحق وسائل الإعلام التي تقترب من أسرار الدولة العميقة وفقاً لمادة قانون العقوبات 109، والتي من الممكن أن يحكم بموجبها من يفشي أسراراً بالسجن 12 عاماً.

يوم الأحد، تساءل حزب «اللائحة الموحدة» ما إذا كانت الحكومة الدنماركية متورطة في توجيه التحذير للصحف ووسائل الإعلام. وتعود خطورة الزيارة، من وجهة نظر مسؤولي تلك الوسائل الإعلامية التي جرى تحذيرها، إلى أنها «تسيء إلى حرية الصحافة وإلى الديمقراطية عموماً». وكشف النقاب للمرة الأولى عن تلك الزيارات الأمنية، في 19 ديسمبر/كانون الأول الحالي. واعتبرت مسؤولة نقابة الصحافيين الدنماركيين، تينا يوهانسن، أنّ استجواب اليسار لرئيسة الحكومة ووزارة العدل «يتضمن نفس الأسئلة التي نطرحها، ونأمل أن يجيب طرف حكومي عليها». وأكدت يوهانسن، في تصريحات صحافية، الأحد، أنه «من الأهمية بمكان أن تخرج السلطة التنفيذية بتوضيح حول هذه الممارسة، وهل قُبلت بتطبيقها؟». وعبّرت مسؤولة نقابة الصحافيين عن قلقها «من قيام الاستخبارات الدنماركية بما يسمى زيارات وقائية للصحافة، فهي لا تعبير آخر لها سوى أنها تندرج في مستوى التأثير على التصرفات، وبات ملحاً أن تقدم وزارة العدل أجوبة على العديد من الأسئلة لكشف الملابسات».

> تضمن التهديد شكوى ضد الإعلام المقترب من أسرار الدولة

وتوجهت «مؤسسة المطبوعات الدنماركية» برسالة احتجاج إلى وزارة العدل ووزيرة الدفاع، ترين برامسن، مؤكدة أنّ «المؤسسة تنظر إلى ما جرى بخطورة بالغة، وتعتبره أمراً خطيراً حين تتدخل الاستخبارات في عمل الصحافة ووسائل الإعلام في البلد»، بحسب ما ذهب مدير المؤسسة، مادس براندسترويب، الأحد. وأكد براندسترويب، أنّه «يجب أن يكون واضحاً أنّها المرة الأولى والأخيرة التي تتوجه فيها الاستخبارات الدنماركية لأية وسيلة إعلامية، وهذا التصرف لا يُفهم منه شيء غير أنه يوجه تحذيراً، وهو مرفوض تماماً». وحذر أيضاً من أنّه إذا لم يحصل المستوى الإعلامي على أجوبة شافية «فإنّ قضية سترفع بحق الحكومة والوزيرة المسؤولة عن حرية الصحافة (رئيسة الحكومة، فريدركسن بحكم قوانين السلطة التنفيذية)».

ورفضت رئاسة الجهازين الأمنيين ووزراء الحكومة المعنيون، الإجابة عن أسئلة الصحافة الدنماركية حتى الأحد. وتتعلق قضية التحذير الأمني بتسريبات تتعلق بتصرفات رئيسة الحكومة فريدركسن، وهي مثار بحث لجنة متخصصة، بخصوص قرارها بإعدام نحو 15 مليوناً من حيوان المنك بسبب كورونا، العام الماضي. فلجنة البحث في القرار المتعلق بالمنك، لم تستطع الوصول إلى مراسلات الرسائل النصية لرئيسة الحكومة مع الموظفين المسؤولين عن القضية، إذ جرى تبرير مسح النصوص «للحفاظ على أسرار الدولة العميقة».

وما زاد الشكوك بأنها تصرفات غير قانونية أنّ الاستخبارات الدنماركية لم تساعد المحققين على استرجاع النصوص المحذوفة، ما عدته الصحافة وقوفاً مع السلطة السياسية. وإضافة إلى تلك القضية يبدو أنّ ثمة انزعاجاً استخباراتياً دنماركياً من انكشاف إعلامي لفضيحة التجسس على هواتف السياسيين المحليين والأوروبيين، التي كشفت في وقت سابق من العام الحالي، والتي أظهرت تعاوناً استخبارياً دنماركياً مع الاستخبارات الأميركية. وكان الأمن الدنماركي قد كشف، الأسبوع الماضي، عن «3 مسربين من داخل الاستخبارات لمعلومات حساسة للصحافة» وطالب بحبسهم 11 يوماً على ذمة القضية، وجرى إطلاق شخص وتحفظ القضاء على اثنين آخرين، من دون الكشف عن هوياتهم بسبب عملهم في الاستخبارات.

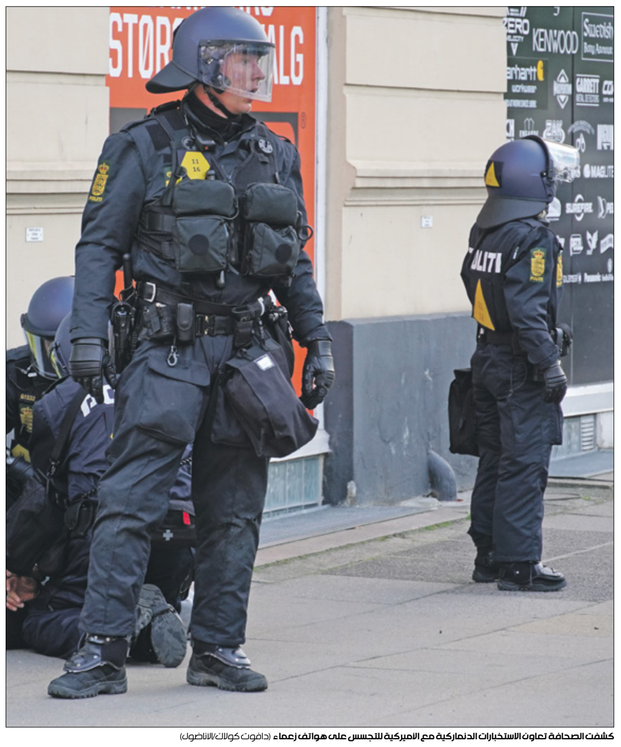

كاشفت الصحافة تعاون الاستخبارات الدنماركية مع الأميركية للتجسس على هواتف زعماء (دافون كوالك/الأناضول)

أفضل ألعاب الفيديو في 2021

واشنطن ـ **العربي الجديد**

صحيح أنّ العالم شهد تخفيفاً لإجراءات الإغلاق في 2021، لكنّ هذه السنة قدمت لعشاق الألعاب المزيد من الأسباب للبقاء في البيت وفي الكون الافتراضي. ونشرت شركة سوني أن أي» الأميركية قائمتها السنوية لألعاب الفيديو الأفضل وفق تصنيفها. وكانت هذه هي النتيجة:

Deathloop: تقول الشبكة إنّها «لعبة إطلاق نار تتحداك عبر سلسلة من الأهداف في يوم واحد، مما ينتج لغزاً مبهجاً».

Forza Horizon 5: وصفتها الشبكة بأنّها «واحدة من أفضل ألعاب العالم المفتوح في هذه الفترة». تتضمن الكثير من السباقات والتحديات الممتعة، وهي ممتازة سواء عبر الكمبيوتر الشخصي أو «إكس بوكس» أو الخدمات السحابية.

Halo Infinite: تحقق هذه اللعبة توازناً مذهلاً بين السلسلة الأكثر شهرة في «ماكروسوفت» وتفتح أمامها المفتوحاً لاستكشافه مع الاستمرار في تقديم قصة متماسكة ومقنعة تستمر بإغبالاعب في رؤيتها حتى النهاية.

Resident Evil Village: إشارة تنقل اللاعب إلى قرية أوروبية مسكونة بالشياطين تحتوي على أربعة مواقع متميزة لكلّ منها نكهة فريدة خاصة بها.

Mass Effect Legendary Edition: تجلب اللعبة ثلاثية الأدوار الخيالية العلمية المحبوبة إلى المنصات الحديثة، وتقدم جودة رسوم 4K مجددة وبعض التغييرات المرحب بها من دون العبث بما يميز هذه الألعاب.

Marvel›s Guardians of the Galaxy: تجمع بين ألعاب الخارقين وقصة جذابة وعاطفية. الانزلاق وإطلاق النار يُشعران بالسلاسة والمرح، مع الاستمتاع بالقدرات الفريدة أثناء القتال وحلّ الألغاز.

The Medium: تكلفك مغامرة الرعب الإبداعية هذه بحلّ الألغاز وتجنب الأعداء الفاتنين أثناء التنقل في كلّ من العالم الحقيقي وعالم الروح. القدرة على تقديم عالمين كاملين للعبة في وقت واحد عرض حقيقي لم تقدر عليه منصات منافسة، بحسب الشبكة.

Metroid Dread: تجربة حركة ثنائية الأبعاد مثالية في الملعب، مع ألعاب نارية مثيرة، ومعارك مكثفة لا تنسى في عالم متاهة دائم الاتساع يدعوك للاستكشاف بينما يدفعك بذكاء نحو هدفك التالي.

Monster Hunter Rise: تسمح باستكشاف البيئات الضخمة بسهولة ومتعة وغريبة الميزات الجديدة. توفر 14 سلاحاً تتراوح بين السيوف العملاقة والمدافع الرشاشة الهجينة، مع بعض من أفضل العناصر المرئية.

Psychonauts 2: مغامرة ملونة وغريبة تزود اللاعب بقدرات نفسية مرحة وتتميز بتصميمات مبتكرة تجعلك حرفياً تدخل في عقول الناس لحل الألغاز وهزيمة الأشرار.

(ألاس سكوتدرينغل/Getty)

«ميتافيرس» يتطلب زيادة قوة الحواسيب

لندن ـ **العربي الجديد**

باتت «ميتافيرس» كلمة متداولة جداً في الأخبار ومواقع التواصل مذ أعلنت شركة «ميتا» («فيسبوك» سابقاً) عن نسختها من هذا العالم الافتراضي. لكن شركة الرقاقات التكنولوجية «إنتل» ترى أن الطريق نحو انتشار هذا الشكل من الارتباط بالعالم الافتراضي لا يزال طويلاً. في بيان لها قالت «إنتل» إن الحوسبة الغامرة تتطلب زيادة قدراتها بألف مرة من أدوات اليوم حتى تصل إلى المستوى المطلوب لتشغيل عالم «ميتافيرس» كما يجب. وكتب نائب الرئيس الأول في شركة «إنتل»، رجا كودوري: «تتطلب الحوسبة المستمرة والغامرة حقاً زيادة ألف مرة في الكفاءة الحسابية من أحدث ما هو موجود اليوم». وأضاف أنه بصرف النظر عن الأجهزة، سنحتاج إلى عناصر هندسية وخوارزميات برمجية جديدة لجعل «ميتافيرس» حقيقة واقعة. بيان كودوري شرح أنه، لكي توفر «ميتافيرس» تفاعلات اجتماعية مقنعة لمجموعة واسعة من الناس، فمن المحتمل أننا سنحتاج إلى تحسين هائل في كفاءة المعالجة. وإذا أراد مجتمع التكنولوجيا أن تكون «ميتافيرس» أرقى من ألعاب الواقع الافتراضي والواقع المعزز الحالية، خاصة إذا أردنا الوصول إلى «ميتافيرس» على أجهزة عملية يمكن ارتداؤها، فنحن ببساطة بحاجة إلى المزيد من القوة، يعلّق موقع «ذا فيرج» التقني. وتخيل كودوري عالماً حيث صور رمزية مقنعة ومفصلة بملابس وشعر ولون بشرة واقعي، يتم تقديمها جميعاً في الوقت الفعلي، استناداً إلى بيانات المستشعر التي تلتقط صوراً ثلاثية الأبعاد في العالم الواقعي للأشياء والإيماءات والصوت وأكثر من ذلك بكثير. وتابع أن هذا العالم سيحتاج إلى «نقل البيانات بنطاقات عالية للغاية وفترات انتقال منخفضة للغاية، ونموذج دائم للبيئة، والذي قد يحتوي على عناصر حقيقية ومحاكاة». من الصعب إدارة كل ذلك باستخدام جهاز كمبيوتر مخصص للألعاب وأحدث الأجهزة الحالية، ناهيك عن الأجهزة المتكاملة التي من المفترض أن تعمل على تقوية المستقبل. علاوة على ذلك، لا يعتقد كودوري حتى أن الأجهزة بمفردها ستكون قادرة على الوصول إلى هذا الضعف الألف من القوة، على الأقل ليس في أي وقت قريب.

مقابلة

أجرتها علاء المفرجي

علي كريم عبيد

يُقيم علي كريم عبيد، الممثّل وكاتب السيناريو والمخرج العراقي، في ألمانيا. تخرّج من «أكاديمية الفنون الجميلة»، جامعة بغداد مخرجاً مسرحياً، ثم غادر إلى ألمانيا طالباً. فيلمه القصير الأول، «حسن في بلاد العجائب»، عُرض في مهرجانات سينمائية عدّة. ثمّ أنجز فيلماً قصيراً آخر؛ «أبراهام»، عُرض في مهرجاني Interfilm و Odense

المخرج ليس إعلامياً والمنصّات توفّر المُشاهدة لكثيرين

■ تتناول أفلامك موضوعاً يكاد يكون واحداً: الحرب على الإرهاب، وتداعياتها. ألا تعتقد أنّ هناك مواضيع أخرى مهمّة تستحق المعالجة؟

حقيقة، أفلامي القصيرة تركّز على العنف بصورة عامة، مع اعتبار أنّ الإرهاب أحد أكثر وجوهه دموية. أشير إلى أنّي كنتُ مُنتمياً إلى الجماعة العراقية «لا عنف»، وحاولت أنْ أعكس التوجّه اللاعنفي، خصوصاً في فيلمي الأول، «حسن في بلاد العجائب»، الذي يُبيّن كيف ينشأ العنف عند الأطفال من خلال الألعاب.

أعتقد بوجود مواضيع كثيرة أخرى، بدليل أنّ فيلمي القصير الجديد يبتعد كلّياً عن العنف والحرب، إذْ يتطرّق إلى موضوع قريباً من عمليات ما بعد الإنتاج.

■ في أفلامك خروج عن المألوف الذي درج عليه زملاؤك الشباب، من حيث التقريرية والمباشرة في إظهار مأساة الحرب. حدّ الوقوع في فخّ التقارير الإخبارية التي تبثّها الفضائيات. هل وجدت في ذلك ضرورة معيّنة؟

ليست ضرورة، بقدر ما أنّه بديهيٌّ بالنسبة إليّ. المخرج السينمائي ليس صحافياً وليس ناشطاً في مجال حقوق الإنسان، ليوصل أفكاره إلى المتلقّي بتقريرية أو بكليشيهات. السينما عالمٌ لامتناه، ومنفتح على كلّ المفاهيم بشتّى أنواعها. لذلك، أرى من واجبي كوني مخرجاً أنْ أجعل المتلقّي يُفكّر أبعد بطرح أفكار خارجة عن المألوف، وتُثير القلق في داخله.

أدرك تماماً وعي المتلقّي، وأحبّ استفزاز مسلّماته. لذلك، أبتعد عن التقريرية والمباشرة وتقديم أجوبة مقولبة له.

■ أعرف أنّك منشغل الآن في فيلمٍ طويل. ماذا عن فكرته وموضوعه؟

إنّه «المترجم العربي»، ويتحدّث عن حسن، الشاب المسرحي العراقي، الذي ترك الحرب الأهلية تشتعل في بغداد، بعد حصوله على منحة دراسة في برلين لإكمال دراسة المسرح. يبدأ حسن حياة جديدة هناك، بعيداً عن الحروب التي عاشها في العراق، وعن كل شيءٍ يكرهه فيها. عزل نفسه، وابتعد عن كلّ ما يذكّره بالماضي. كلّ شيءٍ جرى بحسب ما خطط له. لكنْ، بعد التخرّج، لم يجد عملاً في اختصاصه كممثل مسرحي، بحسب القانون الألماني، يتوجّب عليه العودة إلى العراق. الاستثناء الوحيد الذي يُبقيه في ألمانيا، يتمثّل في عمله مترجماً، بين العربية والألمانية، مع اللاجئين العرب في دائرة الهجرة. بعدها، تبدأ قصص اللاجئين، التي يترجمها أفلامي أسئلة لا أعرف أجوبتها، ولو عرفت لما صنعتها. لذا، أبحثُ مع المتلقّي عن أجوبة مع انتهاء الفيلم نهاية مفتوحة، تتقبّل تأويلات عدّة. ينتهي الفيلم، وتبدأ الأسئلة.

■ ما رأيك بالمشهد السينمائي في العراق، وتوجّه الشباب، بهذا الشكل، إلى فنّ السينما؟

لا يوجد مشهد سينمائي عراقي واضح المعالم، بل محاولات فردية للمخرجين أنفسهم. بالنسبة إلى الأفلام القصيرة، يُمكن تقبّل هذا الأمر. لكنّ الفيلم الطويل، كما ذكرتُ، عملية صعبة للغاية، والمخرجون العراقيون يحتاجون إلى الدعم، خاصّة الحكومي. كلّ دول العالم، بما فيها دول جوار العراق، تخصّص من ميزانياتها، كلّ سنة، مبالغ لصنع أفلام طويلة، إلاّ في العراق. هناك محاولات، لكنّها خجولة. نطمح إلى نهضة سينمائية، على غرار قطر والأردن والمغرب.

■ ما أبرز المعوقات التي تواجه السينما العراقية؟

أهمّ المعوقات الدعم المالي، وتطوير الخبرات السينمائية العراقية. أعرف شباباً طموحين في العراق، لكنّهم يفتقرون إلى الدعم والتجربة. السينما صناعة، وكلّ صناعة تحتاج إلى كوادر وطاقات لإدارتها. ما يحزّ فيّ أنّ في العراق شباباً واعين ومتحمّسين سينمائياً، لكنّهم يفتقرون إلى البيئة الصحيحة. أتمنّى أنْ يتغيّر الوضع السينمائي العراقي قريباً.

■ ما تأثير منصّات العرض الإلكتروني على السوق السينمائية العالمية؟

تُشجّع المنصّاتُ الناس على عدم الذهاب إلى السينما، ما يؤثّر سلباً على شبّاك التذاكر، وكلّ عملية صناعة الأفلام. لكنْ، من جهة أخرى، تساعد أناساً كثيرين في دول غير مستقرّة أمنياً على مُشاهدة الأفلام في منازلهم. هذا شيءٌ إيجابي. سورية واليمن مثلاً: بسبب الحروب وصعوبة الأوضاع، لا يستطيع أحدٌ الذهاب إلى السينما. لكنّ المنصّات توفّر لهم مُشاهدة الأفلام في منازلهم.

أعتقد أنّ مستقبل السينما يعتمد على هذه المنصّات، خصوصاً أنّها مرتبطة كثيراً بالتطوّر التكنولوجي، ما يُعطيها أولوية لدى الناس. تقبّلها سيكون واقع الحال.

> تُشجّع المنصّاتُ الناسَ على عدم الذهاب إلى السينما

حسن، بجرّه إلى الماضي الذي هرب منه دائماً.

هذه فكرة الفيلم، باختصار. الباقي تُشاهده في الفيلم، المنتج بشكل مشترك بين العراق وقطر وألمانيا والسعودية وفرنسا. يُعالج الفيلم كيف بدأت أوروبا تتحوّل سياسياً إلى حيوان إقليمي. هذا النوع من الحيوانات لا يقبل الآخر في الأقاليم التي يُسيطر عليها، لإيمانه بأنّها له وحده، لا يُشارك أحداً بها.

للأسف، أصبحنا سياسياً كهذه الحيوانات، لا نقبل الآخرين في دولنا، ونبني جداراً لصدّهم، لأنّنا مؤمنون بأنّ دولنا أقاليم لنا وحدنا فقط.

■ هل سيكون الفيلم في السياق نفسه لأفلامك القصيرة؟

لا أتمنّى ذلك، لأنّي أحاول مواكبة تطوّر الأحداث حولي. من جهة أخرى، تختلف آلية صنع فيلمٍ طويل عن آلية صنع فيلمٍ قصير، كما تعلم.

■ هل ستتعامل مع فريق عمل عراقي في جديدك هذا؟

فريق العمل سيكون ألمانياً، ومن دول أوروبية أخرى. البعض عمل معي في أفلامي القصيرة، والبعض الآخر أعجبت بعمله عند مُشاهدتي أفلاماً عمل فيها.

■ هل ساعد وجودك في ألمانيا على إنجاز هذا المشروع. إنتاجاً وتمويلاً؟

بالتأكيد، خصوصاً أنّ الجزء الأكبر من تصويره سيكون في برلين. من ناحية أخرى، السوق الأوروبيّة لصناعة الأفلام مُتقدّمة كثيراً عن العالم العربي. هناك محاولات مهمّة في المنطقة العربية لدعم السينما، كـ«معهد الدوحة للأفلام» الذي بدأت منه بعد حصولي على دعم تطوير السيناريو، ومشاركتي في ورشة كتابة الأفلام في الدوحة، مع كتّاب ومُدرّبين عالميين. كذلك، هناك «الهيئة الملكية للأفلام» في الأردن، و«مهرجان البحر الأحمر» في السعودية. كلّها تجارب مهمّة. لكن، نطمح إلى مزيد من الدعم، خصوصاً في العراق، لأنّ صناعة الفيلم المستقلّ عملية حسّاسة وطويلة جداً.

■ ما هي أبرز المعوقات التي تواجه السينما العراقية؟

أهمّ المعوقات الدعم المالي، وتطوير الخبرات السينمائية العراقية. أعرف شباباً طموحين في العراق، لكنّهم يفتقرون إلى الدعم والتجربة. السينما صناعة، وكلّ صناعة تحتاج إلى كوادر وطاقات لإدارتها. ما يحزّ فيّ أنّ في العراق شباباً واعين ومتحمّسين سينمائياً، لكنّهم يفتقرون إلى البيئة الصحيحة. أتمنّى أنْ يتغيّر الوضع السينمائي العراقي قريباً.

■ ما تأثير منصّات العرض الإلكتروني على السوق السينمائية العالمية؟

تُشجّع المنصّاتُ الناس على عدم الذهاب إلى السينما، ما يؤثّر سلباً على شبّاك التذاكر، وكلّ عملية صناعة الأفلام. لكنْ، من جهة أخرى، تساعد أناساً كثيرين في دول غير مستقرّة أمنياً على مُشاهدة الأفلام في منازلهم. هذا شيءٌ إيجابي. سورية واليمن مثلاً: بسبب الحروب وصعوبة الأوضاع، لا يستطيع أحدٌ الذهاب إلى السينما. لكنّ المنصّات توفّر لهم مُشاهدة الأفلام في منازلهم.

أعتقد أنّ مستقبل السينما يعتمد على هذه المنصّات، خصوصاً أنّها مرتبطة كثيراً بالتطوّر التكنولوجي، ما يُعطيها أولوية لدى الناس. تقبّلها سيكون واقع الحال.

أخبار

حذف أغنية روبي

أعلنت المغنية المصرية روبي (الصورة) منذ أيام قرب طرح أغنية جديدة بعنوان «الهشك بشك». وطُرحت الأغنية ولكن بعد ساعات قليلة فوجئ متابعو روبي بحذف الأغنية من موقع «يوتيوب»، ما أثار تساؤلات عدة، وسط التزام روبي الصمت.

وبالبحث في الكواليس، تبين أن أغنية «الهشك بشك» كان قد اتفق عليها المنتج وليد منصور مع روبي، ولكن بعد فسخ التعاقد بالتراضي بينهما، ذهبت إلى المغنية المصرية ساندي التي تصورها حالياً في فرنسا على طريقة «الفيديو كليب»، ومن المقرر أن تطرحها في احتفالات رأس السنة تحت عنوان «في لا لا»، من كلمات شادي نور، وألحان محمد يحيي، وهو ما دفع وليد منصور إلى مخاطبة «يوتيوب» لحذف الأغنية.

بريتني سبيرز: إنتاج جديد

كشفت المغنية الأميركية بريتني سبيرز (الصورة) أنها تحضر لأغنية جديدة، عبر فيديو نشرته الأربعاء على حسابها في «إنستغرام» حيث يتابعها 38 مليون شخص. وقالت سبيرز، في فيديو مدته نحو 40 ثانية: «بعد كل ما حاولت عائلتي فعله بي قبل ثلاث سنوات، احتجت أن أكون مشجعة نفسي. الله يعلم أنهم لم يكونوا مشجعين».

وقرأت مقتطفاً منها من «تسجيلات آر سي إيه»، وفيه إشارة إلى أنها من أكثر مغني البوب نجاحاً وشهرة، إذ بيعت نحو مائة مليون نسخة من ألبوماتها حول العالم. وأضافت: «أنا أذكر نفسي والعالم بمن أنا. نعم... سأكون مشجعة لنفسي. لماذا؟ أنا هنا لأذكر عائلتي بأنني لم ولن أنسى ما فعلته بي». وختمت: «أحضر لأغنية جديدة. سأعلمكم لاحقاً بما أقصده».

اتهام جديد لكريس نوث

اتهمت امرأة جديدة الممثل الأميركي كريس نوث (الصورة)، المعروف خصوصاً بدور «مستر بيغ» في مسلسل «سكس أند ذا سيتي»، بالتحرش الجنسي، من دون القدرة على ملاحقته قضائياً، بسبب سقوط هذه الاتهامات بفعل مرور الزمن. وقالت المغنية والمؤلفة الموسيقية ليزا جنتيل إنها تعرضت للتحرش الجنسي من كريس نوث عام 2002 في نيويورك.

وأضافت جنتيل، خلال مؤتمر صحافي بالفيديو عبر «زوم»، أن كريس نوث ألحّ عليها كي تسمح له بالصعود إلى شقتها، بعدما أوصلها بسيارته. وبعدما قبّلها عنوة، «أصبح أكثر عدوانية» معها، وبدأ بملامستها، لكنها نجحت في صده وقالت له: «لا أريد ذلك».

جائزة أخرى لـ«أرض الغراب»

فاز فيلم «أرض الغراب»، للعراقي محمد دربندخاني بالجائزة الكبرى لـ«المهرجان الدولي لفيلم الهواة» في جدة. وقد وُزّعت جوائز المهرجان المغربي الذي أقيم افتراضياً بسبب تداعيات تفشي متحور أوميكرون.

وفاز بجائزة أفضل مخرج يوسف دهبي من الجزائر عن فيلم bleakness، بينما حصد الجزائري بن عبد الله محمد جائزة أفضل سيناريو عن فيلم «سأخبر الله بكل شيء».

متابعة

هاني شاكر من دون ضبطية قضائية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

رفض مجلس النواب المصري، الأحد، مشروع قانون مقدماً من الحكومة بتعديل بعض أحكام قانون إنشاء نقابات واتحاد نقابات المهن التمثيلية والسينما والموسيقية رقم 35 لسنة 1978، والذي استهدف منح وزير العدل، بالاتفاق مع النقيب المختص، سلطة إصدار قرار بتحديد من لهم صفة الضبطية القضائية، في مواجهة المخالفين لأحكام القانون.

ويُعد هذا أول تشريع حكومي يرفضه مجلس النواب الحالي، منذ انعقاده في 12 يناير/كانون الثاني الماضي، والثاني على مدى 6 سنوات كاملة، حين رفض المجلس السابق قانون الخدمة المدنية في 20 يناير/كانون الثاني 2016، ثم سرعان ما أقره بعد تعديلات محدودة عليه. وشهدت قاعة البرلمان مناقشات موسعة حول مسألة منح الضبطية القضائية لأعضاء مجالس نقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية، بما يتعارض مع العمل النقابي، ويمهد إلى تعديلات تشريعية مماثلة بمنح النقابات المهنية الأخرى الضبطية القضائية. وقال النائب عن حزب «العدل» عبد المنعم إمام: «الحكومة باتت تستسهل فكرة زيادة كل ما يتعلق بالرسوم، من دون النظر إلى الأوضاع المعيشية للمواطنين، لا سيما أن مجال الفن لا يقتصر على نجوم الصف الأول فقط، وإنما جميع العاملين خلف الكاميرات»، مستنكراً منح أي مؤسسة أو كيان للضبطية القضائية، حتى ولو كانت نقابات مهنية، بهدف تقنين إجراءات المنع والمصادرة والحبس بحق أعضائها. وقالت النائبة نشوى الشريف إن «العمل النقابي لا يصلح معه الضبطية القضائية، خاصة أن منح الضبطية للنقابات الفنية سيفتح الباب أمام النقابات الأخرى للمطالبة بالحصول عليها». وهذا ما أيده النائب أحمد الشرقاوي، بقوله إن «تعديلات القانون تصطدم بالمادة 67 من الدستور المتعلقة بحرية الإبداع، والتزام الدولة بالنهوض بالفنون والآداب» وتساءل الشرقاوي: «كيف ستحاكم الدولة من يعرّفون أنفسهم بمطربي المهرجانات؟ فالعقوبات الواردة في القوانين تتعلق بالطعن في الأعراض أو المساس بالأخلاق أو التنمر». وقالت النائبة عن «الحزب المصري الديمقراطي» مها عبد الناصر، إن «القانون نص على غلق المنشآت المخالفة، بدلاً من توقيع الغرامات المالية، وهو أمر غاية في الخطورة، ويهدد صناعة السينما ومهنة التمثيل والغناء في مصر». وأضافت أن «الضبطية القضائية المنصوص عليها في القانون ليست لها أي ضمانات واضحة المعالم، حتى لا تستخدم لأغراض شخصية، أو لوقف أي عمل فني تحت دعاوى مخالفته الذوق العام».

> يعتبر هذا أول تشريع حكومي يرفضه مجلس النواب الحالي

طالب هاني شاكر في وقت سابق بمنحه الضبطية القضائية (Getty)

معرض

من المعرض (عبد الحكيم أبو رياش)

«نار ونور» في غزة

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

استعاد فنانون وفنانات فلسطينيون في غزة الذكرى الثالثة عشرة للعدوان الإسرائيلي الأول الذي شنّه الاحتلال على قطاع غزة عام 2008 والذي امتد حتى عام 2009، في معرض حمل عنوان «نار ونور»، أقيم في «مركز رشاد الشوا الثقافي».

تخلل المعرض مجموعة من الفقرات الفنية على هامشه التي حاكت معظم التراث الفلسطيني، وأكدت خيار المقاومة خياراً أوحد للمواجهة مع الاحتلال إلى جانب الوحدة الوطنية. وتنوعت زوايا المعرض بين الرسوم التشكيلية والفنية وبين الصور الفوتوغرافية التي توثق اللحظات الأولى للعدوان الإسرائيلي على القطاع، إضافة لزوايا خصصت لوزارة الصحة وثقت عمل الطواقم الصحية خلال الحروب وجولات التصعيد.

وشهد المعرض حضوراً لافتاً لعناصر وحدة هندسة المتفجرات عبر زاوية مخصصة لهم شهدت عرض مجموعة من الصواريخ والمواد الفسفورية التي ضربت على القطاع ومخلفات العدوان الإسرائيلي وطبيعة المواد المستخدمة وحجم الضرر.

وتقول الفنانة آمنة بهار، لـ «العربي الجديد»، إنها سعت لتجسيد المعاناة الفلسطينية عبر اللوحات التشكيلية، والتي تنوعت بين صورة العدوان وبين الحضارة الفلسطينية ومعالم القدس والأقصى.

أما الفنانة التشكيلية سماح أبو القرايا فجسدت في لوحتها التي شاركت فيها بالمعرض، المرأة الفلسطينية التي واجهت العدوان الإسرائيلي، وتحمّلت الاعتداءات المتواصلة.

في موازاة ذلك، قال منسق المعرض أحمد السحار، لـ «العربي الجديد»، إنّ لوحات المعرض جاءت عبر مشاركة من فنانين فلسطينيين وعرب.

ويشير منسق معرض «نار ونور» إلى أنهم حرصوا على إفساح زاوية كبيرة داخل المعرض لعرض الصواريخ والأسلحة المحرمة دولياً التي استخدمها الاحتلال في عدوانه، واستهدافه المدنيين والأطفال.

لايف ستايل

مستحضرات العناية بالبشرة... نصائح للاختيار الأمثل

ريام حيدر

اختيار نوع المستحضر المناسب يتوقف على نوع البشرة (سونجا باشو/Getty)

لا بدّ أنكم تتعثرون يومياً بالعديد من الإعلانات الترويجية لمستحضرات العناية بالبشرة في المواقع ووسائل التواصل. أنواع لا تعدّ ولا تحصى، بأشكال وقوام وتراكيز مختلفة، تجعلكم محتارين في الاختيار، وتفتح أمامكم باباً مشرعاً على التساؤلات.

في أي عمر يجب أن نلجأ إلى هذه المستحضرات؟ هل هي حصرية للنساء فقط، أم أنّ على الرجال التفكير بها أيضاً؟ هل سيختلف اختيارنا تبعاً لنوع بشرتنا؟ هل المنتجات الخاصة بمنطقة تحت العيون ضرورة أم مجرد خدعة ترويجية؟ وهل هناك آثار سلبية لاستخدام مستحضرات العناية بالبشرة بشكل دائم؟ حان الوقت لتضعوا آراء الأصدقاء والمروجين جانباً، وتسمعوا رأي المختصين... في ما يلي تقدم لكم «العربي الجديد» إجابات عن كلّ تساؤلاتكم، لتساعدكم في حسم القرار.

في أي عمر تصبح البشرة بحاجة إلى العناية بها؟

تتضمن مستحضرات العناية بالبشرة طيفاً واسعاً من المواد، ولها العديد من الاستطبابات المختلفة، لكنّ تطبيقها لا يتعلق بعمر معين، وإنّما يُحدد بحسب الحاجة لذلك، وفقاً لما أوضحه اختصاصي طب الجلد الدكتور جهاد علي. وفي لقاء مع «العربي الجديد»، يؤكد د. علي أنّ أهمية الالتزام بالعناية بالبشرة تزداد بعد سنّ الضهي عند النساء، لما لانخفاض هرمون الأستروجين من تأثيرات على الجلد، ويقول: «يفقد الجلد في هذا العمر معظم قدرته على الاحتفاظ بمائه، فتصبح البشرة أكثر تجفافاً، وتبدأ علامات الشيخوخة بالظهور، مما يزيد الحاجة لاستخدام المرطبات بشكل خاص»، كما ينصح د. علي النساء في هذا العمر، بالمواظبة على استشارة أخصائي الجلدية.

هل تحتاج بشرة الرجل إلى درجة العناية نفسها التي تحتاجها بشرة المرأة؟

تميل شركات التجميل إلى مخاطبة المرأة أثناء إعلاناتها الترويجية، ونادراً ما نرى الرجال يستخدمون مستحضرات العناية بالبشرة ما لم تكن هناك مشكلة ظاهرة، وحول هذا يقول د. علي: «تستخدم النساء مستحضرات التجميل والمكياجات بشكل دائم، مما قد يسبب ضرراً بالغاً للجلد، ويستدعي الاهتمام الدائم بتنظيف البشرة وترطيبها». ويضيف: «لا يعني هذا أنّ العناية بالبشرة تقتصر على النساء فقط، بل يحتاج الرجال إلى القدر نفسه من العناية وربما أكثر، خصوصاً هؤلاء الملزمين بأعمال ميدانية طوال النهار، فيتعرضون لكلّ ملوثات الجو؛ الهواء الجاف والغبار والشمس، التي بدورها تسبب مشاكل جلدية».

> مستحضرات التجميل قد تؤدّي إلى تراكم الزيوت داخل المسام

ما هي المستحضرات الضرورية وما الطريقة الأمثل لتطبيقها؟

تستخدم النساء العديد من المستحضرات الجلدية يومياً، مثل الغسولات والمرطبات والمقشرات، وتفتقر أغلبهن إلى المعلومات الكافية عن مدى الحاجة إليها ومواعيد تطبيقها. يؤكد الدكتور علي، أنّ اختيار نوع المستحضر المناسب يتوقف على نوع البشرة، وهو ما يحدده الطبيب، أما عن النصائح العامة فيضيف: «من المهم للجميع المواظبة على استخدام الواقيات الشمسية وأسعة الطيف، للوقاية من التصبغات والبقع الداكنة، كما يجب الحفاظ على رطوبة البشرة، خصوصاً بالنسبة لأصحاب البشرة الجافة أو لمن يتعرضون للعديد من مسببات التجفاف، ابتداءً بأخذ حمام ساخن وليس انتهاء بتغبر الطقس». وبالنسبة لروتين العناية بالبشرة، ينصح د. علي بغسل الوجه بداية بغسول مناسب لنوع البشرة، ثم وضع مرطب نهاري في حال البقاء داخل المنزل، أو واقٍ شمسي في حال الخروج، وضرورة تجديده كلّ ساعتين، ويؤكد أهمية غسل الوجه وتنظيفه تماماً من أيّ أثر للمكياج في نهاية كلّ يوم، ثم ترطيبه بمرطب ليلي.

هل هنالك آثار سلبية لاستخدام هذه المستحضرات بشكل دائم؟

يوضح د. علي أنّ الاستخدام الدائم للمنتجات التجميلية ومستحضرات العناية بالبشرة بشكل عام، والمرطبات بشكل خاص، قد يتسبب بتراكم الزيوت داخل المسام مما يؤدي إلى انسدادها، وبالتالي الإصابة بما يدعى «عد المزوقات». ويعلق: «هو شكل من أشكال حب الشباب الناتج عن مستحضرات التجميل، يمكن أن يظهر في أي منطقة في الجسم، لكنّه أكثر شيوعاً في الوجه والرقبة وفروة الرأس، ويمكن تلافي حدوثه باختيار المرطب الملائم لبشرتنا».

متابعة

الطالب الأردني والفلسفة عقود من القطيعة المعرفية

هل أتت لحظة التغيير؟

تستطلع «العربي الجديد» آراء عدد من الباحثين حول عودة تعليم الفلسفة، إذ كلّفت وزارة التربية والتعليم الأردنية لجاناً لوضع رؤية المنهاج الجديد منذ أعوام من دون أن تُعلن تفاصيل عملها وتوقيت البدء بتدريس منهاجها، درءاً لأية تحرّكات معاكسة من شأنها إعاقة هذا المشروع.

عمّان ـ **محمود منير**

لا تزال التغييرات في سياسات وزارة التربية والتعليم الأردنية ومناهجها في سبعينيات القرن الماضي موضع اعتراض لدى نخبة من المثقّفين الذين اعتبروا أنها أتت تعبيراً عن هيمنة تيّارات الإسلام السياسي على العملية التعليمية، حيث شكّل إلغاء مادة الفلسفة، التي كانت مقرّرة ضمن المنهاج الدراسي، أبرز تلك الاعتراضات.

بعد نحو عقدين، أعادت الوزارة تدريس الفلسفة والمنطق إلى وحدتين في كتاب «الثقافة العامة» ثم في كتاب «التربية الوطنية» اللذين أعادا الجدل إلى الواجهة بسبب تضمّنهما آراءً طاولتها انتقادات واسعة بوصفها معادية للتفكير الفلسفي، بل وساخرة منه في بعض المواضع، كما شرحت العديد من المفاهيم بطريقة متناقضة ومجافية للموضوعيّة والتحليل المنطقي، ما أفضى إلى التخلّي عن تدريس المادّة نهائياً منذ عام 2016. خمس وأربعون سنة من إلغاء الفلسفة أو تشويه معارفها في المدارس الأردنية، يراها بعضهم مسؤولة عن زيادة التعصّب في المجتمع وتكريس أنماط ثابتة من التفكير لدى الطلبة، تعتمد تلقين المعلومات في جميع التخصصات ولا تتقبّل النقد والتشكيك والتجريب الذي يلازم العلوم ويكفل تطوّرها.

تستطلع «العربي الجديد» آراء عدد من الأكاديميين والباحثين حول عودة تعليم الفلسفة، بعد أن كلّفت وزارة التربية والتعليم لجاناً لوضع رؤية المنهاج الجديد وفصوله منذ أعوام من دون أن تُعلن تفاصيل عملها وتوقيت البدء بتدريس منهاجها، درءاً لأية تحرّكات معاكسة من شأنها إعاقة هذا المشروع.

اشتباكٌ مع الواقع وأزماته

يصف أستاذ فلسفة العلوم، توفيق شومر، المشكلة الأساسية التي تواجه الطالب الأردني اليوم بأنّه لمْ يُدرَّب على التفكير الفلسفي والتفكير الناقد، ولذلك فإنه لا يدرك بعد التخرّج موقعه المهني وإمكانية تطويره إلّا بعد سنوات من العمل، بسبب عدم امتلاكه التحليل والقدرة على الربط واستخدام المهارات الفلسفية المختلفة في حياته، ما يؤدي إلى تشتت الشباب وعدم إتقانهم مهامّهم في سوق العمل.

ويؤكّد ضرورة تجاوز المعوّقات التي أحاطت بإعادة تعليم أنماط من الدرس الفلسفي في التسعينيات في كتابين قام بتدريسهما معلّمون غير متخصّصين، حيث ركّز الأوّل على تاريخ الفلسفة، بينما امتلأ الثاني بمغالطات دفعت إلى مزيد من النفور لدى الطالب بدلاً من تقريبه من الفلسفة.

كما يوضّح صاحب كتاب «التخريب المنظّم للتعليم» أن تواصلاً مستمرّاً بين أساتذة قسم الفلسفة في «الجامعة الأردنية» ووزارة التربية قاد إلى تقدّم كبير في هذا الخصوص، إذ أقرّ مؤخّراً «المركز الوطني للمناهج» تعديلاً يقضي بتضمين مهارات التفكير الناقد في جميع مناهج «الدراسات الاجتماعية»، بدءاً من الصف الأوّل وحتى نهاية التعليم الأساسي، وأن تُدرَّس الفلسفة مادّةً مستقلّة في المرحلة الثانوية.

وينبّه شومر إلى أن الفلسفة لا تتوقّف عند الميتافيزيقيا وأسئلة الوجود والصيرورة والكينونة والواقع، إنّما تمتدّ إلى جميع مناحي الحياة، حيث تمكّن دارسها من التحليل والتركيب والقدرة على قراءة النصّ وتمييز الحقيقة عن الوهم، وكذلك تهتمّ بالمعضّلات الفلسفية المختلفة المتعلّقة بالفن والجمال والقضايا السياسية والاجتماعية ومختلف حقول العلم والمعرفة، كما تساهم في بناء شخصية الناشئة وقدراتهم على مواجهة الحياة المعاصرة.

ويرى أن المناهج المنتظر تدريسها يجب أن تحتوي مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد والمنطقيّ، ومسائل تمسّ حياة الطلبة من مفاهيم الأخلاق والنظريات السياسية والاجتماعية، وكذلك الاطّلاع على التراث الفلسفي العربي، وما قدّمه العديد من شخصيّاته للفكر الإنساني والفكر العربي الحديث والمعاصر، وإضاءة أهمّ المدارس الفلسفية اليوم كالوضعية والبراغماتية، ومعرفة فنّ التساؤل وكيف تُبنى الحجّة وتُقدَّم وجهة النظر. ويشدّد شومر على عدم خلق نوع من العداء أو الصدام أو الصراع مع الموروث، بحيث تتبنّى هذه المناهج رؤية عقلانية واعية من منطق إيماني ومنطقي أيضاً، مشيراً إلى أنّه سيكون هنالك تدريب للمعلمين في ضوء مخطّط يتعامل مع المناهج بطريقة تفصيلية ويكفل عدم تكرار الأخطاء السابقة. وبلغت إلى وجود ما يزيد عن سبعمئة شخص حازوا شهادة في الفلسفة من «الجامعة الأردنية» منذ سنة 2006، وسيساهمون في تدريس المادّة، بعد أن كان الاعتماد سابقاً على خرّيجي الجامعات العربية. ويختم بالاستشهاد بدراسات علمية حديثة تشير إلى أن دارسي الفلسفة يتمكّنون من رفع قدرتهم الأدائية والتنفيذية في أيّ من أعمالهم بنسبة تتراوح ما بين 30 و50%، وأنها تهيّئهم لمواجهة الحياة والانفتاح ومعرفة الآخر ومحاكمة ما يحيط بهم من تضليل وتعمية.

> للفلسفة أن تساعد في حل مشكلات الواقع عبر استخدام العقل
>
> يجب ألا تكون المناهج نهائية، بل قابلة للتطوير والتعديل

توصيات لوضع المنهاج

من جهته، يبيّن أستاذ الفلسفة الإسلامية والفكر العربي الحديث والمعاصر، ضرار بني ياسين، أن الدرس الفلسفي الذي تم إدراجه في مناهج وزارة التربية والتعليم منذ خمسينيات القرن العشرين، في كتب مستقلة للمرحلة الثانوية، واستمرّ تدريسه حتى عام 1977، كان يشتمل على تدريس مبادئ ومقدّمات في الفلسفة، ومبادئ في الفلسفة والأخلاق، وموجز لتاريخ الفلسفة، ومقرّرات نصوص (مطالعة) فلسفية، ومنطقية، وكذلك في نظرية المعرفة.

ويوصي بني ياسين بأن يتمّ عرض الأفكار الفلسفية بلغة واضحة وسلسة وغير معقّدة أو غامضة، وتناسب عقول ووعي الطلبة عند إقرار منهاج للتدريس في الفلسفة للمرحلة الثانوية، مع التركيز على المفاهيم الفلسفية وتوضيحها ليسهّل على الطالب توظيفها في تقديم أفكاره للآخر.

صورة طلّبة لدرّاجين في عمّان (عامر الحديد/ Getty)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

صدامٌ لا بدّ منه

رغم التفاؤل بإعادة تدريس الفلسفة في المدارس الأردنية، إلّا أنه لا يمكن تجاهل حقيقة أن العملية التربوية تتبنّى التلقين وحفظ المعلومة دون إفساح أيّ مجال للتساؤل وإعادة قراءة وتفكيك الظواهر التاريخية، وامتلاك أدوات التفكير النقدي في جميع المناهج المقرّرة، ما يعني أن إدخال السؤال الفلسفي قد يقود إلى صدام مع النظام التعليمي الذي يخرّج مجرّد تقنيين في تخصّصاتهم، منفصلين عن واقعهم الاجتماعي والسياسي.

صوت جديد

نحو بلاغةٍ تستوعب التراثَ والحاضر

مبين خشاني

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

مبين خشاني
(العربي الجديد)

إسطنبول ـ **العربي الجديد**

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

هذا السّؤال معقّدٌ بعض الشّيء لأنّني لا أتبنّى مفهوماً جاهزاً أو مُكتملاً للكتابة الجديدة. أحاول قدر الإمكان أن أصل إلى البيّة تُحقّقُ تصوّري الخاصّ عن القصيدة التي أريدُ كتابتها. تصوُّري الخاصّ هذا يسعى إلى تحقيق بلاغةٍ عصريّة تكونُ مستوعبةً للتّراث والكلاسيكيّات، وفي الوقت ذاته لا تكون منفصلةً عن روح الحاضر، هي أشبه بمقاربة بين شكسبير والإيفون مثلاً.

■ هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

لا، ليس لديّ شعورُ انتماءٍ إلى جيلٍ أو جماعة أدبيّة لها ملامح محدّدة. لكنّني بالتّأكيد أشعرُ بالانتماء إلى جيلي الذي تشكّل بعدَ عام 2003، ليس أدبيّاً، وإنّما كرونولوجيّاً.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

للأسف، في العراق هناك قطيعةٌ بين الأجيال فرضَتها ظروفُ الشّتات والهجرة، لكنّي أحاول ما أمكنني تحقيق مُجاورةٍ مع مَن تتوفّر لي فرصة معرفتهم والتقرّب منهم. علاقتي بأدباء الأجيال السّابقة لا تخلو من المُحاكمة، أضيف إلى ذلك أنّني شخصيّاً أنفرُ من الأبوّة.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

البيئة الثقافيّة في بلدي عنيفةٌ وملتبسة، تُشبه لحظةَ الانفجار. وأنا بدوري أحاول النّجاة.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

قدّمتُ كتابي الشّعري إلى «جائزة الرّافدين للكتاب الأوّل» في دورتها الثّانية، والتي حملَت اسمَ الشّاعر العراقي فوزي كريم. وحَصَد كتابي الجائزة بعد منافسةٍ مع أكثر من سبعين كتاباً وكاتباً، وقد صدر قبل أسبوعين عن «دار الرافدين» بعنوان «مخطوفٌ مِنْ يَدِ الرّاحة»، وعمري 23 عاماً.

■ أين تنشر؟

في الصُّحف والمواقع. أطنّني من الآن فصاعداً سأنتبهُ وأختارُ أماكنَ النّشر بعناية.

■ كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟

أقرأ وفقَ برنامجَين. الأوّل منهجيّ ومحكومٌ بخطّةٍ أحدّد فيها عناوينَ والزّمَ نفسي بقراءتها خلالَ جدولٍ زمنيّ محدّد. والبرنامجُ الثّاني عشوائيٌّ دونَ سابقِ تخطيط.

> البيئة الثقافية العراقية عنيفة وملتبسة، تُشبه لحظة الانفجار

بطاقة

شاعر وصحافي عراقي من مواليد عام 1998. تخرّج من كليّة الهندسة الميكانيكيّة. صدرت له هذا العام مجموعة شعريّة بعنوان «مخطوفٌ مِنْ يَدِ الرّاحة»، وهي المجموعة الحائزة على «جائزة الرّافدين للكتاب الأوّل» في نسختها الثانية (2021). يقيم ويعمل في تركيا.

■ هل تقرأ بلغة أخرى إلى جانب العربية؟

أسعى إلى إتقان الإنكليزية بدرجةٍ تجعلُني قادراً على القراءة والتّرجمة منها.

■ كيف تنظر إلى الترجمة وهل لديك رغبة في أن تكون كاتباً مترجَماً؟

التّرجمة ضرورة. لديّ رغبةٌ كبيرةٌ بأن يُترجَم كتابي إلى لغات أخرى.

■ ماذا تكتب الآن وما هو إصدارك القادم؟

مؤخّراً، بدأت تتّضحُ ملامحُ مشروعٍ شعريٍّ جديد. فور اكتمال التصوُّر سأباشرُ بتنفيذه.

إطلالة

روايات بحياةٍ قصيرة وأُخرى لا تشيخ

قوائم مضادّة

إزاء قوائم الأكثر مبيعاً، لا بدّ من قوائم مضادّة تضم اهم الروائيين العالميين الذين لم يتمكّنوا من دخول سوق القراءة إلا بشكل عابر ومحدود

فوّاز حداد

خلافاً للشائع، لم تعد الكتب الأكثر قراءة تتمتّع بما حظيت به قبل سنوات. ما يجب ملاحظته هو أن الروايات التي أصابتها الشهرة في زمن مضى، تحت زعم أنها الروايات الأفضل، بالنظر إلى ما درّته من مال، وشدّة الإقبال على قراءتها، لم يعد أغلبها يُقرأ، وربما ذهبت إلى ما يشبه العدم. بات الكتاب لا يعيش إلّا حياةً واحدة، قد تدوم أسابيع أو أشهراً. بينما كان الأمل بضع سنوات. ولم يعد يتذكّرها إلّا القلّة، ما يعني أن شريحة كبيرة من القرّاء غُرّر بها تحت تأثير الدعاية، واعتقدت أنها روايات رائعة ومثيرة، ممتعة وذكية، وما طرحته من موضوعات كان مهمّاً.

هذه المقدّمة لا تُعنى بالروايات العربية، فهي خارج هذه الحسابات، إذ لا يُعرف ما المشهور من غير المشهور، وما سقط على الدرب وما تابع الدرب. وإذا اقتصرنا على الروايات الغربية، يمكننا الاستدلال من خلالها بشكل أوضح على مسألة الترويج للكتب التي أصابت أمّهات الروايات، وبعضها يُعَدّ من الكلاسيكيات.

ذلك ممكنٌ بالعودة إلى حركة النشر الأميركية التي أثّرت فيها سلباً، إذ يُلاحظ غياب الكثير من الكتّاب الذين أحدثوا نقلات نوعية في الكتابة الروائية، وكانوا أيقونة الرواية الأميركية، مثل هنري جيمس، وليم فولكنر، جون دوس باسوس، هنري ميلر، فلاديمير نابوكوف. كذلك غياب روائيين تُرجمت بعض رواياتهم إلى الإنكليزية، أو صدرت طبعات لمؤلّفاتهم في أميركا، نظراً للضّجة التي أحدثتها كتاباتهم في أوروبا، مثل فرجينيا وولف، جيمس جويس، فرانز كافكا، ألبير كامو، جان بول سارتر، غراهام غرين، جورج أورويل، هرمان هيسّه، دوريس ليسنغ، إيريس ميردوخ، والقائمة تطول: أيّ كل ما يقرأه عشاق الرواية منذ منتصف القرن الماضي إلى الآن. يُلاحظ غياب هؤلاء من دائرة الإقبال على القراءة، بينما الذين هيمنوا على سوق القراءة، في الفترة نفسها، تحت تأثير الدعاية، ليسوا في حالة غياب اليوم، بل طاولهم النسيانُ أيضاً.

ليس عسيراً التكهّن حول رواج بعض أنواع من الروايات، فالظروف السياسية والاجتماعية والاضطرابات والمتغيّرات والمخاوف، تلعب دورها في الانصراف إلى كتب تتعرّض إلى موضوعات آنيّة تُهمّ القارئ، أو تشكّل حنيناً إلى الماضي وإلى العواطف المفتقدة في عالم أصبح رقمياً وافتراضياً. ويلاحظ في السنوات الأخيرة هيمنة روايات تعرية الفساد في الدولة والقضاء والشرطة دون استثناء منصب الرئاسة، وروايات موضوعاتها عن الدين والمرأة والجنس والعصابات والفضائح والغرائب.

يحيلنا ما تتالى على الرواية من تراجعات إلى «قائمة مضادّة»، تضمّ أهمّ الروائيين العالميين، الذي لم يتمكّنوا من دخول سوق القراءة إلّا بشكل عابر ومحدود لا يكاد يستحقّ الذكر، فلم تحظ رواياتهم بالشهرة ولا بالرواج، مقارنة بالشهرة والأرقام التي سجّلها غيرهم من الكتّاب الذين اختفوا، فيما بعد، من عالم الرواية. الجانب الإيجابي، هو أنه مهما أصاب القائمة المضادّة من الغبن، فأصحابها هم الذين يصنعون تاريخ الرواية وآفاقها، لكن لا ينبغي إغفال الطابع المأساوي، المثير للسخرية، في أن الكاتب ربما لن ينعم بثمرة ما أنتجه. لا ننسى أن بعض الكتّاب، خصوصاً في بلادنا، عانوا من الجوع، وبعضهم انتحر، ولم يظفروا حتّى بدعم معنويّ. ما يدلّنا على أنّ الصحافة والنقد مقصّران، فإذا كان النشر شرّيراً وأعمى، فالصحافة لا تقلّ عنه شرّاً وعمىً. لكن ماذا عن النقّاد؟ الأسوأ هو تراجع الناشر المثقّف، غاوي الأدب، والمغامر في النشر، والداعم للأدباء. أمّا شركات النشر العملاقة، فلا قلب لها: تُصدّر أدباء، تصنعهم وتستنزفهم، ولحظة يأفل نجمهم ترمي بهم إلى التقاعد القسري.

> الأكثر رواجاً يحجب الأقلّ انتشاراً والأكثر أهمّية

وإذا عرّجنا على منطقتنا، نلاحظ اتّجاهاً بات ملموساً لدى دور النشر، وهو المسارعة إلى ترجمة الكتب الأكثر مبيعاً، وليس هناك كثير اعتراض على الترجمة، لكنّ المشكلة تتبدّى في أن الأكثر رواجاً يحجب الكتب الأقلّ رواجاً، وربما كانت الأكثر أهمّية، والتي تشكّل عالم الرواية العالمية الأكثر رسوخاً وديمومة، وهو ما يحتاجه فعلاً قارئ الرواية العربية ليتعرّف على ما بلغته التجارب الروائية في العالم.

قد تصنع الشهرة روايات أعمارُها قصيرة، وشهرة روائيين أعمارهم أطول، يتعيّشون عليها، ويظنّون أنها حقيقية، بينما هي صناعة، ليست غامضةً شبكاتُ الدعاية وراءها. بينما تضمّ القوائم المضادة روايات أعمارها أطول، وربما لا تشيخ، وروائيين لا يبحثون عن الشهرة، بل الشهرة تبحث عنهم، لتعترف بهم.

(روائي من سورية)

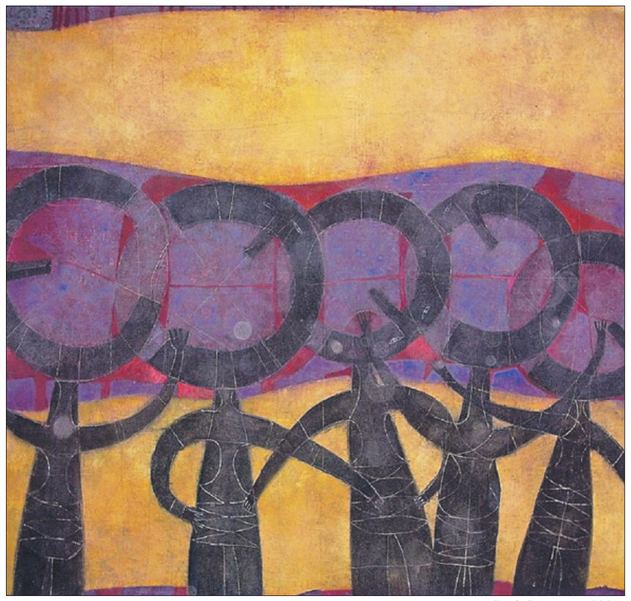

عمل لـ ارتورو مورين، المكسيك

فعاليات

طحلب ودود عنوان عرض موسيقي يقدّمه كلّ من **زياد سحاب** و**لمياء غندور** مساء اليوم في «مسرح المدينة» ببيروت ضمن تظاهرة «الجار للجار». يشير تقديم العرض الى انّه سيحتوي على اغنيات تقدّم لاول مرة (من كلمات محمد خير)، كما تؤدّى اغانٍ صدرت سابقا مثل: «ما انا بحب الرواق»، و«كذا كتاب»، و«سفر».

ينظّم «غاليري دار الفنون» في تونس العاصمة، منذ 24 من الشهر الجاري، معرض **مجسّمات السفن: تاريخ الملاحة البحرية في العالم** الذي اعدّه الباحث والنحّات التونسي **ناجي بن جنات**. يتواصل المعرض حتى الرابع من الشهر المقبل، وهو إلى جانب المجسّمات التي يقترحها يلقي الضوء على عدد من القضايا الإشكالية المتعلّقة بتاريخ الملاحة مثل الهجرة وهيمنة دول على اخرى.

يقدّم «سينما ريف» في الدار البيضاء، يوم السبت المقبل، أوّل ايام 2022، العرض الاوبرالي **سندريلا** عبر تقنية النقل المباشر من مسرح «ميتروبوليتان» في نيويورك. يقود التنفيذ الموسيقي إيمانويل فيوم، علماً أن موسيقى أوبرا «سندريلا» قد وضعها الموسيقار الفرنسي **جول ميسنيه** (1842 ـ 1912).

تختتم غداً الاربعاء تظاهرة **تراثنا هويتنا** في مدينة سبيطلة (غرب تونس) في دورتها السابعة التي حلّ فيها العراق ضيف شرف. تضمّنت التظاهرة ورشا عدة، ابرزها حول استلهام التراث في الفنون التشكيلية، ادارها النحّات **فاروق نواف سرحان** من العراق، وورشة المسرح تحت إشراف الممثلة التونسة **زينة مساهلي**.

كتب

تعود بنا القصّة الفرنسية المصوّرة التي ألّف نصّها ولفريد لوبانو، ووضع رسوماتها ليونارد شومينو، إلى العهد الأندلسي، من خلال حكايةٍ يُنقِذ فيها ثلاثة أشخاصٍ مكتبةً أراد حاكمٌ قليلُ الثقافة إحراقها. عملٌ يعطي الإنتاج الثقافي العربي الإسلامي حقَّه

قافلة كتب من قرطبة مغامرة إنقاذ تراثٍ معرفي

تصوير محِبّ للأندلس

نجم الدين خلف الله

نحن إزاء قصّة، أو رواية، مصوّرة، شارك في إنجازها كاتب السيناريو الفرنسي ولفريد لوبانو، والرسّام الفرنسي ليونارد شومينو، في استلهام للحقبة العربيّة - الإسلاميّة في الأندلس، ضمن قصّة لُحمتها من نسج الخيال، تجري أحداث القصّة في قُرطبة القرن الخامس للهجرة (الموافق للقرن الحادي عشر للميلاد)، حين كانت الأندلس تحت الخلافة الأمويّة، وكانت حينها عاصمة العلوم والآداب والفنون. وكانت تضمّ في أرجائها مكتبة ضخمة، لعلّها الأكبر في العالم في ذلك الوقت. بعد مكتبة بغداد، إذ تجمع أربعة آلاف عنوان من نفائس المخطوطات التي استُجلبت من سائر حواضر البحر المتوسّط حتى مشارف الهند. وفي تلك الكتب يقرأ الناس موضوعات دنيويّة تتحدّث وفيها لأدبيات (والمثل والنحل)، كما أطلق عليها آنذاك ابن حزم الأندلسي (994 ـ 1064). وقد كوفئ الكاتب ولفريد لوبانو في نهاية شهر تشرين الأوّل/ نوفمبر الماضي، بـ«جائزة جاك لوب» لأفضل كاتب سيناريو من أجل أعماله الكاملة في مهرجان الرسوم الكرتونيّة الذي انعقد في مدينة بلوا الفرنسية.

عندما مات الخليفة، الحَكَم الثالث، ورثه ابنُه الذي لم يكن له من العمر سوى إحدى عشرة سنةً، ولذلك تولّى المنصور، الوزير الأوّل، شؤون الدولة ريثما يكبر الأمير ـ الخليفة ويبلغ أشدّه. ولكنّ هذا الوزير لم يكن يميل إلى الثقافة، كما كان حالُ سيّده، ولذلك قرّر إحراق كلّ المؤلّفات ممّا سوى الكتب الدينيّة.

وقبل وقوع هذه الكارثة، تولّى طريد، صاحب خزانة الكتب (وهو عبدٌ مخصيّ)، إنقاذ ما يمكن إنقاذه، فسرقَ، ليلاً، وعلى وجه السرعة، بعض المخطوطات الأكثر ندرة ونفاسةً. وساعدته في ذلك لُبنى، أمةٌ سوداء متفقّهة تعمل في نسخ المصنّفات، ووضعا تلك النفائس على بغل، وصاحبَهما في ذلك طارق (تلميذ سابق تحوّل إلى لصّ). وهكذا بدأت هذه القافلة تسير في أصقاع الأندلس بحثًا عن ملجأ لهذه الحمولة التي يتعقّبها جنود الوزير. ومن هنا جاء العنوان الفرنسي: La bibliomule de Cordoue، وأوّل كلمة فيه نحتٌ من كلمتَي: bibliothèque (مكتبة) و mule (بغل). وهي صورة تشبه إلى حدّ كبير رمزيّة حمار توفيق الحكيم («حمار الحكيم»، 1940) الذي كان محبّذا للنّقاشات الفلسفيّة.

يمكن ترجمة هذا العنوان، مع قليلٍ من التصرّف، بـ«قافلة كُتب من قرطبة».

وأمّا جذور هذا التأليف فتعود إلى سنة 2015، على أعقاب سلسلة الاعتداءات الإرهابيّة التي ضربت العاصمة الفرنسيّة باريس. فبكثير من الخلط، اقترن حينها اسم الثقافة العربيّة ـ الإسلاميّة بالظلاميّة ورفض العقلانية. وغدا كلُّ مَن هبّ ودبّ يحاضر في الإسلام وعلاقته بالتطرّف. وقد كان صاحبا العمل، الرسّام والكاتب، قُدركيْن لآثار هذا الخلط في المخيال الفرنسي وما ينتجه من نقاشات عامّة تضمر الشهد الثقافي، فعادا إلى حقبةٍ مُشرقة من تاريخ الثقافة العربية الإسلامية، الفترة الأندلسيّة، لإظهار ما كان فيها من نبوغ عقليّ وإبداع فنّي من خلال هذه الرواية المصوّرة التي تتألّف من 264 صفحة، (صدرت أخيراً عن دار نشر «دار غو»، المختصّة بالقصص والروايات المصوّرة، في باريس).

تقدّم الرواية مشاهد دقيقة عن مستوى التقدّم العلمي الذي بلغته العقول العربية الإسلامية آنذاك من نجاح في فهم الإلعلو وإلتجريد، كالفلسفة والرياضيات والمنطق وعلم الفلك والطبّ، حيث نبغت أسماء عديدة أشهرها ابن حزم الأندلسي، صاحب «طوق الحمامة»، وابن مضاء القرطبيّ، وابن حيّان القرطبيّ، وموسى بن ميمون، وغيرهم كثيرون ممّن برعوا في العلوم طيلة القرن العاشر للميلاد وما تلاه. وقد وُضعت هذه القصّة بالعديد من المعطيات التاريخية التي وُظّفت فنيًا، مثل ذكر أسماء العلماء والفقهاء الذين كانوا يدورون في فلك السلطة، في سنة 926، إبّان خلافة عبد الرّحمن الثالث وابنه الحكم الثاني، لتُصوّر في نهاية المطاف الفراغ الدائم بين التعطّش للسلطة (الذي جسّده الوزير أمير) والرغبة الجامحة في اكتساب المعارف دون حدود والحفاظ عليها لنقلها وإيصالها لطالبيها، كما اجتهدت في ذلك هذه القافلة - المكتبة.

يتنزّل هذا العمل، إذاً، ضمن مجهودات إثراء النقاشات وإعطاء صورة مغايرة عن الإسلام وثقافته حتّى لا يُختزل هذا الأخير إلى أعمال إرهابيّة مُنفردة، لها جذورٌ اجتماعيّة واقتصاديّة، ويكون بذلك المتطرّفون قد نجحوا في مسا عيهم إلى تشويه هذا الدين. وهو ما تسبّب في خلط مفهومي خطير، ترتمدّ له إلحديثته، الإسلام، على مدار الساعة، من دون معرفة حقيقيّة بماضيه العلمي ولإسهاماته الكبيرة لبشرية، ريقاً سرها إلتدوالى صفحات الكتاب ورسومه ناطقة بشهادة حُبّ للكتب، ولا سيما العقلية منها، حتى تظلّ سائرةً في الآفاق معذّبةً للعقول.

ولا ندري هل أحسّ كاتب السيناريو بضرب من التناقض في مقاربته، حيث أكّد أنّ رجال الدّين هم الذين طالبوا الوزير بإحراق أربعمئة ألف مخطوط تتراصف في مكتبة قرطبة وحين بدنى الحبكة كاملة على فرار طريد بعد أنْ تبعثَهُ لبنى ومروان، وكانَ المعارف العقليّة، التي خاض فيها كبارُ علماء الكلام والفقهاء، مقصورة على الفئات الاجتماعية المهمّشة (مخصيّ، لصّ وناسخة سوداء البشرة) وأنها لا تتلاءم ـ جوهريًا وبنيويًا ـ مع تلك المعارف.

ولا يسعُ المتابع العربيّ إلّا أنْ يأمل في أنْ تؤدّي مثل هذه الأعمال ـ رغم أسلوبها التبسيطيّ الضّاحك ـ في تغيير الصورة النمطيّة السلبية لدى قطاع واسع من الإسلامية لإلى وسلطة نكفو ندية. فالقصّة تثريّة بالتفاصيل حول الخلافة الأندلسية التي اقتبست من كتب التاريخ. والمخطوطات التي أعاد طارق نسخها وما فيها من معارف ورياضة وفلسفة وفنون، هي التي ساهمت في تقدم العلوم الإنسانيّة قبل أن يلج الغرب ما يسمّيه عصر أنواره. فهذه القصّة المصوّرة، ومن التاريخ نسْخُها، مديخ المعرفة العربية الذهبية، تجسّدها شخصيّات لذيذة، رسمها المؤلّف بكلماته والرسّام بريشته.

كما لا يَسعُ هذا المتابعَ، أمام هجمة الخطابات المعادية للدين، إلّا تشجيع مثل هذه المحاولات التي تُظهر، ولو جزئيًا، الصورة الحقيقيّة لثقافة الأندلس، وحبّذا لو تبعتها حلقاتٌ أخرى عن عواصم البحث العقلي المنتشرة على طول «دار الإسلام» وعرضها، كبغداد والكوفة والقيروان ودمشق وجرجان والريّ وعشرات من المدن والأمصار غيرها التي أسهمت، كما يُسهم اليوم الكثير من المثقّفين العرب ـ في تشييد الحضارة الكونيّة، عبر نتاجهم العقليّ والأدبيّ والذي يُقابَل اليًا ـ في ضرب من التضادّ السطحيّ ـ بينه وبين التراث الديني، فلم يكن كلّه تقييدًا للعقل حتّى يُهرَّب منه على بغلٍ لحمايته وإنقاذه من براثن السُّلطة.

وتجدر الإشارة، ختامًا، إلى غياب هذا الجنس التاريخي الثقافي في نُصوص الرسوم المصوّرة العربيّة والتي ظلّت حَبيسة فنّ الإضحاك والتسلية، ولم يُعْبَر بها إلى ضفّة النقد الجادّ، عدا محاولاتٍ نادرة، لما في مجتمعاتنا العربية من ظواهر فكريّة والإسهام في مناقشة قضاياها الأخرى. كما أن الاستعانة بالتاريخ وأحداثه وشخوصه ورموزه ستمدُّ هذا الجنس الفتي بمادّة ثريّة تعطي تلك الرسوم عمقًا تاريخيًّا إضافيًا، وستصل الحاضر بالماضي.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

قصّة مصورة تنقض الصورة المسطّحة عن الإسلام في فرنسا

الحكاية ورسومها تنطق بشهادة حُبّ للكتب والمكتبات

من صفحات «قافلة كُتب من قرطبة»

باب آخر إلى ثقافتنا

تشكّل القصص المصوّرة، في السنوات الأخيرة، واحداً من أشكال التعبير الإبداعي التي تشهد الكثير من المنشورات حول الثقافة العربية في فرنسا. شكلٌ تعبيريّ لا يُغري موزّعي هذا النوع من الأعمال والرسّامين فحسب، بل عدداً من الباحثين، كما فعل، مثلاً، أستاذ العلوم السياسية جان بيار فيليو، الذي ألّف أكثر من عمل في هذا المجال حول الثورة السورية أو حول تاريخ بلاد الشام سياسياً.

نظرة أولى

المستشرقون ومصادر علم الكلام الإسلامي: بين التحقيق والنشر والترجمة عنوان كتاب صدر حديثاً للباحث العراقي حيدر قاسم مطر التميمي عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات». يقدّم المؤلّف دراسةً مسْحية تلقي الضوء على الاهتمام الذي أبداه الاستشراق الغربي لهذا المجال المعرفي المهمّ من الثقافة العربية الإسلامية، وسبراً لتاريخ الطباعة باللغة العربية في القارّة العجوز، راعى فيه التسلسل الزمني، مع توقّفٍ لدى المحطّات الكبرى في تاريخ هذه الطباعة، وخصوصاً في الأدبيات التي تناولت علم الكلام ونشأته وتطوّره.

عن منشورات «فارابي» التركية، صدرت حديثاً الطبعة الثانية من كتاب **بين أشجار الزيتون: بورتريهات من الأدب الفلسطيني** للباحثة التركية المهتمّة بالثقافة الفلسطينية، بيرين بيرساجيلي مُوت. ينقسم العمل إلى خمسة أقسام يتناول كلٌّ منها شخصيةً فلسطينية: غسّان كنفاني، ومحمود درويش، وناجي العلي، وفدوى طوقان، وسميح القاسم. في تقديمها للعمل، كتبت الروائية التركية جيهان أكتاش: «تأتي أهمّيّة هذا الكتاب من جعله القرّاء الأتراك يعيشون مع شخصيّاتٍ أدبية فلسطينية من لحمٍ ودم، بدلاً من معرفة أسمائهم فقط».

لبنان والطائف: تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، عنوان كتاب للباحث والإعلامي اللبناني عارف العبد، صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» في طبعة ثانية. يتابع الكتاب، عبر ستة فصول، جذور الأزمات التي عصفت بالبلد، ومعطياتها، منذ كان في ظلّ السلطنة العثمانية وكيفية تأسيس النظام اللبناني وفقاً للتوزيع الطائفي والمذهبي وصولاً إلى قيام لبنان الحديث وتجربة الميثاق الوطني في الجمهورية الأولى وما تعرّضت له من نكسات مهّدت إلى تسوية الطائف. كما يعرض للظروف السياسية والمشاريع التي رافقت التحضير للاتّفاق والوثائق.

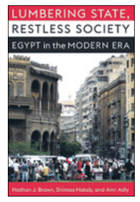

صدر حديثاً كتاب **الدولة المتثاقلة، المجتمع المضطرب: مصر في العصر الحديث** للباحثين ناشان براون وشيما حبيب عمر وعدلي عن «منشورات جامعة كولومبيا» يركّز العمل على التطوّرات المفصلية في السياسة والمجتمع والاقتصاد المصري منذ منتصف القرن العشرين حتى اليوم، مناقشاً التغيّرات في الحكم الذي تبنّى الاشتراكية والسيطرة على أجهزة الدولة ثم تحوّل إلى نهج السوق الحرّة مع الانفتاح الاقتصادي الذي قاده السادات من دون أن ينتج عن ذلك نظام ديمقراطي، ومن دون أن تقوم السلطة بإعادة نظر في توجهاتها رغم التسييس المتزايد للمجتمع.

بترجمة تحسين الخطيب، صدر عن «مشروع كلمة» كتاب **معجزة كاستل دي سانغرو: حكاية شغف وطيش في قلب إيطاليا** للكاتب الأميركي جو ماكفينيس. يروي العمل حكاية بلدة إيطالية تقع في منطقة جبلية نائية تمكّن فريقُها لكرة القدم من حجز مكان ضمن أندية الدرجة الثانية من دوري المحترفين وتصدُّر عناوين الصحف الرياضية في إيطاليا. قرأ ماكفينيس عن هذه القصّة سنةَ 1996، وخاض رحلةً لاستكشاف البلدة وفريقها استمرّت عاماً كاملاً، وانتهت بكتابه الذي اختارته لجنة «جوائز وليم هِلْ» البريطانية كأفضل مؤلَّف عن كرة القدم عام 1999.

عن منشورات «سوتيبا غرافيك»، صدر مؤخّراً كتاب بعنوان **محمد الكراي: الماركسي الأخير** وهو عمل مشترك أنجزه كلٌّ من خالد البحري ومحمد بشير قلوز. يرسم العمل سيرة أستاذ الفلسفة محمد الكراي (1928 - 2000)، جامعياً وسياسياً، كما يجمع عدداً من دروسه التي ألقاها في ستينيات القرن الماضي، وعدداً من شروحه لمؤلّفات كارل ماركس، وهي التي منعت من التداول ضمن تضييقات السلطة في زمن بورقيبة على الفكر اليساري. يضيء الكتاب شخصيات كثيرة تقاطعت مع الكراي في النضال السياسي أو في مشروع توطين الفكر الفلسفي عربياً.

صدرت مؤخّراً ضمن سلسلة «آفاق عالمية» (الهيئة المصرية العامة للكتاب) النسخة العربية من كتاب **المسرح وقرينه** للكاتب والمنظّر المسرحي الفرنسي أنتونان أرتو بترجمة سامية أسعد. يعدّ العمل من أبرز ما كتبه أرتو وإليه يعود الباحثون لمعرفة فلسفته في المسرح والفن والحياة. كما جسّد كتاب «المسرح وقرينه» أفكار «مسرح القسوة» الذي نادى به أرتو ضدّ المسرح الترفيهي الذي يلعب دور مخدّر يُدَسّ للجمهور في الحكايات التي تقدّمها الأعمال المسرحية الغربية. ينادي أرتو في كتابه بإعادة خلق المسرح لأن في ذلك إعادة لخلق الحياة.

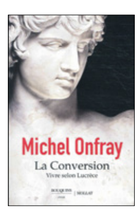

التحوّل: الحياة بحسب لوكريس عنوان عمل جديد للكاتب الفرنسي ميشيل أونفري صدر مؤخّراً عن منشورات «بوكان». ينطلق الكتاب من قصيدة للشاعر الروماني القديم لوكريس. يشير أونفري إلى أن هذا النصّ يتضمّن مفاتيح لفهم أزمة العالم المعاصر في علاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقته بنفسه، وما هي المبادئ التي ينبغي عليه أن يتّبعها كي يحقّق لنفسه السعادة. يضيء أونفري أيضاً عبر هذا العمل أهمّية الأدب الروماني جمالياً وفكرياً، مؤكّداً أنه أدب ظُلم مقارنة بالأدب اليوناني، وأنه يمثّل «موسوعة عن الوجود» ينبغي ألا تضيع.

رياضة

مدرب فريق ليغانيس يثير الإعجاب بسبب ارتدائه الخميرة (جيغو سوتو/Getty)

آثار المدرب التونسي، مهدي النفطي، إعجاب الجماهير والصحافة في إسبانيا بعدما نجح في قيادة فريقه ليغانيس الذي ينافس ضمن أندية دوري الدرجة الثانية لكرة القدم للخروج من قاع الترتيب والمنافسة بقوة من أجل احتلال مركز متقدم. وأشادت صحيفة «آس» الإسبانية بما فعله النفطي مع ليغانيس، وتغنت بأرقامه الجيّدة منذ وصوله قبل شهرين، بعدما حصد الفريق تحت قيادته 15 نقطة في 8 جولات متتالية.

ثورة النفطي وليغانيس

روبيرتو مارتينيز: قلة مشاركة هازارد مع ريال مدريد مقلقة

قال مدرب منتخب بلجيكا روبيرتو مارتينيز أنه يشعر بالقلق بسبب قلة مشاركة قائد لاعبيه، إيدن هازارد في مباريات ريال مدريد، وكشف مارتينيز في مقابلة بثتها مطلع الأسبوع قناة «إليفن سبورتس» التي تنقل منافسات الدوري البلجيكي: «قلة المباريات هي مصدر قلق بالطبع، لأنّه وضع جديد بالنسبة لهازارد، الذي لم يكن في مثل هذا الموقف من قبل ويمكن أن يكون صعباً للغاية».

تأجيل مباراة ارسنال - وولفرهامبتون بسبب فيروس كورونا

تأجلت مباراة فريق أرسنال ضد وولفرهامبتون في الجولة الـ20 من منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز والتي كانت مقررة اليوم الثلاثاء بسبب إصابات كورونا في صفوف الفريق الثاني. وكشفت إدارة وولفرهامبتون في بيان رسمي أنّ «الإصابات العديدة التي تم الكشف عنها خلال اختبارات الكشف على الفيروس والإصابات البدنية دفعت الفريق للمطالبة بتأجيل المباراة».

توقيف الارجنتيني فاكوندو للاشتباه بتورطه في عنف منزلي

ألقت الشرطة الفرنسية القبض على الأرجنتيني فاكوندو ميدينا مدافع فريق لانس، لبضع ساعات، للاشتباه بمهاجمة شريكته السابقة ليلة عيد الميلاد، وفقاً لصحيفة «ليكيب». وذكرت نيابة منطقة أراس شمالي فرنسا حيث سجلت الواقعة أنّ الشرطة أفرجت عن النجم على الرغم من إمكانية تورطه في الحادثة. من جانبه، نفى ميدينا (22 سنة) الاتهامات في البداية، رغم أنّه اعترف بها جزئياً بعد ذلك.

تقرير

تنتظر الجماهير العربية بشغف سحب قرعة مسابقتي دوري أبطال أفريقيا وكأس الكونفيدرالية الأفريقية لمعرفة الخصوم في المجموعات في مستهل رحلة الأندية العربية للحفاظ على اللقب عربياً

منافسات أفريقيا للأندية

العرب يترقبون القرعة

مجدي طايل

تترقب الجماهير العربية، اليوم الثلاثاء، نتائج قرعة مرحلة المجموعات لمسابقتي دوري أبطال أفريقيا وكأس الكونفيدرالية الأفريقية لموسم 2021-2022، التي تجرى بين 16 نادياً في الأولى، ومثلها في الثانية من جانب الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف».

وتعوّل الجماهير العربية في مصر والجزائر وتونس والمغرب وليبيا والسودان، كثيرا على نتائج القرعة، وتواجد أنديتها الكبرى في مجموعات سهلة نسبياً، للسير قدماً في صراع المنافسة خاصة مع هيمنة الأندية العربية على اللقبين، وآخرها تتويج الأهلي المصري بطلاً لدوري الأبطال والرجاء المغربي بطلاً للكونفيدرالية في نسخة الموسم الماضي 2021-2022.

> قرعة مثيرة ومرتقبة في مسابقتي دوري الأبطال والكونفيدرالية

وتجرى قرعة دوري أبطال أفريقيا بين 16 نادياً كبيراً تمّ توزيعها على 4 مستويات، وسط توقعات بمشاهدة مواجهات عربية كبرى في سباق الحصول على بطاقات التأهل للدور ربع النهائي.

ويضم المستوى الأول، 4 أندية عربية دفعة واحدة، وهو أمر إيجابي، ويزيد من أسهم الأندية العربية في المشوار، وهي الأهلي المصري حامل اللقب، والوداد والرجاء المغربيان، والترجي التونسي، وهو رباعي مرشح بقوة للمنافسة على لقب بطل النسخة الجارية. ويضم المستوى الثاني، الزمالك المصري، والنجم الساحلي التونسي، وحورويا كوناكري الغيني، وصن داونز الجنوب أفريقي، بما يعني وجود مجموعتين من 4 مجموعات يتواجد في المجموعة الواحدة فريقان عربيان مستوى أول وثان. ويضم المستوى الثالث، الهلال السوداني، ووفاق سطيف وشباب بلوزداد الجزائريين، برفقة بترو أتلتيكو الأنغولي، وأخيرا المريخ السوداني، وغالاكسي التنزاني وأمازولو الجنوب أفريقي وساغرادا الأنغولي في المستوى الرابع.

ووفقا لهذه المعطيات سنرى 4 مجموعات عربية قوية، ولقاءات مثيرة جماهيرياً بعد سيطرة العرب بعدد 10 أندية عربية من إجمالي 16 نادياً تخوض منافسات مرحلة المجموعات المقبلة. وتضم منافسات المجموعات ظاهرة مثيرة، تتمثل في امتلاك جميع فرق المستوى الأول أفضلية التتويج بالبطولات في آخر 4 سنوات « 2017، 2021 سواء في دوري الأبطال أو الكونفيدرالية.

ويدخل الأهلي المنافسات، وهو في أفضل فتراته بعدما توج بطلاً لكأس السوبر الأفريقي، فيما يسعى الرجاء للحفاظ على تفوقه قارياً، وحصد الكأس بعد الفوز بالكونفيدرالية الموسم الماضي، بينما يأمل الوداد في استعادة عرش 2017 عبر جيل مميز من اللاعبين، وكذلك الترجي الذي توج بطلاً لنسختي عامي 2018، 2019، قبل أن يفقد اللقب في آخر نسختين ويودع المنافسات بشكل مبكر دون بلوغ النهائي.

ويتواجد في التصنيف الثاني الزمالك المصري، الساعي لاستعادة مجده القديم، وآخر مرة توج فيها قبل 20 عاماً مع صن داونز الحائز على اللقب في عام 2016، وكذلك النجم الساحلي التونسي الذي تذوق طعم التتويج بطلاً في عام 2007 آخر مرة نال فيها لقب بطل دوري الأبطال في تاريخه.

الترجي التونسي يسعى لاستعادة اللقب (فتحي بلعيد/فرانس برس)

الرجاء المغربي بطلا للكونفيدرالية (كريم جعفر/فرانس برس)

وتمثل البطولة والتواجد في مجموعة سهلة حلماً جزائرياً سودانياً للرباعي وفاق سطيف وشباب بلوزداد والهلال والمريخ، في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها الرباعي والانتقادات الكبيرة التي تعرض لها لاعبوه، بخلاف أزمة السودان نفسها في خوض المباريات خارج السودان، بسبب عدم اعتماد ملاعبه، وهو ما يفقد هذه الأندية الكثير من قوتها مع غياب الجماهير.

وقال بيتسو موسيماني المدير الفني للنادي الأهلي في تصريحات للموقع الرسمي للنادي، إن الفوز بالكأس للمرة الثالثة على التوالي، هو الحلم الكبير له وطموحه مع لاعبيه في النسخة الجارية عندما تنطلق مرحلة المجموعات بشكل رسمي.

وقاد موسيماني الأهلي للتتويج بطلاً لدوري أبطال أفريقيا عامي 2020-2021، كما توج مع النادي نفسه بطلاً لكأس السوبر الأفريقي في آخر نسختين، ليحقق العلامة الكاملة 4 بطولات في عامين، ويبحث عن الوصول لسداسية تاريخية غير مسبوقة.

وتتجه الأنظار صوب قرعة مرحلة المجموعات لكأس الكونفيدرالية، التي لا تزال تملك فريقاً لم يعلن عن حسم تأهله بعد، وتم إعلان التأهل لـ 3 نادياً.

وتأهل للدور المقبل، كل من المصري وبيراميدز من مصر، والصفاقسي التونسي، وأهلي طرابلس والاتحاد من ليبيا، ونهضة بركان المغربي، وشبيبة الساورة الجزائري، ومازيمبي الكونغولي، وزاناكو الزامبي، وسيمبا التنزاني، وأسيك ميموزا العاجي، وأوثو ديو الكونغولي، وأورلاندو بيرانس الجنوب أفريقي، والحرس الوطني بطل النيجر، والقطن الكاميروني، بواقع 7 أندية عربية، مقابل 8 أندية أفريقية، فيما لم يحسم حتى الآن هوية الفريق السادس عشر، في ظل تأجيل لقاء شبيبة القبائل الجزائري مع رويال ليوبارد بطل إسواتيني الذي تم تأجيله من جانب الكاف بسبب الأوضاع الصحية وتفشي متحور أوميكرون لفيروس كورونا في القارة الأفريقية، ودخول أندية الحجر الصحي، منها شبيبة القبائل بعد عودته من إسواتيني، وخسارته لقاء الذهاب وقتها بهدف دون رد، ويحتاج الآن بطل الجزائر في حال إقامة لقاء الإياب للفوز بفارق هدفين من أجل حصد البطاقة الأخيرة.

وكان الكاف أعلن في وقت سابق عن تأهل الاتحاد الليبي إلى دور المجموعات، رغم خسارته أمام إنيبيما النيجيري بهدفين مقابل لا شيء في الإياب بسبب انسحاب إنيبيما من لقاء الذهاب الذي كان مقرراً إقامته في وقت سابق بين الفريقين، والذي لم يحصل بسبب عدم حصول إنيبيما على شهادة الدخول لتونس بسبب لقاح كورونا. وتعد نسخة المجموعات الجديدة للكونفيدرالية، من أقوى النسخ في السنوات الأخيرة مع ظهور فرق قوية، مثل مازيمبي الكونغولي وسيمبا التنزاني وأسيك ميموزا إلى جانب أورلاندو بيرانس والقطن، وهي فرق مرشحة بقوة للمنافسة على اللقب، إلى جانب نهضة بركان بطل نسخة 2020، ووصيف نسخة 2019، بخلاف بيراميدز والصفاقسي التونسي اللذين يعتبران من أقوى الفرق المرشحة للحصول على لقب بطل الكونفيدرالية في 2022.

الأهلي حامل لقب دوري الأبطال (محمد دبوس/الأناضول)

مباريات الأسبوع

أندريه روبليف يُعلن إصابته بفيروس كورونا

أعلن لاعب التنس الروسي أندريه روبليف، المصنّف الخامس عالمياً، إصابته بفيروس كورونا، ما يضع مشاركته في بطولة أستراليا المفتوحة المرتقبة بين 17 و30 يناير/كانون الثاني المقبل في دائرة الخطر. وكتب اللاعب البالغ من العمر 24 سنة عبر حسابه الرسمي في «تويتر» «أنا حالياً في برشلونة، ولسوء الحظ جاءت نتيجة اختبار فيروس كورونا إيجابية. دخلت في حجر صحي وأحترم كلّ البروتوكولات تحت إشراف الأطباء. تلقيت التلقيح بالكامل وأستعد لكأس أيه تي بي (من 1 إلى 9 يناير) وبطولة أستراليا المفتوحة. أحتاج الآن إلى التعافي ولن أتوجه إلى ملبورن إلّا عندما يكون الوضع آمناً للجميع». وسبق أن أعلن الكندي دنيس شابوفالوف المصنف 14 عالمياً، الأحد، إصابته بفيروس كورونا أيضاً بعد وصوله إلى سيدني حيثُ ستقام كأس «أيه تي بي».

النصيري بقائمة مختصرة لتعزيز هجوم عملاق «البريميرليغ»

يستعد فريق أرسنال، لتعزيز صفوفه بصفقات من العيار الثقيل، في الميركاتو الشتوي القادم، إذ يبحث عن نجوم في الخط الأمامي، لإنهاء عقدة هزّ الشباك، التي تلاحقه بالفترة الأخيرة. وبحسب تقرير لصحيفة «ذا صن» اللندنية، وضع ميكيل أرتيتا، مدرب «المدفعجية»، قائمة مختصرة من ثلاثة مهاجمين، حيث يتواجد هداف إشبيلية، المغربي يوسف النصيري من ضمن أولوياته، رفقة دوشان فلاهوفيتش نجم فيورنتينا، ودومينيك كالفيرت لوين، لاعب إيفرتون. وأضاف التقرير نفسه، أنّه بعد إنفاق أكثر من 150 مليون جنيه إسترليني في الصيف الماضي، قد يكون النصيري الخيار الأقرب، كونه ربما سيكلّف خزانة النادي أقل من الاسمين الباقيين، إذ يطالب فيورنتينا بـ68 مليون جنيه إسترليني للتخلي عن الصربي فلاهوفيتش، في حين أنّ كالفرت لوين لن يكون رخيص الثمن، بسبب تألقه الكبير في الدوري الإنكليزي الممتاز، فيما تقدر قيمة النصيري بـ36 مليون جنيه إسترليني، حسب موقع «ترانسفير ماركت» للإحصائيات وقيمة اللاعبين.

سبورتينغ لشبونة: الأوروغواياني الدولي مانويل أوغارتي معزول بسبب كورونا

يخضع الدولي الأوروغواياني، مانويل أوغارتي، لاعب فريق سبورتينغ لشبونة البرتغالي للحجر الصحي والعزل بعدما اكتشفت إصابته بفيروس كورونا في الساعات الأخيرة. وهكذا لن يتمكن المدرب روبين أموريم من الاعتماد على أوغارتي وكذلك على تياغو توماس، الذي ظهرت إيجابية مسحته أيضاً، في المباراة المقررة يوم غد الأربعاء أمام بورتيمونينسي. وينضم أوغارتي إلى صفوف اللاعبين الغائبين عن سبورتينغ، بداعي الإصابة، وهم الظهير الإسباني بدرو بورو، وقلب الدفاع المغربي زهير فضال، والبرتغاليان روبين فيناجري وجوفاني كابرال. وخلال الساعات الأخيرة تبينت إصابة اثنين من لاعبي سبورتينغ براغا البرتغالي بالفيروس أيضاً، هما ريكاردو أورتا وتشيكينيو.

الشرطة البريطانية تتقدم باعتذار لعائلة اللاعب السابق أتكينسون

تقدمت الشرطة البريطانية باعتذار رسمي لعائلة لاعب كرة القدم السابق، داليان أتكينسون، الذي لقي مصرعه على يد أحد عناصرها عام 2016، وذلك بعد 6 أشهر على سجن الشرطي المتورط في وفاته. وتوفي أتكينسون عن 48 عاماً في المستشفى بعد حوالي ساعة من تعرضه للصعق من الشرطي بنجامين مونك بمسدس «تايزر» ثلاث مرات، إحداها استمرت 33 ثانية. وحُكِمَ على مونك في يونيو/حزيران الماضي بالسجن ثمانية أعوام لتسببه في وفاة نجم فريق أستون فيلا السابق في حكم كان «ضرورياً» للحفاظ على ثقة الناس بالشرطة بحسب ما أفاد القاضي في حينها. وكتبت بيبا ميلز التي تسلمت منصب رئيسة شرطة ويست ميرسيا في سبتمبر/أيلول الماضي، إلى عائلة أتكينسون لتقول: «أنا آسفة بشدة للتأثير المدمر. زي الشرطة لا يمنح عناصر الشرطة حصانة للتصرف بشكل غير قانوني أو إساءة استخدام سلطاتهم».

السلة الأميركية: يوكيتش يُعيد ناغتس إلى الانتصارات

سجل فريق دينفر ناغتس عودة قوية ضد فريق كليبرز بقيادة نجمه الأول يوكيتش

خطف فريق دينفر ناغتس فوزاً صعباً على منافسه لوس أنجليس كليبرز في منافسات الدوري الأميركي لكرة السلة بفضل الظهور المميز لنجمه، نيكولا يوكيتش، كما وشهدت هذه الجولة قيادة، زاد لافين، فريقه شيكاغو بولز لانتصار جديد.

وتفوق فريق دينفر ناغتس على منافسه لوس أنجليس كليبرز (103 – 100)، وساهم النجم، نيكولا يوكيتش، في صناعة هذا الانتصار من خلال تسجيله لـ26 نقطة في المواجهة مع 22 متابعة، في وقت ساعد زَميله، ويل بارتون، بـ17 نقطة وأوستن ريفرز وموِنتي موريس بـ12 نقطة لكل لاعب، أما أفضل مسجلي فريق كليبرز، فكان إيريك بليدسو وبرانْدون بوسطن أفضل مسجّلين لكليبرز بـ18 نقطة لكل منهما. يُذكر أن فريق ناغتس فرط بتقدم كبير وصل إلى 17 نقطة في الربع الثالث، قبل أن يتأخر بالنتيجة بفارق تسع نقاط قبل تسع دقائق من نهاية المباراة.

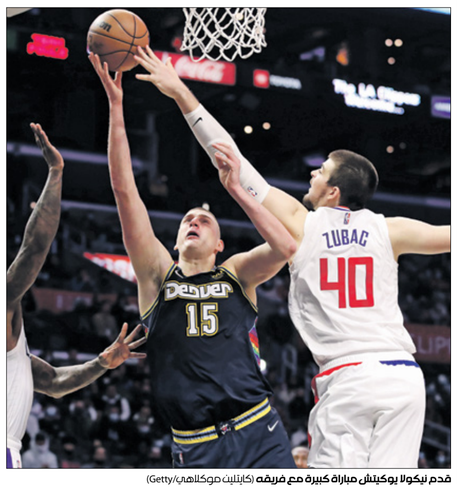

قدم نيكولا يوكيتش مباراة كبيرة مع فريقه (كايتلين موكلاهبي/Getty)

وفي مباراة أخرى حقق فريق ميامي هيت فوزاً مهماً على منافسه أورلاندو ماجيك (93 – 83)، وساهم النجم، جيمي باتلر، في تحقيق هذا الانتصار بتسجيله 17 نقطة مع 11 متابعة و4 تمريرات حاسمة و3 «ستيل»، وهو الذي عاد من الإصابة بعد غيابه عن 8 مباريات لفريقه.

وتواجه جميع أندية الدوري معضلة الإصابات المتزايدة نتيجة الضغط على اللاعبين وسط تفش كبير للمتحور الجديد لفيروس كورونا المعروف بـ«أوميكرون» والذي فرض موجة غيابات بالجملة.

ونجح 6 لاعبين فقط من ماجيك بتجاوز بروتوكول كورونا، في وقت غاب ستة لاعبين آخرين بسبب الإصابات، ليُعلق مدرب فريق ماجيك، جمال موسلي، في هذا الإطار: «نتوقع ما لا يمكن توقعه».

في المقابل، تفوق فريق شيكاغو بولز على منافسه إنديانا بايسرز (113 – 105)، وساهم النجم، زاد لافين، في صناعة هذا الفوز من خلال تسجيله 32 نقطة مع إضافة زَميله، ديمار ديروزن، 24 نقطة، ليُحقق بولز فوزه الثالث تواليا هذا الموسم.

وقال لافين بعد المباراة: «هذا هو العالم الذي نعيش فيه الآن. الجميع في الدوري والعالم يتعاملون مع الأمر حالياً، لذلك لا ألعب دور الضحية في هذا الشأن».

أما فريق تورونتو رابتورز فاكتسح منافس كليفلاند كافالييرز (144 – 99)، وكان اللاعبون، كيفن لوف، وداريوس غارلاند، أفضل مسجّلين للفريق الفائز برصيد 22 نقطة لكلّ منهما، ليُسجل الفريق الكندي عودة قوية إلى الملاعب بعدما تأجلت 3 مباريات له بسبب تفشي فيروس كورونا.

وقال مدرب تورونتو نيك نورس قبل المباراة: «لم نقم بأيّ شيء من مباراتنا الأخيرة» في إشارة إلى صعوبة التحضير وسط موجة الغيابات بسبب فيروس كورونا.

وفي مباريات أخرى، ساهم النجم الكاميروني، جويل إمبيد، في انتصار فريقه، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على منافسه واشنطن ويزاردز (117 – 96)، حين سجل 36 نقطة مع 13 متابعة، كما تغلب مفيس غريزليز بعد بداية بطيئة على مضيفه ساكرامنتو كينغز بنتيجة (127 – 102).

> فيروس كورونا يؤثر سلباً على اللاعبين وجدول المباريات

(العربي الجديد، فرانس برس)

دوري السوبر الأوروبي... جرح لم يلتئم

لم تمت فكرة «السوبر ليغ» بعد، وهناك قرارات ممكن أن تُغير المسار قريباً

بعد 8 أشهر من ظهورها على ساحة كرة القدم الأوروبية، لا يزال الشرخ الذي أحدثته مبادرة بطولة السوبر الأوروبي حاضراً، في انتظار صدور حكم بشأنه من جانب محكمة العدل للاتحاد الأوروبي. ويجب أن تبت الهيئة القضائية في ما إذا كان قد وقع تجاوز من جانب الاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد الأوروبي للعبة لدى منع تنظيم مسابقات خارج نطاقها، مثل مبادرة «السوبر ليغ»، وهي فكرة حظيت في البداية بدعم 12 فريقاً وظل 3 فقط أوفياء لها، وهم ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيان ويوفنتوس الإيطالي.

واستبعدت محكمة الاتحاد الأوروبي معالجة القضية من خلال دائرة الأمور المستعجلة، الأمر الذي ربما يؤخر حكمها لأكثر من عام رغم أنها مطروحة أمامها منذ شهر أيار/مايو. ومن شأن الحكم أن يكون فاصلاً في مسار صراع، يضع الأندية الأوروبية في مواجهة بعضها البعض، وأندية في مواجهة منظمات مثل «يويفا» بشكل أساسي.

والحلقة الأخيرة في هذا الصراع جاءت من قبل البرلمان الأوروبي، بموافقة أغلبية كبيرة من أعضائه على تقرير حول السياسة الرياضية للاتحاد الأوروبي، يرفض تنظيم مسابقات وصفها بـ«التخريبية»، تناهض مبادئ المنافسة الحرة والجدارة الرياضية.

وصدر التقرير الذي لا يصنف على أنه تشريعي كما أنه غير ملزم في 23 تشرين الثاني/نوفمبر، بأغلبية 597 صوتاً، مقابل معارضة 36، وامتناع 55 عن التصويت.

وجرى تقديم المسودة من جانب النائب البولندي توماش فرانكوفسكي، الذي كان لاعباً حتى عام 2013 في عدة أندية مثل ويسلا كراكوفيا وولفرهامتون وإلتشي وتينيريفي وناغويا. يؤكد التقرير خطورة السوبر الأوروبي كفكرة تهاجم النظام الحالي دون تقديم حلول أخرى واعتباره يخدم مصالح النخب فقط، وهو ما يعزز موقف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم وجميع الأطراف التي رفضت المبادرة، مثل رابطة الأندية الأوروبية وتجمع الدوريات الأوروبية فضلا عن ارتياب النقابة الدولية للاعبي كرة القدم المحترفين.

وعلى الرغم من أن المبادرة لم تظهر على هذا النحو بشكل ملموس حتى 18 نيسان/إبريل الماضي، إلا أن فكرة السوبر الأوروبي بدأت في الظهور قبل ذلك بكثير. في نهاية عام 2020، طلب رئيس ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، إجراء إصلاح عاجل لكرة القدم لتكييفها مع العصر الجديد وحتى تكون أكثر تنافسية. وفي الأول من شهر كانون الثاني/يناير من هذا العام، أعلن الفيفا واتحاداته القارية (يويفا والكاف والكونكاكاف والكونمبيول والاتحاد الآسيوي و اتحاد أوقيانوسيا)، أنهم لن يعترفوا بمسابقة في أوروبا تقتصر على أندية معينة. وعلى الرغم من ذلك قام 12 فريقاً أوروبياً وهم ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو مدريد ويوفنتوس وميلانو وإنتر وليفربول ومانشستر سيتي وتشيلسي وآرسنال ومانشستر يونايتد وتوتنهام، بالإعلان رسمياً عن السوبر الأوروبي في شهر إبريل الماضي لبدء العمل مع 20 فريقاً، تضم المؤسسين وثلاثة ضيوف وخمسة يتم تصنيفهم سنوياً حسب الأداء.

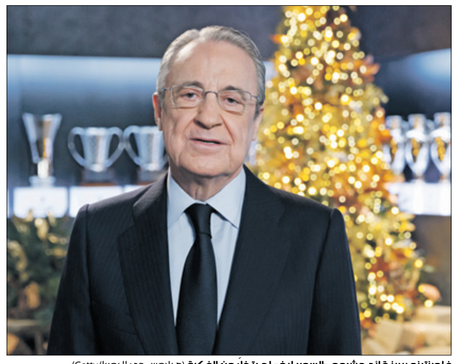

فلورنتينو بيريز قائد مشروع «السوبر ليغ» لم يتخلَ عن الفكرة (هيلبوس دي لا رويا/Getty)

وتزامن إعلان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم عن عقوبات محتملة بعد ساعات من تقديم أندية مشاركة في إطلاق المبادرة شكوى أمام القضاء الإسباني في مدريد، حيث طالبوا بتدابير احترازية ضد عقوبات محتملة ضدهم. وتطالب الدعوى بإعلان أن كلا من «يويفا» و«فيفا» أساءا استخدام مركزهما المهيمن وأعاقا المنافسة الحرة، في انتهاك لمعاهدة تأسيس الاتحاد الأوروبي. ولهذا السبب أحالت المحكمة الإسبانية الشكوى إلى محكمة العدل الأوروبية. في تلك الأيام المحمومة، شهدت الأندية الإنكليزية المرتبطة بالمشروع خروج جماهيرها إلى الشوارع للاحتجاج على المشروع وكان هذا مقدمة لانسحاب ستة أندية من «البريميرليغ» واثنين من الدوري الإيطالي (ميلان وإنتر) وواحد من الليغا الإسبانية (أتلتيكو مدريد)، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن، تدخلت محكمة مدريد لمطالبة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بالامتناع عن فرض عقوبات.

(إفي)

تقرير

تواصل دولة قطر العمل بشكل كبير، حتى تُنجز جميع المشاريع العملاقة المتعلقة في بطولة كأس العالم المقررة في عام 2022، بعد أن استطاعت تجهيز جميع الاستادات الثمانية، التي ستحتضن المواجهات في المونديال التاريخي، الذي تنتظره الجماهير الرياضية في أنحاء العالم

2021 عام ملاعب المونديال

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أكدت اللجنة العليا للمشاريع والإرث جاهزية الاستادات الثمانية، التي ستقام عليها بطولة كأس العالم 2022، التي ستقام العام المقبل في قطر، وسط ترقب جماهيري كبير، لرؤية نسخة تاريخية واستثنائية. وجرى افتتاح سبعة استادات، وانطلقت على أرضها عدد من أهم المباريات، فيما احتضنت ستة استادات منافسات كأس العرب 2021، التي أقيمت في العاصمة الدوحة، من الثلاثين من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وحتى الـ18 من شهر ديسمبر/ كانون الأول الحالي، إذ شكلت البطولة فرصة مثالية، للارتقاء بالعمليات التشغيلية، قبل عام من انطلاق أول نسخة من المونديال في العالم العربي والشرق الأوسط. ويعد إعلان اللجنة العليا للمشاريع والإرث عن جاهزية استاد لوسيل، آخر الملاعب التي ستحتضن منافسات كأس العالم 2022. إليكم أبرز المعلومات الأساسية عنها، والمنافسات التي أقيمت عليها خلال عام 2021.

استطاعت قطر تجهيز ملاعب المونديال قبل انطلاقه بعام

استاد خليفة الدولي

يعتبر استاد خليفة الدولي أول استادات المونديال، التي تم افتتاحها بعد أن شهد عمليات تطوير وتحسين واسعة النطاق، في بنيته الأساسية، وأصبح بمقدوره استقبال 40 ألف مشجع، سيكونون على موعد مع حضور 8 مباريات في كأس العالم القادمة. واستضاف الاستاد في عام 2021 عدداً من المباريات الهامة، إذ كان واحداً من استادين احتضنا في شهر يونيو/حزيران الماضي المباريات المؤهلة لكأس العرب.

استاد الجنوب

احتضن استاد الجنوب 6 مباريات خلال كأس العرب 2021، ومن ضمنها المباراة المشوقة التي جمعت بين منتخبي مصر والأردن في الدور ربع النهائي، وانتهت بفوز «الفراعنة» بثلاثة أهداف لهدف بعد تمديد شوطين إضافيين. أما الطاقة الاستيعابية لاستاد الجنوب، فتبلغ 40 ألف مقعد، وسيكون الملعب جاهزاً لاحتضان 7 مواجهات في كأس العالم 2022، حتى دور الـ16.

استاد المدينة التعليمية

شهد استاد المدينة التعليمية عاماً زاخراً بالمباريات، حيث استضاف عدداً من مباريات كأس العالم للأندية 2020 في فبراير/شباط الماضي، ومن ضمنها المباراة النهائية بين بايرن ميونخ الألماني ونظيره تيغريس أونال المكسيكي، التي انتهت بفوز العملاق «البافاري» بلقب البطولة.
كما احتضن الاستاد 5 مباريات خلال كأس العرب 2021، بما في ذلك المباراة التي شهدت فوز منتخب قطر على منتخب سلطنة عمان في دور المجموعات، وفوز تونس على عُمان في ربع النهائي، إذ وصلت طاقته الاستيعابية إلى 40 ألف مقعد، وسيستضيف 8 مباريات حتى الدور ربع النهائي في كأس العالم 2022.

استاد أحمد بن علي

على غرار استاد المدينة التعليمية، استضاف استاد أحمد بن علي اثنتين من بطولات «فيفا» في عام 2021، إذ انطلق على أرضه عدد من مباريات كأس العالم للأندية 2020، ومن ضمنها المباراة التي انتهت بفوز بايرن ميونخ على الأهلي المصري في نصف النهائي. كما احتضن استاد أحمد بن علي مباريات في دور المجموعات خلال كأس العرب 2021، بما فيها مباراتا الجزائر والمغرب، وعمان وتونس، وتبلغ طاقته الاستيعابية 40 ألف مقعد، وسيستضيف 7 مواجهات في كأس العالم.

استاد الثمامة

افتتح استاد الثمامة في أكتوبر/تشرين الأول 2021 أثناء استضافته نهائي كأس الأمير، واحتضن 6 مباريات خلال بطولة كأس العرب 2021، كان من أبرزها المباراة التي جمعت بين المنتخبين الجزائري والقطري في نصف النهائي، وانتهت بفوز «محاربي الصحراء» بهدفين مقابل هدف. كما استضاف الاستاد المباراة المثيرة التي التقى فيها المنتخب المغربي نظيره الجزائري في الدور ربع النهائي وفاز فيها الأخير بركلات الترجيح 3-5 بعد انتهاء الشوطين الإضافيين بهدفين لكل فريق، وتبلغ طاقته الاستيعابية 40 ألف مقعد، وسيستضيف 8 مباريات حتى الدور ربع النهائي في كأس العالم.

إشادات مستمرة

أكد السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، أنّ استعدادات قطر لبطولة كأس العالم 2022 هي الأفضل على الإطلاق بتاريخ المسابقة، وذلك خلال مشاركته في سلسلة محاضرات المدينة التعليمية التابعة لمؤسسة قطر. وقال إنفانتينو: «دولة قطر مستعدّة لاستضافة بطولة كأس العالم 2022 أكثر من أي دولة على مرّ التاريخ، وستقدّم أفضل مونديال على الإطلاق. لم أشهد قطّ استعداداً على هذا النحو لاستضافة المسابقة كما هو الحال في قطر».

استاد البيت

كُشف النقاب عن استاد البيت خلال حفل الافتتاح المذهل لبطولة كأس العرب 2021، الذي سبق مباراة منتخبي قطر والبحرين في البطولة، وفاز فيها «العنابي» بهدف من دون رد.
كما سجل استاد البيت أكبر حضور جماهيري في تاريخ مباريات كرة القدم في قطر بعدما استقبل 63,439 مشجعاً خلال مباراة منتخبي قطر والإمارات في دور الثمانية، التي فاز فيها «الأدعم» بخماسية نظيفة. واحتضن الاستاد المباراة النهائية لبطولة كأس العرب 2021، التي تزامنت مع اليوم الوطني لدولة قطر 18 ديسمبر، وجمعت بين منتخبي الجزائر وتونس، وانتهت بفوز مثير للجزائر في الوقت الإضافي بهدفين من دون رد، وتبلغ طاقة الاستاد الضخم 60 ألف مقعد، وسيستضيف 9 مباريات حتى دور نصف النهائي في كأس العالم.

استاد 974

يُعدّ استاد 974، الذي جرى تشييده باستخدام حاويات الشحن، أول استاد في تاريخ بطولة كأس العالم قابل للفك بالكامل. واستضاف الاستاد، الذي جرى افتتاحه رقمياً، ست مباريات خلال بطولة كأس العرب 2021، من بينها مباراة نصف النهائي التي اقتنص فيها المنتخب التونسي تذكرة الوصول للمباراة النهائية على حساب نظيره المصري.
كما احتضن الاستاد مباراة تحديد المركز الثالث التي فاز فيها المنتخب القطري على نظيره المصري 5-4 بركلات الترجيح بعد انتهاء الشوطين الإضافيين من دون أهداف، وتبلغ طاقته الاستيعابية 40 ألف مقعد، وسيستضيف سبع مباريات حتى دور الـ16 في كأس العالم.

استاد لوسيل

انتهت الأعمال الرئيسية في استاد لوسيل، أكبر استادات بطولة كأس العالم 2022، قبل عام من انطلاق البطولة المرتقبة، وسيُدشن هذا الاستاد المبهر في مطلع 2022، وسيتشرف باستضافة المباراة النهائية للمونديال، وتبلغ طاقته الاستيعابية 80 ألف مقعد، وسيستضيف عشر مباريات من ضمنها المباراة النهائية في المونديال.

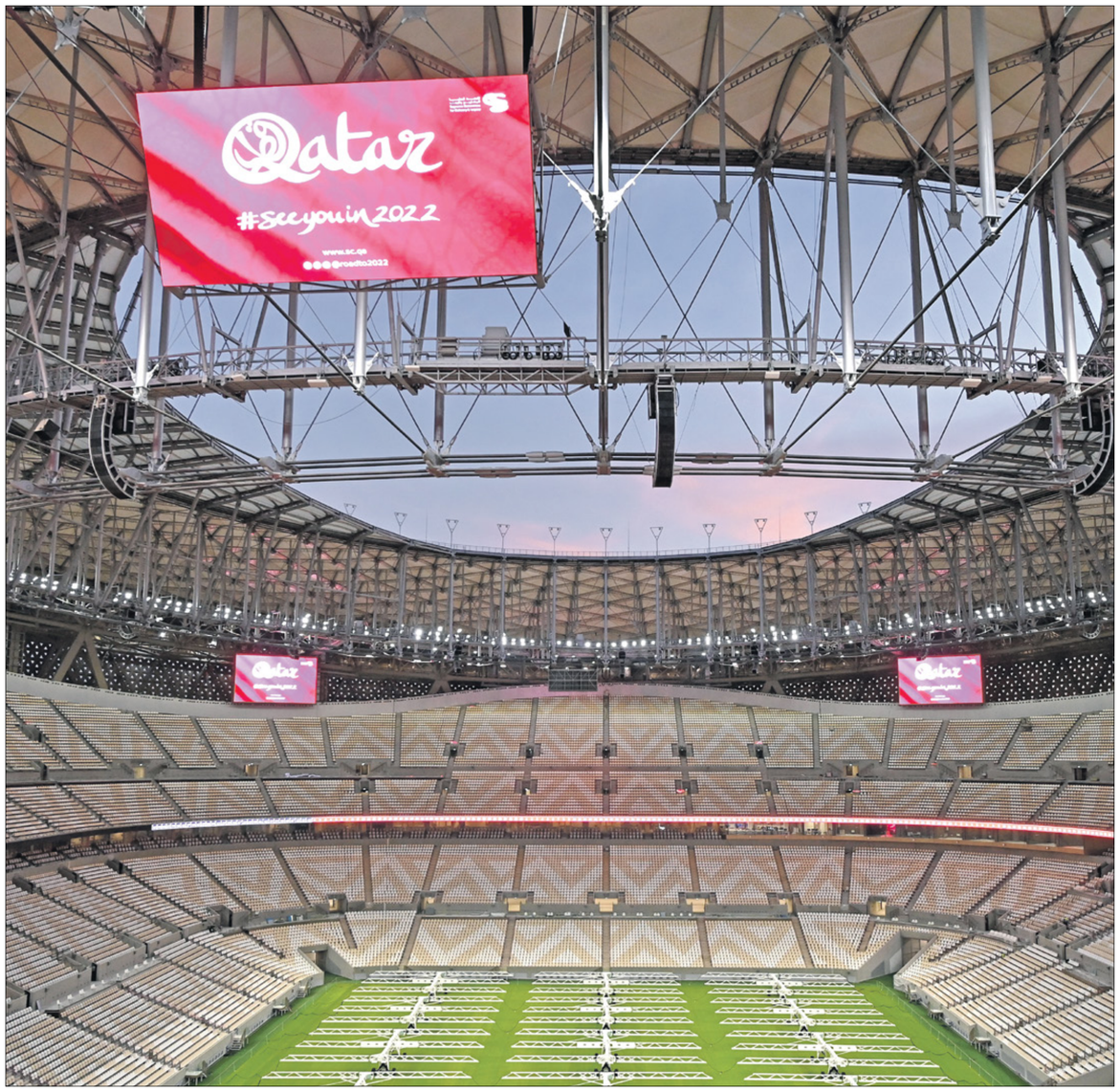

بات استاد لوسيل جاهزاً لاستضافة مواجهات المونديال (شوت بوتريك/Getty)

وجه رياضي

ويلبيرت كريمر

فقدت الكرة الألمانية المدرب ويلبيرت كريمر، الذي قاد نادي باير ليفركوزن للصعود إلى دوري الدرجة الأولى قبل 42 عاماً

أيوب الحديثي

ودّعت الكرة الألمانية المدرب ويلبيرت كريمر، الذي قاد نادي باير ليفركوزن للصعود إلى دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، قبل 42 عاماً، عن عمر ناهز 82 سنة. وذكر نادي ليفركوزن، في بيان رسمي، إنّ كريمر توفي بعد صراع طويل مع المرض عشية عيد الميلاد. وأضاف النادي في بيانه: «رحل كريمر، الذي لعب 119 مباراة في الدوري الألماني مع دويسبورغ وهيرتا برلين، وتدرّب على يد الأسطورة هينيس ويسويلر في كولونيا وتعلم الكثير من دون هينيس. ومن أهم مبادئه، أنّ السلطة لا تأتي من الصراخ العالي بل من الخبرة والقدرة على قيادة الناس». وأثنى النادي على كريمر ووصفه بأنّه «رائد ومبتكر، مدرب حقق الفوز بالبطولة وصعد بالفريق»، وأكد أنّ مكانته في تاريخ النادي «ستظل مصونة». في ليفركوزن، أصيب كريمر بخيبة أمل شديدة بعد أول حصة تدريبية، وحول هذا قال في تصريح نقله موقع النادي: «لقد قمت بعمل روتين إحماء عادي كما كنت معتاداً على ذلك في الدوري الألماني في ذلك الوقت، وكان العديد من اللاعبين يعانون من المرض لأنّهم بذلوا الكثير من الجهد في النصف الأول من الموسم» وعلى الرغم من ذلك، احتل الفريق بقيادة كريمر المركز الخامس عشر في جدول الترتيب وتجنب الهبوط. وعمل كريمر مع فريق تحت 19 عاماً وشارك أيضاً في تدريب الفريق الأول بنفس الوقت، وحول هذا قال في تصريح سابق لموقع النادي: «لم يكن لفريق الشباب حتى مجموعة كاملة من القمصان في ذلك الوقت»، وكان المدرب يبحث عن الشباب الموهوبين بنفسه وكان أيضاً على استعداد للتجادل مع فريق العمل المسؤول عن عشب الملعب، عندما يتكون لديه انطباع بأنّ الملعب لم يكن ينمو بشكل صحيح. وسارت الأمور بعدها بشكل مميز على أرض الملعب تحت قيادة كريمر. إذ حصد الفريق المركز العاشر في 1977، والثامن بعد عام، ثم جاء الموسم المميز 1978-1979 عندما أثبت ليفركوزن أنّه فريق لا يقهر، في طريقه نحو دوري الدرجة الأولى الألماني، حين لم يخسر في 20 مباراة على التوالي. وفي الموسم الأول بدوري الكبار، احتل ليفركوزن المركز الثاني عشر لكنه واجه المزيد من المشاكل في السنة الثانية، وتعرض المدرب لضغوط متزايدة، إذ جرى التخلي عن كريمر في 22 نوفمبر/ تشرين الثاني 1981 وتم تعيين مساعده غيرد كينشكي كمدرب للفريق. استمر كريمر في العمل لمدة 14 عاماً أخرى كمدرب في ميونخ 1860 وفورتونا دوسلدورف وإينتراخت براونشفايغ ودويسبورغ وبوروسيا برلين.

صورة في خبر

سبب استبعاد مُعز

علّق مدرب منتخب تونس، منذر الكبير، لأول مرة على غياب الحارس، معز حسن، عن قائمة منتخب «نسور قرطاج» التي ستخوض منافسات بطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم. وقال الكبيّر في تصريحات خصّ بها الموقع الرسمي للاتحاد التونسي لكرة القدم: «أثناء قيادتي المنتخب طيلة السنتين ونصف السنة الماضية، حرصت دائماً على تحديد حارس أول وهو ما حصل مع فاروق بن مصطفى ثم معز حسن، لكن استمرار أي منهما لا يتقرّر إلا بعد التقييم. بعد بطولة كأس العرب لاحظنا أنّ الاستقرار والانتظام في أداء الحرّاس كان غائباً، لذلك قرّرنا البحث عن حلول لهذا المركز».

على هامش الحدث

بطولة مصر: الأهلي يتعثر للمرة الأولى لكنّه يبقى أمام الزمالك

تعثر الأهلي للمرة الأولى هذا الموسم بالتعادل مع مضيفه فيوتشر (1 - 1) في اللقاء المؤجل بينهما من المرحلة السابعة لبطولة الدوري المصري في كرة القدم، لكنّه استعاد الصدارة وإن كان بفارق الأهداف فقط عن غريمه الزمالك. وتقدم الأهلي باكراً عبر محمد شريف (د.3)، لكنّ أصحاب الأرض عادلوا عبر كريم وليد «نيدفيد» المعار من الأهلي (د.57). وبهذا التعادل، أهدر الأهلي الذي يملك مباراة مؤجلة أخرى ضد فريق بيراميدز، أولى نقاطه للموسم بعدما فاز في مبارياته الست السابقة، رافعاً رصيده إلى 19 نقطة في المركز الأول بفارق الأهداف عن الزمالك الفائز السبت، لكن ضمن المرحلة الثامنة، على غزل المحلة (4 - صفر)، في وقت رفع فيوتشر رصيده الى 8 نقاط في المركز الثاني عشر.

عزل باتريك فييرا بعد ثبوت إصابته بفيروس كورونا

أعلن فريق كريستال بالاس الإنكليزي، أنّ مدربه الفرنسي، باتريك فييرا، مصاب بفيروس كورونا، وبالتالي سيغيب عن مباريات فريقه المقبلة. وكشف النادي أنّ «مساعده الويلزي أوسيان روبرتس، سيحل محل فييرا في اللقاءات». وكان فييرا كشف ليلة الميلاد أنّ فريقه يعاني من التفشي الذي ساء على مدار اليومين الماضيين. ورغم ذلك، لم تعتبر رابطة الدوري ذلك كافياً لإعادة جدولة المباراة ورفضت تأجيل المواجهة ضد فريق توتنهام. وتفشت حالات كورونا مؤخراً في الدوري الإنكليزي، ما استدعى تأجيل ثلاث مباريات بما فيها ليفربول وليدز، في يوم الـ «بوكسينغ داي» الذي يشتهر به الدوري الإنكليزي بتقليد تاريخي حيث تقام مبارياته في اليوم التالي لعيد الميلاد. وكان أستون فيلا أعلن السبت إصابة مدربه ستيفن جيرارد بالفيروس، وأنّه سيغيب عن المباراتين المقبلتين لفريقه أمام تشلسي الأحد وأمام ليدز الثلاثاء. وارتفع عدد المباريات المؤجلة في الأسبوعين الأخيرين بسبب فيروس كورونا إلى 13، في وقت رفضت فيه أندية الدوري الممتاز خلال اجتماع لرابطتها والدوري خيار تعليق الموسم مؤقتاً من أجل الحد من تفشي الفيروس في صفوف اللاعبين والأجهزة الفنية والطبية والإدارية في الأندية.

توخيل ينتقد تسارع جدول مباريات «البريميرليغ»

انتقد مدرب فريق تشيلسي، الألماني توماس توخيل، الجدول الحالي لمباريات الدوري الإنكليزي الممتاز، الذي يتسارع في هذه الأيام على الرغم من تزايد الإصابات بفيروس كورونا. وفي تصريحات بعد المباراة التي فاز فيها تشيلسي على أستون فيلا، قال توخيل: «هذا ليس عدلاً. لدينا 10 أيام من العمل المكثف، في ظل وجود لاعبين مصابين، سنواجه أندية تم تأجيل مبارياتها ولديها أسبوع للاستعداد بشكل كاف. ليكن الجدول كما يكن، ولكن هذا لا يمكن أن يكون الشكل الصحيح». وذكر المدرب أنّ تشيلسي لعب اليوم مباراته الثامنة حتى الآن خلال هذا الشهر، مشيراً إلى أن فريقه سيواجه أيضاً برايتون يوم الأربعاء على ملعب ستامفورد بريدج».

غوارديولا بعد الفوز على ليستر: كانت مباراة نموذجية ومسلية

احتفى مدرب مانشستر سيتي، الإسباني بيب غوارديولا، بفوز فريقه على ليستر سيتي (6 - 3)، مشيراً إلى أنّها «مباراة نموذجية» تزامنت مع الـ «بوكسينغ داي» الذي تحتفل به بريطانيا في اليوم التالي لعيد الميلاد. وفي تصريحات بعد المباراة، قال غوارديولا «كانت مباراة نموذجية في بوكسينغ داي، في ظلّ تسجيل العديد من الأهداف، كانت مسلية للجميع». وأوضح المدرب الإسباني الذي أشاد بأسلوب ليستر الذي تمكن من تسجيل 3 أهداف بعد تلقي 4 أهداف في أول 25 دقيقة من عمر اللقاء، أنّ «كرة القدم لا يمكن التنبؤ بها، أيّ شيء يمكن أن يحدث، سجلوا ثلاثة أهداف في بداية الشوط الثاني».
وأضاف غوارديولا في حديثه «فزنا في 5 من آخر 6 مباريات في الدوري الإنكليزي الممتاز ضدهم، لكنّ الأمر صعب دائماً، وعندما تلعب ضد أندية مثل ليستر، فإنّك دائماً ما تعاني».

العربي الجديد

هوامش

ما زال عدد من الحرفيين الجزائريين مخلصين لحرفة الحلفاء أو «الدوم»، متحدّين الظروف الصعبة التي تواجههم للاستمرار في العمل، ومنع اندثار أحد رموز البلاد

منتجات جاذبة للسياح (العربي الجديد)

«دوم» الجزائر

حرفة تقاوم التطور التكنولوجي

الجزائر ـ **كمال بوحدة**

تعدّ صناعة نباتات الحلفاء، أو ما يعرف في الجزائر بـ «الدوم» من الحرف التقليدية التي تميّز العديد من المحافظات في البلاد، لما لها من طابع تراثي وتقليدي ما زال يصارع الزمن، وهي حرفة تقوم على استغلال هذه النباتات في إعداد أوانٍ مطبخية وتجهيزات منزلية بسيطة مختلفة كما يفعل غيرهم مع القش والقصب وغيرهما من المواد النباتية المصدر. الحرفيّون الذين تمسكوا بها يرفضون التخلي عنها على الرغم من الصعوبات والمشاكل والتحديات التي تواجههم، كنقص المواد الأولية وغياب سياسة التسويق والتصدير وعدم وجود أماكن للعرض وغيرها.

ورثت عائلة موالدي في مدينة القليعة، غرب الجزائر العاصمة، حرفة صناعة الحلفاء والخيزران من زمن الاستعمار الفرنسي. وتعلّم غيلاس، وهو أحد أفراد العائلة، الحرفة منذ 20 عاماً. ويقول: «توارثنا هذه الحرفة منذ زمن طويل، وكان جدي من أوائل الذين امتهنوا هذه الحرفة في زمن الاستعمار، وكانت الحاجة أم الاختراع. فالوضع الذي كان يعيشه الجزائريون آنذاك تحت وطأة الاستعمار دفع الكثير من الجزائريين إلى تعلم أي حرفة تضمن لهم قوت يومهم، خصوصاً الحرف اليدوية». يضيف في حديثه لـ«العربي الجديد» أنّ العائلة فضلت بعد الاستقلال الاستمرار في تطوير الحرفة حتى ذاع صيتها «وبعد سنوات، تحولنا إلى مؤسسة عائلية لصناعة الحلفاء والخيزران وطورنا هذه الحرفة في المنطقة ونقلنا عملنا إلى ولايات أخرى حيث استفاد العديد من الشباب المهتمين بهذه الحرف التقليدية». وعادة ما تُجلب المواد الأولية من محافظات سعيدة والجلفة وغليزان، وهي محافظات داخلية.

مظلات صيفية

وليس بعيداً عن ورشة غيلاس موالدي، ينهمك سمير برفقة زوجته في صناعة العديد من التحف الفنية من نبات «الدوم» كالمظلات الصيفية والقفاف والسلال والأواني الخاصة بالخبز. ويبدو شديد التعلق بهذه الحرفة، وهناك تناسق وانسجام كبير بينه وبين زوجته في تسيير مراحل الإنتاج، إذ يتولى كلّ واحد منهما تحضير المنتج إلى مرحلة معينة وتسليمه للآخر. يتكفل سمير بالمراحل الأولية الأساسية كانتقاء الحلفاء ذات النوعية المناسبة وتصفيفها وفتلها لتتكفل زوجته بالمرحلة الخاصة بالتزيين وتحضير المنتج في حلته النهائية قبل العرض.

يقول سمير: «تتحدر عائلتنا من محافظة الشلف الواقعة غرب العاصمة الجزائرية. والفضل يعود إلى مدينة سيدي موسى. كنت أزور أقاربي خلال العطل المدرسية وتمكنت من التعرف على الكثير من الحرفيين في المنطقة وأحببت هذه الحرفة. وبعدما توقفت عن الدراسة، توجهت مباشرة الى تلك المدينة وبقيت فيها مدة عامين. عملت في البداية أجيراً في إحدى الورش، وكنت ألاحظ الإقبال الكبير على هذه المنتجات من قبل التجار من مختلف الولايات، خصوصاً أنّها مصنوعة باليد وذات نوعية جيدة. وبعد سنوات عدة، فكرت في إنشاء ورشة خاصة لكنّني فضلت الابتعاد عن المنطقة والعودة إلى مقر إقامة عائلتي في مدينة القليعة قرب العاصمة الجزائرية، وأنشأت ورشة في منزلي. ركزت في البداية على صناعة القفة والمظلة والكسكاس (الجزء العلوي من ماعون إعداد طبخة الكسكسي) التي تشهد إقبالاً من سكان القليعة المعروفين بميولهم إلى تزيين منازلهم بالمنتجات التقليدية».

إبداع سمير في هذه الصناعة الحرفية سمح له بتلقي دعوات لعرض منتجاته في المعارض والمهرجانات التي تنظمها غرف الصناعة التقليدية في مختلف المحافظات. وبعد زواجه من سيدة تتقن الحرفة نفسها، قرر تطوير نشاطه أكثر وتطوير الإنتاج وصناعة تحف فنية أخرى. إلّا أن هذا النجاح ترافق مع العديد من المشاكل التي واجهت سمير على غرار الحرفيين الآخرين، وعلى رأسها عدم توفر المواد الأولية، بالإضافة إلى غياب الدعم الحكومي لتطوير هذه الحرفة والترويج لها، علماً أن الكثير من الدول، كالجارة تونس، استطاعت الاستفادة من المنتجات التقليدية هذه لتطوير السياحة. كما أنّ الضرائب المرتفعة أثقلت كاهلهم على الرغم من التصريحات المتتالية التي تشير إلى تشجيع الدولة الحرفيين، من دون أن تطبق على أرض الواقع».

باختصار

يخشى الحرفيون ابتعاد الشباب عن الحرف التقليدية لتأثرهم بالتكنولوجيا والبحث عن الربح السريع

■■■

عادة ما تُجلب المواد الأولية من محافظات سعيدة والجلفة وغليزان، وهي محافظات داخلية

■■■

هذه الحرفة يمكن أن تشكل إضافة حقيقية للاقتصاد الجزائري إذا ما اعتمدت سياسة ناجعة للتصدير، ومضاعفة عدد المهرجانات الوطنية والدولية الخاصة

هوية وتاريخ

في منطقة بومدفع الواقعة في محافظة عين الدفلى، التي تشتهر أيضاً بصناعة الحلفاء والفخار والمتاخمة للمركب الحموي المشهور حمام ريغة، استقبلنا الأربعيني محمد زايري في محلّه الذي استفاد منه في إطار برنامج حكومي مخصص للحرفيين، لكنّه ليس كافياً بالنسبة إليه. ويقول: «تعلمت هذه الحرفة من خلال تدريب شاركت فيه عام 1999 وبقيت أمارسها حتى اليوم. أصنع غالبية المنتجات في منزلي وأقضي أوقاتا قليلة في المحل الذي اتخذته كمكان للعرض فقط. وخلال الفترة الأخيرة، وكون منطقتنا معروفة بكونها منطقة عبور للمصطافين إلى مدن الساحل، كان الإقبال على المنتجات التقليدية كبيراً مقارنة مع المناطق الأخرى في منطقة الوسط. إذ إنّ الكثير من السياح، خصوصاً المغتربين أو الآتين من العاصمة، يفضلون اقتناء المنتجات التقليدية للذكرى أو استعمالها في تزيين البيوت أو في المطابخ نظراً لخصوصيتها التاريخية كرمز للهوية ولتاريخ الجزائر». في المقابل، يعرب عن مخاوفه من تراجع عدد الحرفيين خلال السنوات الأخيرة نظراً لابتعاد الشباب عن الحرف التقليدية وتأثرهم بالتكنولوجيا والبحث عن الربح السريع. ويطالب بإيجاد حلول عاجلة من قبل المسؤولين للحفاظ على هذه الحرفة من الزوال، وتقديم الدعم اللازم للحرفي الذي يحافظ على أحد رموز الهوية الجزائرية.

ويقول حرفيّون إنّ الدولة فشلت في دعم هذه الحرفة. وما زال حرفيو الحلفاء والخيزران يعانون من جراء ضعف وصعوبة تسويق منتجاتهم بسبب نقص أماكن العرض، وعدم تصدير هذه المنتجات، على الرغم من أن العديد من السياح الأجانب يقبلون على اقتناء كمية كبيرة من التحف الفنية التي يصنعها الحرفيون، ما يشير إلى إمكانية عقد اتفاقيات تجارية مع دول عدة لتصديرها.

من جهة أخرى، عاش الحرفيون كابوساً خلال تفشي جائحة كورونا التي تسببت في ركود اقتصادي على جميع الأصعدة، لا سيما الجانب السياحي. وأغلقت الأماكن السياحية التي كانت تعد مساحات رئيسية لعرض وتسويق المنتجات التقليدية للمواطنين والمغتربين والسياح.

هذه المخاوف دفعت بعض المهتمين إلى مطالبة الحكومة الجزائرية بالعمل على حماية هذه المهن والحرف التقليدية. ويؤكد رئيس غرفة الصناعة التقليدية، عبد القادر دحماني فقي، في حديثه لـ«العربي الجديد» أنّ هذه الحرفة يمكن أن تشكل إضافة حقيقية للاقتصاد الجزائري وتوفر فرص عمل ومداخيل بالعملة الصعبة، إذا ما اعتمدت سياسة ناجعة للتصدير، ومضاعفة عدد المهرجانات الوطنية والدولية الخاصة بالمنتجات التقليدية، بهدف توفير أماكن أكبر للعرض وتمكين الحرفيين من تبادل الخبرات مع الأجانب، والتعريف أكثر بالمنتجات الجزائرية». كما يطالب الحكومة بضرورة إنشاء قرى أو ورشات كبيرة تجمع كلّ الحرفيين لدعم عمليات الإنتاج والعرض والبيع، وتشجيع إنشاء أماكن تساهم في تنشيط السياحة الداخلية وتخفيض الضرائب بالنسبة للحرفيين. يضيف: «الكثير من الحرفيين قادرون على الإبداع وغزو السوق العربية والأوروبية إذا ما توفرت الظروف الملائمة لتطوير أنشطتهم».

وأخيراً

إنجيل يسوع العربي

نجوى بركات

الأناجيل المنحولة، أو «أبوكريفا»، هي الأناجيل التي كُتبت ما بين القرن الثاني والقرون الوسطى، ولم تعترف بها الكنيسة، إذ اعتمدت أربعةً فقط: أناجيل يوحنا ومتّى ومرقس ولوقا. مع ذلك، ثمّة عدد لا يحصى من التقاليد والعادات المسيحية الرائجة العائدة لتلك الأناجيل، ولا يرد ذكرها البتة في كتب العهد الجديد، ربما لحاجة المؤمن إلى ملء ثغراتٍ تتعلّق ببعض المراحل المجهولة من حياة السيّد المسيح. وللأناجيل المنحولة أهمية إضافية، إذ يعتبرها بعض مسيحيي العالم مرجعهم الأساس، كما هي حال الهند، على سبيل المثال، مع إنجيل القدّيس توما، فالمؤمنون ينسبون إليه فضل اعتناقهم المسيحية، ناهيك عن إثارتها اهتمام غير المؤمنين وتأثيراتها العديدة على المخيلة الشعبية الدينية، خرافاتها وحكاياتها.

هناك مثلا «الإنجيل العربي للطفولة»، ويُدعى أيضاً «إنجيل الطفولة السرياني» أو «حياة يسوع بالعربية» وهو يرتكز إلى انجيلين منحولين، إنجيل توما وإنجيل يعقوب، وقد تمّ جمعه في نهاية القرن الخامس أو بداية القرن السادس، بالسريانية أولاً، ثم بالعربية، وهي النسخة التي كانت وراء اكتشافه في الغرب، بعدما نشره هنري سيك باللاتينية عام 1697. يتناول الإنجيل العربي طفولة يسوع وشبابَه المجهولين، منذ ميلاده وحتى عماده في نهر الأردن، أي نحو ثلاثة عقود، لا تخبرنا الأناجيلُ الأربعة الرسمية عنها الكثير. وهو يصوّر، مع بعض الأناجيل المنحولة الأخرى التي كُتبت في الشرق، سلوك يسوع الطفل بالتفصيل، فيظهر ابنُ مريم تارّة ولداً عصبياً، سريع الغضب وعنيفاً، لا يتقن التحكّم بمقدّراته وقواه، وتارّة حكيماً، رائقاً، أكثر نضجاً من سنّه بكثير. لكنّه في الحالين، لا يشبه بقية الأولاد، وإنْ رافقهم ولعب مثلهم.

يروي الإنجيل العربي، على سبيل المثال، أنّ يسوع تكلّم في المهد صبياً، وأنّه خاطب أمه مريم، وهو لم يبلغ بعد عاماً من العمر، ليكشف لها من يكون وما هي مهمته على الأرض، وهو ما جاء ذكره في القرآن الكريم، ولم تورده أبداً الأناجيل الرسمية. وثمّة حكاية تخبرنا إياها الأناجيل المنحولة، فتقول إنّ يسوعاً بينما كان سائراً مع أبيه يوسف، اصطدم بكتفه صبيٌّ راكض، فغضب منه يسوع، والتفت إليه قائلاً: لن تواصل طريقك. فما كان من الولد إلّا أن سقط صريعاً في أرضه. الناس الذين شاهدوا ما حدث، ارتعبوا مما رأوه، وحين قدِم أهله، قالوا ليوسف: لا يمكنك السكن معنا في هذه القرية، مع صبيٍّ كهذا، وإلّا عليك أن تعلّمه كيف يبارك، لا كيف يلعن... وقد دار نقاش حادّ بين يوسف ويسوع، اضطر «الوالد» إلى شدّ أذن ولده عقاباً. بعد ذلك، تُكمل الرواية، جاء معلّم المدرسة وعرض خدماته لتعليم الصبي وتهذيبه، فوافق يوسف محذّراً إياه بأنّها لن تكون عمليةً سهلة. دخل يسوع المدرسة، وذات يوم طلب منه الأستاذ أن يردّد وراءه حروف الأبجدية أكثر من مرة. لكنّ الصبي لم يمتثل، إلى أن ضربه الأستاذ على رأسه، فسخر منه يسوع ونعته بالغباء والجهل، قبل أن يتلو الحروف كلها ويُمطره أسئلة عن أشكال الحروف وأصولها و... حتى جنّ الأستاذ طالباً منه الخروج وعدم العودة.

> يروي الإنجيل العربي أن يسوع تكلّم في المهد صبياً، وأنّه خاطب أمه مريم، وهو لم يبلغ بعد عاماً من العمر

على العكس من ذلك، يروي الإنجيل العربي أو «حياة يسوع بالعربية» الحادثة بطريقةٍ أخرى، إذ يُظهر أنّ يسوع ابن الثانية عشر عاماً قد اتُّهم جزافاً بموت الصبي الذي فارق الحياة في أثناء لعبة عنيفة مع مجموعة من رفاقه، اجتمعوا على سطيحة. ولكي يبرّئ يسوع نفسه، يخاطب الضحية، فإذا بها تجيب وقد ردّت إليها الروح، أمام دهشة الجميع وصرختهم: إنّ الربّ معه حقاً، فما تراه سيحقّق بعد؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**